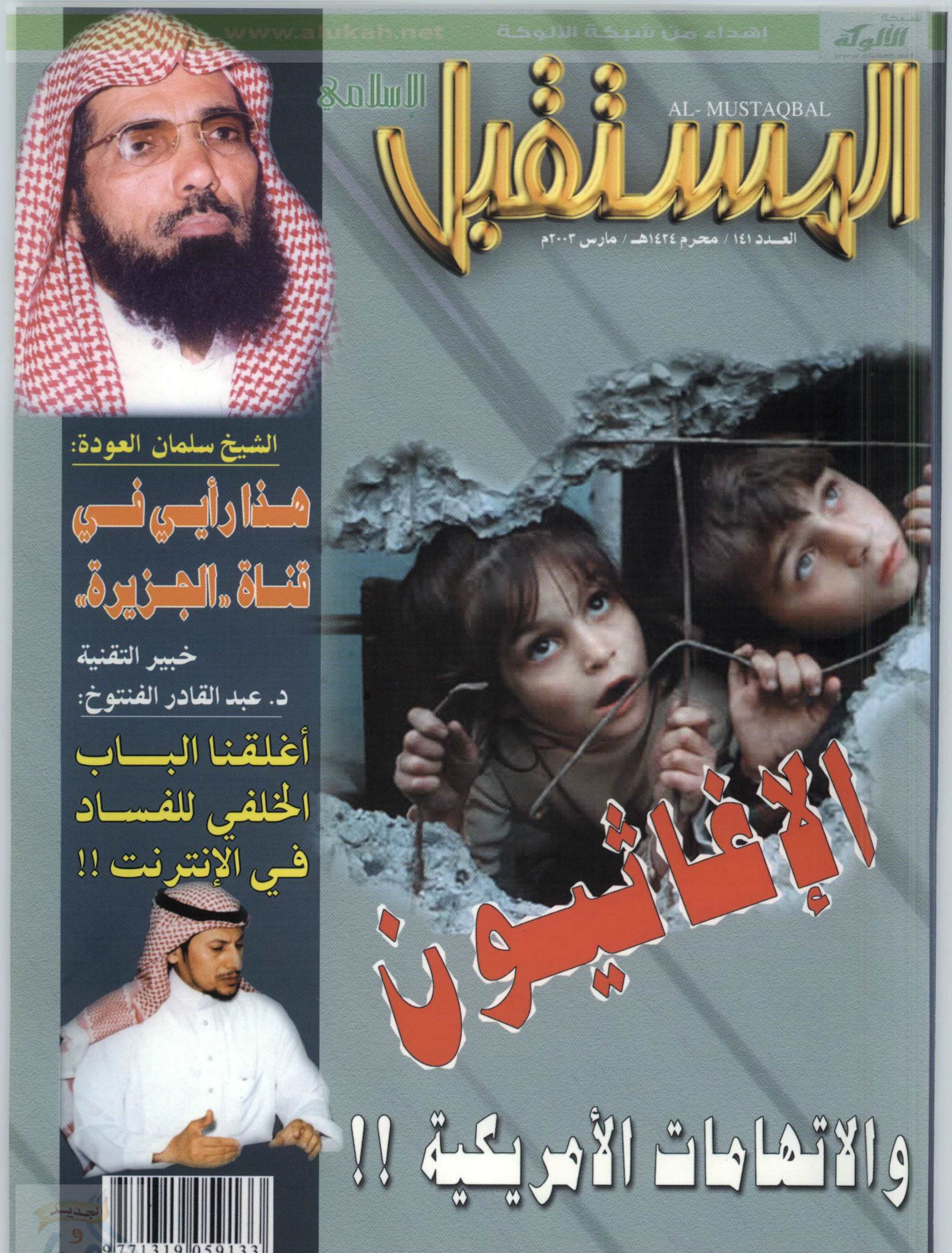

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة
شبكة الألوكة
المستقبل
الإسلامي
AL- MUSTAQBAL
العدد ١٤١ / محرم ١٤٢٤هـ / مارس ٢٠٠٣م
الشيخ سلمان العودة:
هذا رأيي في
قناة «الجزيرة»
خبير التقنية
د. عبد القادر الفنتوخ:
أغلقنا الباب
الخلفي للفساد
في الإنترنت !!
الإغاثيون
والاتهامات الأمريكية !!
9771319059133



الندوة العالمية للشباب الإسلامي

دعوة للمشاركة

لجنة الداخل

دعمكم للجنة طريقكم للعمل الخيري في داخل المملكة تخصصنا في الشباب فأبدعنا في العطاء

قيمة السهم الواحد ب ١٠ ريال تنال الأجر من أطرافه

من مناشطنا داخل المملكة

- حلقات تحفيظ القرآن الكريم
- الملتقيات الشبابية
- المحاضرات والندوات
- الدورات التأهيلية والشرعية
- المراكز الصيفية والمخيمات الطلابية
- بناء المساجد

وغيرها

الكثير والكثير



لإستقبال تبرعاتكم وإستفساراكم يرجى الإتصال على

الهاتف المجاني ٨٠٠-٢٢٩٩-١٢٤

الأمانة العامة - الرياض - هاتف ٢٠٥٠٠٠٠ - فاكس ٢٠٥٠٠١١ - ص.ب ١٠٨٤٥ - الرياض ١١٤٤٣
مكتب البديعة ٤٣٥٣٠٥٩ - اللجنة النسائية ٢٠٨٢٤٢٠ - حائل ٥٤٣٦٨٠٨ - القصيم ٣٢٦٢٢٥٢ - وادي الدواسر ٧٨٤٣٩٧٥ - المدينة ٨٦٤٣٤٠٠ - العلا ٨٨٤٥٣٩٤
أبها ٢٢٩٣٤٥٧ - خميس مشيط ٢٢٣٠٥٩٩ - جازان ٣١٧٢٣٣١ - الدمام ٨٤٢٥١١٦ - الأحساء ٥٨٠٣٣٣٧ - الجبيل ٣٤٦٨٨٦٦ - الخبر ٨٩٨٧٣١٧ - الخفجي ٧٦٧٢٦٧٤
بقيق ٥٦٥٠٢٨٦ - حفر الباطن ٧٢١٤٨١١ - جدة ٦٦٥٣٢٠٠ هاتف مجاني (٨٠٠٢٤٤٣٣٠٠) - مكة المكرمة ٥٥٨٩١٢٤ - الطائف ٧٤٣٢٨٥١ - ينبع ٣٩١٦٠١٨
البريد الإلكتروني: E-mail:info@wamy.org موقع الندوة على الإنترنت: www.wamy.org

الإصدار



الندوة العالمية للشباب الإسلامي
المملكة المتحدة
46.Goodge Street. London WIP IFJ.UK

الترقيم الدولي
الرقم الدولي المعياري للدوريات.
ردمد ٥٩١٣- ١٣١٩ ISSN

المحتويات ١٤١

محرم ١٤٢٤هـ

المستقبل الإسلامي
مجلة شهرية تصدرها
الندوة العالمية للشباب الإسلامي

رئيس التحرير
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

نائب رئيس التحرير
د. صالح بن إبراهيم بابعير
الأمين العام المساعد للمكاتب والعلاقات الدولية

مدير التحرير
محمد بن علي القعطبي

سكرتارية التحرير
لطفي عبداللطيف
هشام محمد عطية

الإخراج الفني
صلاح عبدالحليم

الاشتراك السنوي

داخل السعودية :

للأفراد	: ١٢٠ ريالاً
المؤسسات والشركات	: ١٥٠ ريالاً
بريطانيا	: ٢٧ جنيهاً استرلينياً
أوروبا	: ٤٠ يورو
باقي دول العالم	: ٤٥ دولاراً أو مايعادلها

التوزيع

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع - الرياض
المغرب : سوشبريس - الدار البيضاء
اليمن : دار القلم للنشر - صنعاء
مصر : مؤسسة الأخبار - القاهرة - ٥٧٨٢٧٠٠
بريطانيا : QUICKMARSH LTD- LANDON.

ترسل الاشتراكات باسم (الندوة العالمية للشباب الإسلامي) رقم حساب المجلة ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين - العليا

(ماينشر في المجلة لايعبر بالضرورة عن رأي الندوة العالمية للشباب الإسلامي)

الافتتاحية

بغداد.. و«أخواتها» بعدها!!

إذا كانت إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش ،وصقور الحرب فيها، يعرفون تماماً ماذا يريدون من الوصول إلى العراق، وماذا تعني سيطرتهم على بغداد التي كانت عاصمة الخلافة الإسلامية ومركزها الإشعاعي خمسة قرون، فإن القيادات العربية تدرك هذه الأهداف تماماً، وخطورتها ليست على المنطقة فقط بل على الأمة الإسلامية بأسرها، ولكن شتان بين الإدارة الأمريكية الجانحة للحرب والعدوان، وإعادة النمط الاستعماري بأبشع صورة، وبين الركود والسكون على الساحة العربية، والذي وصل مداه في عدم القدرة على اتخاذ موقف موحد ضد هذا الخطر، وإمكانية تجاوزه..!!

فسقوط بغداد، وتعيين حاكم «عسكري» أمريكي أو قيادة، بقرار من واشنطن، سيكون -حتماً- نقطة تحول خطيرة في المنطقة، وسيكون له انعكاساته المدمرة على شعوبها ومؤسساتها ونظمها، وسيدفع الجميع الثمن، لأن الأمر لن يتوقف عند حدود العراق، وأطماع صقور «الصهيونصرانية» الذين يديرون دفة العالم الآن، والذين تتوقف أحلامهم عند نفط العراق ولا عند نفط بحر قزوين.

ولعل الوثائق الثلاث التي كشف عنها الدبلوماسي والمفكر الفرنسي اليهودي الأصل «أريك رولو» في الندوة التي عقدت في الجامعة الأمريكية في بيروت، تؤكد الأهداف الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة، وماذا يريد الأمريكيون بالضبط في الشرق الأوسط؟! الوثيقة الأولى أعدها البنتاجون وقدمت إلى إدارة الرئيس السابق بوش -الأب- لكنه التزم الحذر اتجاهها، وقد أشارت إلى أن من «الخطأ إضاعة فرصة عدم وجود منافس للولايات المتحدة بتوسيع هيمنتها على العالم» ودعت إلى «عسكرة السياسة الخارجة وتقوية الجيش وأجهزة الاستخبارات وتثبيت القواعد العسكرية الأمريكية في الخليج بصورة دائمة، ومنع الدول الصناعية الكبرى، مثل أوروبا اليابان، من لعب أي دور على الساحة»، وشددت على «الحلول الانفرادية» لتحقيق هذه الأهداف، وتجاوز الحلفاء ومصالحهم والأمم المتحدة ومؤسساتها، و«شن ضربات وقائية»، وهي نفس المضامين التي جاءت في الوثيقتين الأخريين.

الدراسة التي صدرت عن «الأكاديمية الأمريكية للعلوم والفنون» ونشرتها «لجنة دراسات الأمن الدولي» التابعة للأكاديمية، فأكدت ما جاء في الوثائق الثلاث التي كشفها الفرنسي «رولو»، فقد تضمنت أن «السيطرة على بترول العراق يؤمن الواردات الأمريكية لقرن كامل»وهو ما جاء في الخطة التي أعلنها البيت الأبيض في سبتمبر الماضي بشأن استخدام القوة..!!

فالقضية ليست في أسلحة الدمار الشامل، التي يفتش عنها المفتشون الدوليون في كل شبر من العراق، ولا في مجموعة صواريخ «سكود»، و«الصمود»، التي لا تسمن ولا تغني من جوع، ولا في نظام حكم الرئيس صدام الذي كان وبالاً على شعبه وعلى جيرانه والذي كانت تدعمه أمريكا في الثمانينيات، ولكن القضية في مستقبل المنطقة الذي تريد إدارة صقور الحرب من اليمين «الصهيو - نصراني» تحديده بالطريقة التي تريدها، وإحداث التغيير بالشكل الذي يريدونه هم!! والاستئثار بالثروات!

والذين يتحدثون عن «الأمن والاستقرار» في العراق بعد الحرب، هم أنفسهم الذين فشلوا في تحقيق أدنى درجات الأمن في أفغانستان، وتركوا الصومال يعيش في فوضى الحرب الأهلية، وكانوا أصحاب اليد الطولى في إثارة الفوضى في البلدان التي لا يرضون عن سياساتها.

فإذا كان الدور اليوم على «العراق» وثرواته ونفطه، فعلى من يكون الدور غداً؟! هذا هو السؤال الذي يجب على جميع أبناء الأمة حكاماً ومحكومين الإجابة عنه!!

المراسلات:

جميع المراسلات باسم مدير التحرير

ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣

طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية تلفون:

٢٠٥٠٠٠٠ / ٢٠٥٤٤٥٥ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠

E.mail : mustaqbil@hotmail.co
: mostaqbal@wamy.org



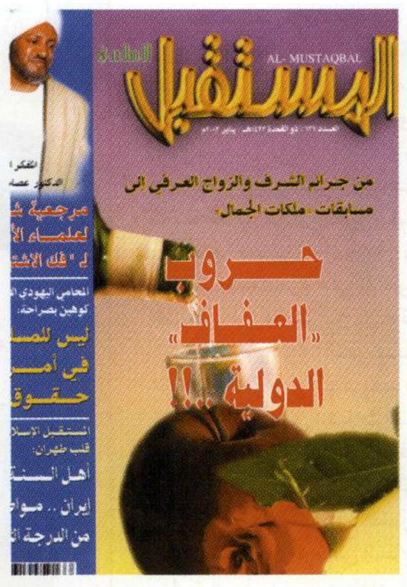


«المستقبل».. و«حروب العفاف الدولية»..!

عندما قرأت «شروخ في وجه العفاف.. متزوجون في فخ الرذيلة»!! والذي تم نشره في العدد ١٣٨ من مجلتكم الغراء، أحسست بمدى الحب والاهتمام بإصلاح البيوت التي هي أساس المجتمع المسلم وفق منهج الإسلام الحنيف ومدى شمولية الإسلام لكل جوانب الحياة مما يشعر بأنه دين السعادة.. الدين الحق.. الدين الخالد.. وأحسست بروضة لا مست جنبات روحي وأحيتها ونورتها.. وعرفت مدى اهتمام الإسلام ورحمته بأهله وحرصه على الإصلاح والدلالة على الخير فجزاكم الله عن الإسلام والمسلمين خيراً..

وإنني أضيف إلى ذلك أن معنى الآية قرآنية «الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات...»، كما وضحه النبي ﷺ، هو أنه كما تدين تدان والجزاء من جنس العمل وما تزرعه تحصده، وقوله عليه السلام: «بروا آباءكم تبركم أبناؤكم وعفوا عن تعف نساؤكم» فهل يمكن أن يكون الرجل نزيهاً شريفاً عفيفاً والمرأة خبيثة دنسة أو العكس من ذلك؟ وما هي الأسباب والدواعي التي قد تؤدي إلى ذلك والعياذ بالله؟

سمير علي يحيى الخياطي - صنعاء



المسلمون.. والقوة الرادعة!!

وقع المسلمون ضحية التفرق وعدم الوحدة فلو كانوا كالجسد الواحد ما تجرأ الغرب عليهم وألصق بهم التهم وشن عليهم حملات إعلامية حاقدة، وهدفه الوحيد هو النيل من الإسلام وأهله، ولكن هيهات لهم أن يبلغو مرادهم. قال تعالى «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» ولكن على المسلمين الاستعداد لمواجهة الغرب بكل ما يملكون من قوة إعلامية أو عسكرية أو بشرية. قال تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» ومن القوة وحدة صف المسلمين وعدم تفرقهم واختلافهم قال تعالى: «وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين»

وهذا دليل على وجوب تضامن المسلمين لما فيه من قوة مانعة وهيبة تردع الأعداء وتحمي المسلمين. فهل يتبنى المسلمون تفعيل التضامن الإسلامي الحقيقي وتطبيقه على أرض الواقع ابتداءً بتطبيق الشريعة الإسلامية ونبذ القوانين الوضعية؟

علي بن سليمان الدبيخي
بريدة

عام جديد.. ولكن!!

حل العام الجديد وسط آلام نعيشها وآمال نريد أن نعيشها، وبين هذه وتلك تجري سنة الله تعالى في هذا الكون تحمل الدروس والعبر لمن ألقى السمع وهو شهيد.

إن تجدد الأيام والشهور والأعوام يعد محطة تنمية وتقويم، ولسان حال العام الجديد يقول: أنا عليك جديد وعلى عملك شهيد فاغتنمني فإني لا أعود.

عام جديد.. ولكن ما الجديد فينا؟ ماذا جددنا فيه، في أنفسنا في عزائمنا؟ إذ لن نشعر -تمام الشعور- لتجدد أيامنا أو أعوامنا إذا لم نضمر هذا التجدد في أنفسنا ونطلقه بعمل الصواب وتجسيد الإيجابية في حياتنا؛ لأن هذا التجدد يأتي ليوقظنا ويقتحم علينا همود الإلف والعادة.

على الواحد منا أن يشكر الله تعالى أن مد في عمره حتى جاء هذا العام الجديد وهو على قيد الحياة، والشكر الذي أعنيه ليس قولاً باللسان فحسب بل ترجمة عملية تتمثل في تجديد العهد مع الله عز وجل وتصحيح العلاقة به والقائمة على العبودية التامة بمفهومها العام لأنها أساس كل نجاح ومفتاح كل تفوق، وسؤال الله العفو عما مضى والتوفيق فيما هو آت، ومن ثم وضع برنامج لتطوير وتنمية الذات بما يلائم العيش في هذا الزمن الصعب.. موجهات هذا البرنامج قوله تعالى: وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين» القصص/٢٧.

وفي غمار هذه الإفاقة علينا أن لا نطلق لأنفسنا الأماني الفارغة والاهتمامات التافهة، فالواجبات أكثر من الأوقات واللبيب من يغتنم حياته قبل موته بما في ذلك شبابه قبل هرمه وفراغه قبل شغله وصحته قبل سقمه وغناه قبل فقره، وقد قال الشاعر:

عام جديد يا فؤادي ما الذي
تعطيه من عزم ومن إيمان
عام جديد إن نويت تجدداً
للخير في الإسرار والإعلان
هي ذي من الرحمن أكبر فرصة
جدد حياتك في رضا الرحمن

مراد إسماعيل
الدمام



فن.. وعلم.. وذوق!!

الإدارة مسؤولية على عاتق كل من يتولى منصباً إدرايا أو يرتقي في سلمها، وعبء تكليفي كبير، ينبغي على كل مدير أن يستشعره ويجتهد للوصول إلى ما يصبو إليه من حسن إدارة وجودة أداء وإتقان عمل.. لأن المدير يتمتع بثقة كبيرة، ويتحمل أمانة عظيمة، ويقدم دوراً بارزاً وجهداً مميزاً ويتحمل المسؤولية ويتصدر إدارة العمل بكل ما تعنيه هذه الكلمة من تخطيط وتنظيم وتشكيل وتوجيه وتنسيق ورقابة وتنفيذ، إن تلك المسؤولية العظيمة تلزم المدير بأن يتخلق بأخلاق إدارية تؤهله لإدارة ناجحة وموفقة.. تلك الأخلاق التي ندعو إليها هي أخلاق الإسلام.. وأخلاق النبوة.. هي مكارم الأخلاق ومعاليها.. هي أخلاق التعامل وآداب الحديث.. فهي حين تجتمع مع تطبيق وسائل الإدارة الحديثة توصل إلى الأفضل والأرقى بإذن الله تعالى..

وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «خياركم أحاسنكم أخلاقاً». ويقول «أفضل المؤمنين أحسنهم خلقاً»، لذلك ينبغي للمدير أن يكون قدوة صالحة حسنة لمرؤوسيه في التعامل وحسن الخلق حتى ينال الخيرية والفضل الكبير الذي ذكره النبي ﷺ.

فما أصعب أن نسمع عن مدير سيئ الخلق يتعامل بتجبّر وأنانية، لا يسمع لموظفيه ولا يحترم ذواتهم ولايقدر أفكارهم وآراءهم، يتعامل مع الموظف كأنه آلة ينبغي أن تعمل وتتحرك من دون كلل أو ملل.. يتعامل معهم من دون إنسانية ولا رحمة، متكبر ومتغطرس، يتصيد الأخطاء ولا يعرف العذر.. حوافزه الإهانة والشدة والتهديد والخصم ثم الفصل بلا هوادة.

إنه لا يعرف للإدارة حقها.. وللأخلاق مكارمها.. فهل سينال مثله النجاح الإداري والتفوق..؟!

إننا نريد الإدارة الحازمة ولكن المتسلحة بالخلق الحسن، خلق النبوة، وأن يكون شعارها «حزم.. وجد..وحب.. وود»..

كمال شعبان عبد العال
الطائف

«شيمل».. المستشرقة المنصفة

تعد الألمانية السيدة آنماري شيمل التي توفيت مؤخراً عن عمر يناهز الـ٨٠ عاماً إحدى نوابغ ألمانيا في علوم الأديان المقارنة. ولدت السيدة شيمل في عام ١٩٢٢م ودرست العلوم الإسلامية في جامعتي بون وماربورج، ثم قامت بتدريس هذه العلوم في جامعات أنقرة وبون، وحازت شهادة الدكتوراه في علم التصوف الهندي من جامعة هارفارد وقامت بوضع كتب كثيرة عن الإسلام وحازت جائزة دور النشر الألمانية في معرض فرانكفورت للكتاب الدولي، وقد تعرضت للانتقاد كما تعرضت دور النشر الألمانية لانتقادات حادة من قبل المعادين للإسلام، لأنها انتقدت الكاتب البريطاني الملحد سلمان رشدي والدول الغربية التي دافعت عنه وعن الكاتبة البنغالية المرتدة تسليمة نسرين لأن الغربيين يريدون من وراء دفاعهم عن أولئك الكتاب الإساءة إلى الإسلام، وهم يجهلون فحوى كتاب آيات شيطانية، وموقفها هذا هو الذي حمل الرئيس الألماني السابق رومان هرتسوج على تقديم تلك الجائزة إليها شخصياً.

وقد قيل إنها اعتنقت الإسلام في أوائل التسعينيات، وكان علمها مقتصراً على الفكر الإسلامي وعلوم التصوف!!

ولقدت تصدت للمستشرقين المعادين للإسلام وهي تعد من المستشرقين المنصفين!

هيثم عياش - بون

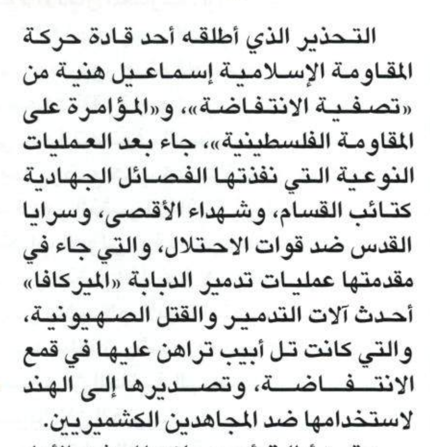
إعلامنا.. وإعلام الآخرين....!!

هل بات دور إعلامنا إلهاء الشعوب، وتسطيح القضايا فقط، بتحويل الانتباه عن الأحداث الجسام التي تؤثر في مسيرة الأمة؟! وهل صار دورنا فقط تلقي ما يجود به هذا الإعلام، الذي يمارس سياسة «حارس البوابة» بكل تسلط واستبداد، فيسرب لنا ما يريدونه، ويحجب عنا ما لا يريدون؟!

نعم.. نحن نعيش في عصر «القرية الإعلامية» التي يعرف بعض أبنائها بعضاً، وما يقع في أي بقعة من بقاع العالم يصل إلى جميع الأطراف في وقت قياسي، وإن «تسييل» المعلومات، قضى تماماً على مبدأ «السرية»، وسياسات «الإخفاء» التي كانت تمارس ردحاً من الزمن، وصار الجميع يعرفون ما يجري، ولكن للأسف من الواضح أن ما أحدثته الثورة الهائلة في الاتصالات لم تصل بعد إلى أسماع القائمين على إعلامنا، وإذا كانت هذه هي الحقيقة فتلك مصيبة، أما إن كانوا يتعمدون الإخفاء وحجب المعلومات، لأنه لا يحق للشعوب أن تعرف الحقائق فالمصيبة أعظم، لقد تحطمت أسوار العزلة، وانفكت القيود، وكان الأولى بالقائمين على الإعلام في عالمنا العربي والإسلامي أن يدركوا ذلك، ويفتحوا المنافذ، ولا يقولوا إلا الحقيقة المجردة، ليكونوا شهداء على الناس، وبدلاً من أن يذهب المستمعون إلى وسائل إعلامية غير مسلمة، سيلجؤون إلى إعلامهم ليعرفوا ما يحدث، أما الإصرار على التعمية عن القضايا المصيرية، وعدم المصداقية في النشر والبث فسيجعل الجميع يلجؤون إلى «إعلام الآخرين»..!!

سيد عطية
الرياض

نافذة على العالم



أحدث آلة تدمير صهيونية..

تدمير «الميركافا» في «غزة» وإسقاط «إف ١٦» شمال جنين!!

التحذير الذي أطلقه أحد قادة حركة المقاومة الإسلامية إسماعيل هنية من «تصفية الانتفاضة»، و«المؤامرة على المقاومة الفلسطينية»، جاء بعد العمليات النوعية التي نفذتها الفصائل الجهادية كتائب القسام، وشهداء الأقصى، وسرايا القدس ضد قوات الاحتلال، والتي جاء في مقدمتها عمليات تدمير الدبابة «الميركافا» أحدث آلات التدمير والقتل الصهيونية، والتي كانت تل أبيب تراهن عليها في قمع الانتفاضة، وتصديرها إلى الهند لاستخدامها ضد المجاهدين الكشميريين.

وقد أطلق أبو مازن المرشح الأول لمنصب رئيس الوزراء، ضمن ما يسمى بـ«قائمة الإصلاحات» المطلوب من السلطة الفلسطينية تنفيذها، تصريحاً اتسم بالغرابة الشديدة والمهادنة للعدو، قال فيه «إننا نرفض عسكرة الانتفاضة» ونوافق على «هدنة لمدة عام»، في الوقت الذي بلغت فيه الآلة الصهيونية ذروتها في القتل باستشهاد أكثر من ١٣ فلسطينياً في يوم واحد، وتزايد عدد الشهداء في اليوم الذي تلاه، وبتدمير عشرات البيوت في نابلس وقطاع غزة... وقد أثار هذا التصريح استهجان كتائب المقاومة فرفضت وقف العمليات تحت أي ظرف من الظروف.

وقد تكون السلطة الفلسطينية توجست من عمليات تدمير «الميركافا»، وجنون مجرم الحرب آريل شارون؛ لذلك طالبت بالتهدئة لأقصى حد، ومن دون مقابل، بعد ما دوى في بيت لاهيا، الانفجار الضخم من زنة ١٠٠ - ١٢٠ كليوجرام فأشعل النيران في «الميركافا»، وحولها بمن فيها إلى حطام، وفشلت جميع المحاولات لإنقاذ طاقمها المكون من أربعة صهاينة، وهي الدبابة الرابعة التي تنجح الكتائب في تدميرها خلال عام واحد، وهذا ما أصاب الخبراء العسكريين الصهاينة بحالة من الصدمة، خاصة أن كتائب عز الدين القسام التي تبنت تفجير الدبابة في بيت لاهيا قالت «إن المواد التي استخدمت تم تصنيعها محلياً»، ومعنى ذلك إمكانية تكرار هذه المحاولات بعد نجاحها للمرة الرابعة على التوالي.

وبعد أيام من تفجير أضخم سلاح إسرائيلي على الأرض، تسقط المقاومة الإسلامية، كتائب القسام أقوى طائرة في سلاح الجو الإسرائيلي، وتعلن ذلك ببيان «الطير الأبابيل تسقط طائرة لما يسمى بإسرائيل» وقد اعترفت إسرائيل بسقوط الطائرة ونجاة قائدها مدعية كعادتها أن سبب السقوط خلل فني!!

فماذا بقي لدى إسرائيل من سلاح لم يتمكن المجاهدون عن التعامل معه وتدميره؟!

الكيان الصهيوني.. والخلل الديموغرافي!!

يستدل من تقرير لدائرة الإحصاء المركزية الصهيونية الرسمية أن عدد سكان الدولة العبرية نحو ٦,٦ مليون نسمة. وعليه فإن هناك زيادة ضئيلة في عدد سكان الدولة العبرية خلال العام الماضي تقدر بـ١٢٧ ألفاً بنسبة ١,٩٪، وذلك بسبب انخفاض عدد اليهود المستجلبين إلى الأراضي الفلسطينية، وكثرة المهاجرين منها بتأثير الأوضاع الأمنية المتدهورة.

وأشار التقرير الرسمي إلى أن نسبة السكان اليهود المسجلين بحسب الديانة في سجل السكان، تبلغ ٧٥,٦٪ وثمة نحو ٣,٥٪ من المهاجرين غير المسجلين يهوداً في سجل السكان بما في ذلك أبناؤهم.

هذا وتبلغ نسبة فلسطيني ٤٨ بحسب ما جاء في تقرير دائرة الإحصاء المركزية، ما يقرب من ٢٠٪.

ويستدل من معطيات نشرتها وزارة الاستيعاب الصهيونية مؤخراً على أن عدد اليهود المستجلبين من دول العالم إلى الدولة العبرية بلغ نحو ٣٤ ألف شخص، منهم تسعة آلاف من غير اليهود.

وأشارت المعطيات إلى أن هذا الرقم من اليهود المستجلبين يشكل تراجعاً في الهجرة إلى الدولة العبرية بنسبة ٢٢٪ مقارنة مع العام السابق، الذي شهد أيضاً انخفاضاً بسبب استمرار «انتفاضة الأقصى»، إذ بلغ عدد المهاجرين إلى الكيان الصهيوني ٤٤ ألفاً، ويذكر أيضاً أن معطيات الهجرة لهذا العام هي الأدنى منذ ١٢ عاماً.

وذكرت المعطيات أن ٥٤٪ من اليهود المستجلبين (أي ما يزيد على ١٨ ألف شخص)، قدموا إلى الدولة العبرية من جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقاً، كما قدم نحو ستة آلاف آخرين من الأرجنتين.

وفي غضون ذلك، أقرت الحكومة الصهيونية تمديد فترة منح المهاجرين اليهود إلى الدولة العبرية من أمريكا



صفقة أنقرة - واشنطن

«القرار التركي».. و٦ مليـــارات دولار لا تكفي!

«ستة مليارات دولار فقط لا تكفي»، بهذه الجملة عبرت صحيفة «حريت» التركية عن الموقف التركي، من تقديم التسهيلات التي تطلبها الإدارة الأمريكية في حالة اتخاذ القرار بالحرب ضد العراق.

لقد وجدت حكومة حزب العدالة والتنمية برئاسة عبد الله جول نفسها في أول موقف مصيري، إما أن تستجيب لمطالب واشنطن وتحقق المكاسب المالية من مساعدات ومنح وقروض، وتضمن لها موطئ قدم في تحديد مستقبل العراق، وتخسر الكثير من رصيدها الشعبي الرافض لواشنطن وللحرب، أو تستجيب لموقف الشارع التركي، وقد تتعرض لسيناريو الانقلابات من قبل جنرالات الجيش وتخسر كل شيء.

لذلك بدأت حكومة العدالة والتنمية دبلوماسيتها على المستوى العربي، وزار عبد الله جول العواصم العربية والإسلامية المؤثرة في صناعة القرار أملاً في اتخاذ موقف «عربي» و«إسلامي» يبعد شبح الحرب عن العراق، وطرح «جول» لدرء خطر الحرب مسألة تنحية صدام، والتوصل إلى صيغة قرار سياسي تضمن له سلامته هو وأسرته، وعدم مطاردته بصفة مجرم حرب، ولكن من الواضح أن التحرك التركي لم يجد الاهتمام الملحوظ على المستوى العربي والإسلامي.

وتحت ضغوط «واشنطن» من جانب، والخوف من الجنرالات من جانب آخر، بدأت الميكافيلية تأخذ طريقها لصياغة القرار التركي، ماذا نقبل؟! وكم يدفعون؟! وهل المطلوب فقط «منح» و«مساعدات» اقتصادية أمام دخول تركيا بقوة التحالف ضد العراق؟!

بنود وثيقة «الصفقة بين واشنطن وأنقرة» لم تتناول الجانب الاقتصادي فقط، بل تمحورت حول ثلاث مجموعات من المسائل الرئيسة: اقتصادية وسياسية وعسكرية، مع وجود خلافات في الأخيرتين اللتين أعلن الجانب التركي إمكانية تجاوزهما بسهولة إذا قدمت واشنطن الإغراء المادي المطلوب، والذي يتراوح ما بين ١٤-١٦ مليار دولار، في حين بدأت عروض واشنطن بأربعة مليارات لأنقرة ثم ارتفعت إلى ستة مليارات دولار، وقال أغول زيال مستشار وزير الخارجية «إن الخلافات في المسائل السياسية والعسكرية لا تتعدى نسبة الـ٥٪»، ومعنى ذلك أن حكومة عبد الله جول قدمت المسائل الاقتصادية على غيرها وهي تواجه مشكلتين: حجم المساعدات الاقصادية فستة مليارات غير كافية، وكيفية استخدام المعونات، إذ اشترطت الولايات المتحدة أن تكون ضمن الإطار الذي يحدده صندوق النقد الدولي، وتريد في ذلك ضمانات مكتوبة من أنقرة، وهو الذي رفضته الحكومة التركية تماماً.

أما الجانب السياسي فإن تركيا اشترطت «الالتزام بوحدة العراق.. وسيادته على أرضه» خوفاً من المطامع الإيرانية، وإمكانية قيام دولة شيعية، وإبعاد خطر قيام دولة كردية، ولذلك اشترطت قيام «جيش وطني موحد» ومعنى ذلك نهاية الميليشيات العسكرية الخاصة بكل من جلال طالباني ومسعود برزاني، والتي ستنزع أسلحتها وتحول إلى قوات أمن محلية كما حدث لجيش تحرير كوسوفا.

الجنوبية وفرنسا منحاً مالية تقدر بنحو عشرة آلاف دولار لكل من يأتي للعيش في الدولة العبرية، سنة أخرى، بهدف تشجيع الهجرة اليهودية من هذه الدول.

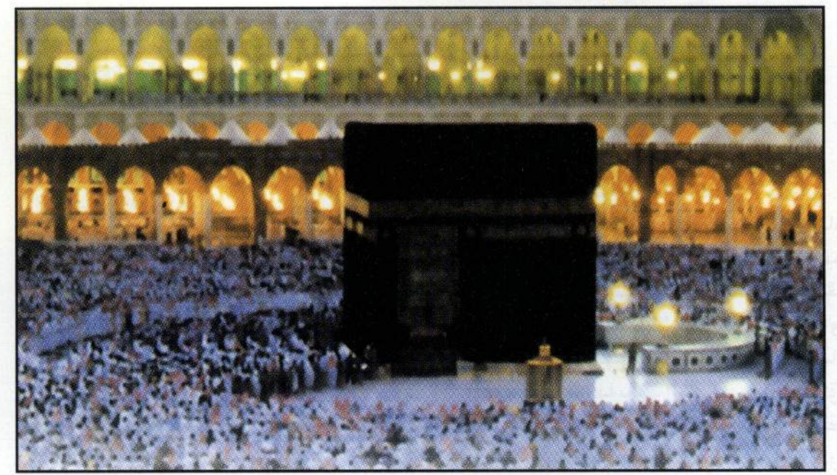
وذكرت وزارة الاستيعاب أن الدولة المرشحة لقدوم أعلى نسبة من المهاجرين منها في السنوات القادمة هي الأرجنتين، وأن مركز الثقل بما يتعلق بنشاط الوزارة سيحوّل في الأعوام القادمة إلى أمريكا الجنوبية وغرب أوروبا، لاسيما فرنسا.

ويتبين من المعطيات أن ارتفاعاً ملحوظاً قد طرأ هذا العام على نسبة اليهود المستجلبين الذين يقبعون في السجون العسكرية. كما ذكر أن ٢٥٪ من المهاجرين اليهود يؤدون خدمتهم العسكرية في وحدات قتالية في جيش الاحتلال، وأن ثلث أفراد ميليشيا «حرس الحدود» هم من المهاجرين. كذلك فإن لواء المظليين قد تحوّل في العام ٢٠٠٢م إلى مكان الخدمة المفضل في أوساط المهاجرين، حيث تجنّد ٢٤٪ من مجموع المهاجرين الذين يخدمون في الجيش الصهيوني في هذا اللواء العسكري.



إمام وخطيب المسجد الحرام د. صالح بن حمد يطالب بـ:

اعتذار علني عن التطاول على رسول الله..!



طالب فضيلة الشيخ د. صالح بن حميد إمام وخطيب المسجد الحرام في مكة المكرمة، الغرب باعتذار علني عن الافتراءات والاتهامات الكاذبة التي يشنها بعض الشخصيات والدوائر الغربية على الإسلام ورسولنا الكريم، عليه السلام، وقال: إن الاتهامات والإهانات التي وجهت إلى المسلمين كانت في أعز ما لديهم، في دينهم ونبيهم، وللأسف صدرت هذه الاتهامات من رموز مؤثرة لها ارتباطات بالسياسيين وصناع القرار، وقد نشرت على أوسع نطاق عبر قنوات إعلامية عالمية واسعة الانتشار.

وقال فضيلته: إن هذه الحملات الباطلة لها عواقب وخيمة لا يعلم مداها إلا الله، والمسلمون ليسوا في شك في دينهم ولا نبيهم فهذه الأوصاف والاتهامات تداولها من قبل أهل الجاهلية الأولى، ولم يكن لها أي تأثير في السيرة النبوية، فالإسلام دين الله، ومحمد رسول الله، وكل ذلك محفوظ بحفظ الله.

ودعا د. ابن حميد أهل الإسلام إلى التحلي باليقظة والوعي لما يتعرض له الإسلام والمسلمون من تهديدات ومخاطر، وأن لا يستجيبوا لاستفزازات المتعصبين وأن تكون مواقفهم محسوبة مع حسن التقدير للعواقب، وعلى الأمة أن تتآزر وتجمع كلمتها وتوحد صفها وتتعاون للتصدي لمثل هذه الحملات وقال إمام وخطيب المسجد الحرام: إن وراء التطاول على الإسلام ونبيه عناصر صهيونية متعصبة، ومن المتطرفين النصارى الذين يؤيدون دولة إسرائيل المغتصبة، فهؤلاء هم الذين يقودون الحملات الظالمة ضد ديننا ونبينا، ودعا عقلاء العالم إلى نبذ التعصب المقيت ضد الإسلام، ورفض هذا الإرهاب الفكري الذي يقود إلى تأجيج الأحقاد واستفزاز الشعوب، وحدوث الكوارث التي يكتوي بنارها الجميع ويعم لهيبها الأرجاء، وإن التطاول على الإسلام ونبيه لا يزيد الدين وأهله إلا صلابة وثباتاً وانتشاراً وظهوراً.

مطلوب قوائم باسم المترددين على المساجد!!

المسلمون الأمريكيون بين «تحسين الصورة وقوائم FBI»..

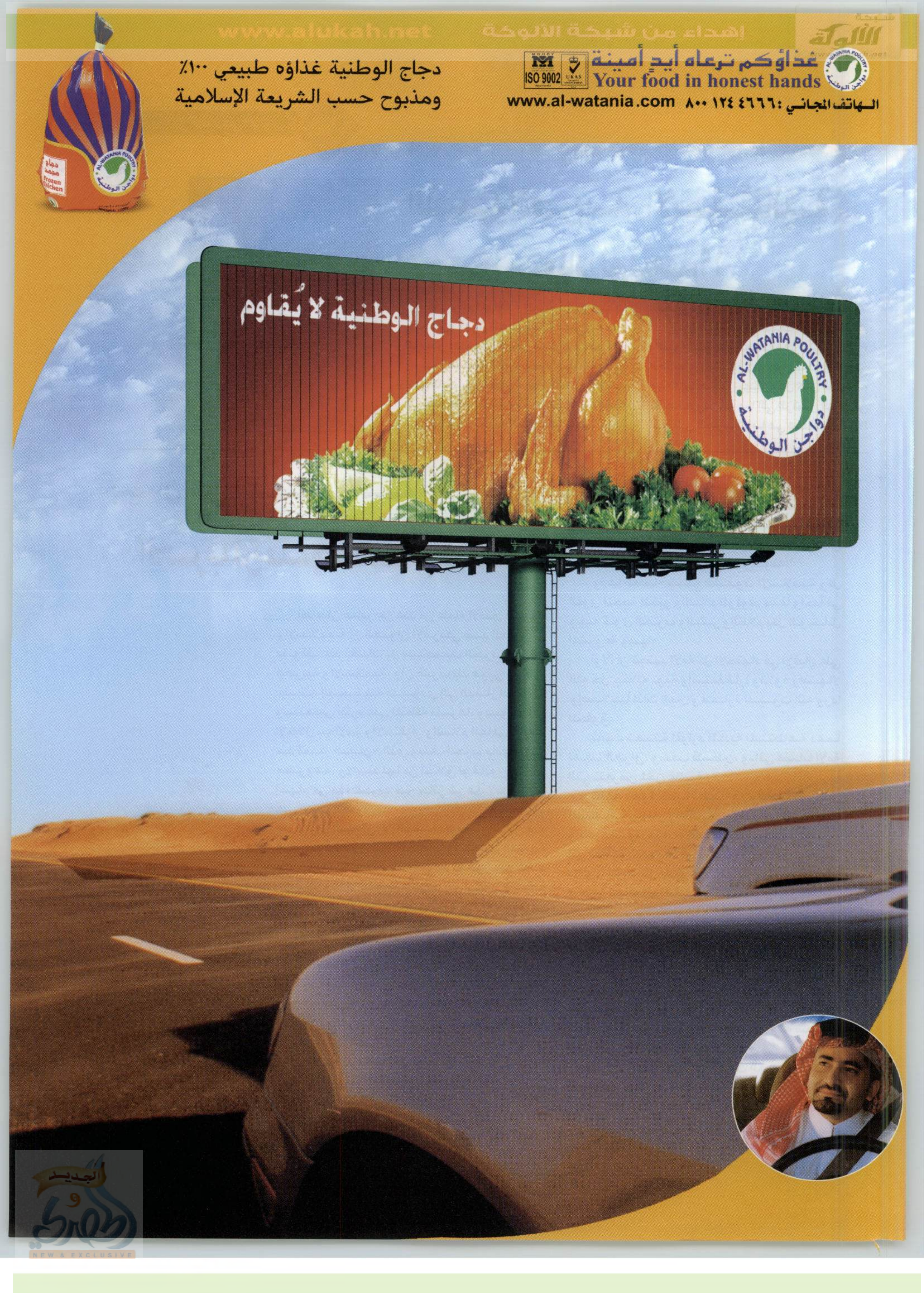
في الوقت الذي بدأ فيه مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية (كير) برنامجه «تحسين صورة الإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة»، والذي يهدف من خلاله إلى التعريف بمبادئ الإسلام وقضايا المسلمين، بدأت المباحث الفيدرالية في اتخاذ إجراءات وصفها المسلمون الأمريكيون بأنها تمثل خرقاً للقانون الأمريكي، وهي تتضمن «إلزام المساجد والمراكز الإسلامية بتقديم قوائم بأسماء أعضائها»!!

فقد بدأ «كير» برنامج تحسين «صورة الإسلام والمسلمين».. بحشد أكبر قدر من المطويات والمواد الإعلامية والإعلانية، ونشرها في كبريات الصحف والمجلات الأمريكية، لتكون «رسالة طمأنة» إلى المجتمع الأمريكي المتوجس من كل ما هو إسلامي، ولتعريفه بأن المسلمين الذين يعيشون في المجتمع الأمريكي ويلتزمون بالقانون هم من الأمريكيين ولهم نفس الحقوق والواجبات، وأن من حقهم الالتزام بدينهم وعقيدتهم مثل غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى، ورصدت «كير» لهذا البرنامج أكثر من أربعة ملايين دولار، وكثفت عمليات الاتصال الشخصي بقيادات المجتمع الأمريكي، الذين رحبوا بالبرنامج، واعتبروه خطوة هامة بعد الصورة السلبية للمسلمين والتي عكسها الإعلام الأمريكي بعد أحداث الحادي عشر سبتمبر.

ولكن من الواضح أن خطة «كير» لتحسين الصورة فهمت بطريقة خطأ على الجانب الآخر، الذي كان من المفترض أن يتفاعل معها، فبدأت المباحث الفيدرالية الأمريكية «F.B.I» بإجراءات جديدة، أثارت استياء واستفزاز الجالية المسلمة في الولايات المتحدة، والتي اعتبرتها نوعاً من «التمييز» و«العنصرية» ضد المسلمين..!!

فقد قامت «F.B.I» باستدعاء عدد من قيادات العمل الإسلامي في أمريكا وطلبت منهم إحضار قوائم بأسماء أعضاء المساجد والمراكز الإسلامية التي يعملون فيها، وبيانات تفصيلية عن كل عنصر، وكذلك قوائم بأسماء المترددين على هذه الأماكن، وهذا ما أثار استياء قيادات المسلمين، واعتبروه نوعاً من «الإهانة»..!!

واعتبر نهاد عوض المدير العام لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية مطالب المباحث الفيدرالية من القيادات الإسلامية بمنزلة «بداية حملة جديدة تستهدف المسلمين الأمريكيين»، وقال: إن وجود هذه السياسة الأمنية يمثل تناقضاً مع تأكيدات الرئيس الأمريكي جورج بوش أن الحرب ضد الإرهاب ليست هجوماً على الإسلام.



www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة
دجاج الوطنية غذاؤه طبيعي ١٠٠٪
ومذبوح حسب الشريعة الإسلامية
غذاؤكم ترعاه أيدٍ أمينة
Your food in honest hands
ISO 9002
UKAS
www.al-watania.com
الهاتف المجاني: ٨٠٠ ١٢٤ ٤٦٦٦
دجاج الوطنية لا يُقاوم
AL-WATANIA POULTRY
دواجن الوطنية





القمة العربية «الاستثنائية».. ولماذا لم تنعقد؟!

على رغم الموافقة المبدئية التي أبدتها «بعض» الدول العربية، على دعوة الرئيس المصري حسني مبارك بعقد قمة عربية استثنائية، والدبلوماسية المكوكية التي قامت بها القاهرة، فإن الجهود فشلت في عقد هذه القمة، وتم الاكتفاء بـ«القمة العادية» السنوية التي تترأسها دولة البحرين، وتعقد أيضاً في شرم الشيخ.

وبين الدعوة إلى القمة الاستثنائية والقبول بموعد «العادية» في مارس، طرح العديد من التساؤلات حول جدوى الأولى ولماذا التعجيل بها؟ وهل كان التوجه توجيه رسالة ما إلى الرئيس العراقي لتفادي الحرب؟ وما هي هذه الرسالة؟!

بيان من «علماء الأمة»:

الحرب لن تتوقف عند بغداد..!!

أكد بيان صادر عن عدد من علماء الأمتين العربية والإسلامية أن العدوان الأمريكي ضد العراق لن يتوقف عند بغداد، بل ستصيب الحرب الأمتين العربية والإسلامية، وأن ضرب بلد عربي وتدمير بنيته التحتية سيؤدي إلى الدمار الشامل، وستنعكس آثاره على المنطقة بأسرها، وسيؤدي إلى الإخلال بـ«الأمن والاستقرار والسلام العالمي» -على حد تعبير البيان- الذي وصف الحرب بأنها «غير مشروعة، ولا سند لها من أخلاق أو قانون وأن أي إسهام في هذه الحرب غير جائز شرعاً، لأنه تعاون على الإثم والعدوان».

وقال البيان: إن العلماء إذ يعارضون هذه الحرب ينطلقون من المنطلقات والثوابت الدينية والأخلاقية، والإنسانية، وهم يقفون مع السلم والسلام والأمن للجميع، وهم يشاركون الشعب العراقي في آلامه، وتطلعاته إلى الانعتاق من الاستبداد، وإلى العيش الكريم الآمن من خلال جهود أبنائه، والحرية في اختيار النظام الذي يحكمه..

والعلماء إذ يقدرون الجهود المكثفة التي بذلتها وتبذلها قوى الخير والسلام داخل أوروبا وأمريكا، وفي جميع أنحاء العالم، ويقفون معها مؤيدين وداعين إلى المزيد من التحركات حتى تمنع هذه الحرب المدمرة.

وناشد العلماء في بيانهم- حكام العرب والمسلمين أن يقوموا بدورهم، ويؤدوا واجبهم بتوحيد صفهم، واجتماع كلمتهم لمواجهة الخطر الذي يحدق بالأمة عقيدة وهوية ويدمر دورها الحضاري، وبإعلان رفضهم رفضاً صريحاً لهذا العدوان السافر الذي ليس وراءه إلا الضياع والهوان، خاصة بعد أن أعلن وزير الخارجية الأمريكي ما يريدونه!!

ودعا العلماء جميع الشعوب الإسلامية وكل القوى المحبة للخير والسلام للوقوف صفاً واحداً في وجه قوى الحرب والشر والظلام بكل الوسائل المشروعة ومنها:

أولاً: أن تجتهد الأمة كل الاجتهاد في الإقبال على الله جل جلاله توبة واستغفاراً وتلاوة وابتهالاً وإصلاحاً لذات البين وعمارة لبيوت الله ورداً للحقوق.

ثانياً: تعبئة الموارد المادية المستطاعة دعماً لشعب العراق، وشعب فلسطين، وباقي قضايا الأمة التي تتعرض لمحن عظيمة.

ثالثاً: دعوة خطباء المساجد والعلماء ورجال الصحافة والفكر والنقابات والاتحادات الطلابية والحركات والأحزاب الإسلامية والقومية والوطنية إلى تنسيق جهودها في تعبئة قوى الأمة للتعبير بأقوى الوسائل المدنية للتعبير عن رفض الأمة، وأحرار العالم لهذا الغزو الاستعماري ومبرراته.

رابعاً: دعوة شعوبنا وشعوب العالم الحرة إلى مقاطعة البضائع الأمريكية والصهيونية وبضائع كل دولة تعلن مشاركتها في جريمة الغزو.

هذا وقد طالب الشيخ عكرمة صبري خطيب المسجد الأقصى المبارك الأمتين العربية والإسلامية بالوحدة والخروج بقرار حاسم يقف في وجه الولايات المتحدة الأمريكية، وقال: إن الله سيسأل الشعوب والزعماء العرب والمسلمين عن هذا الهوان، مشيراً إلى التظاهرات التي عمت العالم باستثناء الدول العربية!

ولماذا لم يتم الاتفاق بعد ذلك وتم القبول العربي بالقمة العادية؟!

يرى المحللون السياسيون أن الدعوة لعقد قمة عربية استثنائية قبيل شهر واحد من «العادية» كان بهدف التعجيل بعقد قمة عربية قبل العدوان الأمريكي على العراق، لأن نشوب الحرب معناه استحالة انعقاد قمة «عادية» أو غير عادية في ظل أجواء الحرب، خاصة أن طبول الحرب الأمريكية كانت تقرع بشدة، على الأبواب، إلى درجة أن نائب رئيس الوزراء الكويتي ووزير الخارجية صباح الأحمد قال: «إن قطار الحرب ركب السكة» بل إن العاهل الأردني الملك عبد الله قال: «إن خطر الحرب لا يمكن تفاديه»، وعدا تصريحات الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء التي قال فيها إنه يستبعد - شخصياً- نشوب الحرب، فإن معظم تصريحات المسؤولين العرب لم تبتعد عن خيار الحرب. والجهود التي كانت تبذل مع واشنطن تستهدف في الأساس تأجيل العدوان، واستنفاد الخطوات الإجرائية من خلال الأمم المتحدة.

ولذا جاءت دعوة القاهرة العاجلة بعقد قمة استثنائية، وهذا ما أوحى بقرب نشوب الحرب، واستحالة انعقاد القمة العادية، ورأى المحللون السياسيون أن القمة الاستثنائة كانت ستخصص كلياً للعراق، وأن هناك اتجاهاً بتوجيه رسالة واضحة إلى الرئيس العراقي صدام حسين، لتفادي الحرب، والقبول بالتنحي عن السلطة والخروج من العراق، مع ضمان وجود «الملاذ الآمن له» وعدم ملاحقته قضائياً، وتبارت بعض وسائل الإعلام في نشر البلد المقترح الذي قبل استضافة صدام حسين وأسرته، والقيادات العراقية التي لن تلاحق قضائياً، وقد تكون واشنطن وجدت في هذا الاقتراح سبيلاً لها لتحقيق أهدافها من دون حرب، فرحب وزير الدفاع الأمريكي به واعتبر قبوله أمراً جيداً.

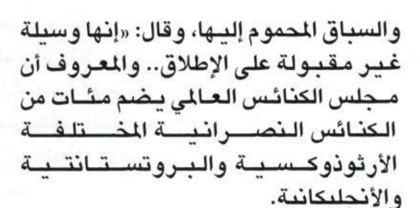
ولكن عواصم عربية رفضت مجرد نقاشه واعتبرت تغيير الأنظمة في المنطقة -بالحرب أو بالتهديد بالحرب- أمراً بالغ الخطورة، وأنه سيكون «سنة سيئة لواشنطن بعد ذلك» تستخدمها حينما تشاء ضد من تريد..!!

وجاء اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة للتحضير للقمة الاستثنائية، ليرفض وبقوة مبدأ التهديد ضد أي دولة عربية، ويشدد على أن أي اعتداء على أي دولة عربية هو اعتداء على الدول العربية جميعاً، وتجاهل وزير الخارجية اللبناني إدراج المطالب الكويتية التي تقدمت بها إلى وزراء الخارجية العرب بالقاهرة، وهذا ما أثار حفيظة الكويت، وجعلها تشن حملة كبيرة إعلامية وسياسية ضد وزير الخارجية اللبناني، وتكيل له الاتهامات.

وقد ظهر جلياً في مناقشات وزراء الخارجية العرب عدم جدوى عقد القمة الاستثنائية، مع وجود أكثر من قمة في نفس الوقت، وهذا يجعل انعقادها مستحيلاً، ولكن الأهم من كل ذلك الإشارات الواردة من معظم العواصم العربية برفض «الطلب» بتنحية الرئيس العراقي، وهو الذي نسف القمة من الأساس، وجعل «الجميع» يكتفي بالعادية، بعد أن أيقنت العواصم العربية أن هذه القمة ستكون أيضاً قبل الحرب؛ بسبب الموقف الفرنسي والألماني الرافض بشدة للموقف الأمريكي، والتظاهرات العارمة التي اندلعت في أكثر من ٦٠٠ مدينة في العالم، معلنة رفضها للحرب، والدروع البشرية التي أخذت تتوافد على بغداد من البلدان الأوروبية للتأثير على قرار واشنطن!!







بابا الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي:

الحرب غير أخلاقية وستثير النزاعات الدينية!

«الحرب ضد العراق غير أخلاقية» بهذه العبارة وصف مجلس الكنائس العالمي الحرب المحتملة ضد العراق، وقال: إنها أمر غير حكيم وينتهك مبادئ ميثاق الأمم المتحدة»!!

جاء ذلك في البيان الصادر عن اللجنة التنفيذية للمجلس والذي ندد بالحرب، والسباق المحموم إليها، وقال: «إنها وسيلة غير مقبولة على الإطلاق.. والمعروف أن مجلس الكنائس العالمي يضم مئات من الكنائس النصرانية المختلفة الأرثوذكسية والبروتستانتية والأنجليكانية.

هذا في الوقت الذي رفض فيه بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني الحرب، وقال: إنه قرار مرفوض، وترفضه جميع الأديان، وأضاف البابا أن الحرب ضد العراق ستؤدي إلى المزيد من الصراعات بين الأديان والمذاهب، وأعرب عن خشيته من انعكاسها ،حتماً، على أوضاع الأقليات النصرانية التي تعيش في الشرق خاصة في دول العالم الإسلامي.

صهيوني متطرف حاكماً عسكرياً للعراق بعد العدوان

كل يوم تتكشف الأهداف الصهيو- نصرانية للعدوان الأمريكي الذي يجري التجهيز له ضد العراق، فقد ذكرت مجلة "إكزكيوتيف إنتليجانس ريفيو" الأمريكية أن دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي اختار جنرالاً يمينياً متطرفاً ومعروفاً بارتباطه باللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة ليكون حاكم العراق العسكري الجديد في حالة نجاح أمريكا في إسقاط الرئيس العراقي صدام حسين.

والجنرال المتقاعد الذي تم اختياره ليكون المندوب السامي لعراق ما بعد الحرب هو جاي جارنير. والمعروف أن جارنير مقرب من لوبي الحرب والصقور المؤيدين لليكود داخل وخارج إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش، وله ارتباطات بـ "المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي".

وقالت المجلة: إن جارنير تم اختياره من قبل وكيل وزارة الدفاع للشؤون السياسية دوج فيث ليكون رئيساً لمكتب "إعادة البناء والمساعدة الإنسانية" الجديد التابع لوزارة الدفاع الأمريكية، وذلك في أثناء جلسة استماع أمام لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ، وأضافت أن المكتب سيشرف على ثلاث عمليات كبيرة في عراق ما بعد الحرب وهي الإغاثة الإنسانية وإعادة البناء والإدارة المدنية، وأن (فيث) أبلغ لجنة الكونجرس بأن جارنير "مسؤول عن تنسيق وتكامل العمليات الثلاث وعن ضمان أن المكتب يستطيع الانتقال إلى المنطقة عند الضرورة ويرتبط بسهولة مع القيادة المركزية الأمريكية التي ستتولى مهمة خوض الحرب.

وقد أشار الكاتب الأمريكي إلى ارتباطات جارنير بالمعهد اليهودي "جينسا"، وتوقيعه على رسالة وزعت من قبل المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي "جينسا" الذي يعتبر جزءاً رئيسيًا من عملية اختراق الجابوتينسكيين الإسرائيليين (نسبة إلى فلاديمير جابوتنسكي) لجيش الولايات المتحدة وأجهزة استخباراتها منذ السبعينيات.

وأضاف: "تورط موظفو جينسا مراراً في عمليات تجسس، ومنهم ستيفن براين الموظف منذ وقت طويل هناك والذي اتهم بتمرير معلومات سرية إلى إسرائيل في السبعينيات بالتعاون مع صقر الحرب البارز ريتشارد بيرل".

كما امتدحت رسالة المعهد اليهودي ما أسمته "ضبط النفس الرائع" الذي أبداه الجيش الإسرائيلي "في وجه العنف القاتل الذي تنظمه وتقف وراءه قيادة السلطة الوطنية الفلسطينية التي تدفع المدنيين والشباب بشكل متعمد إلى الخطوط الأمامية"! وطبقاً لهذه الرسالة، فقد سافر ٢٦ ضابطًا على مدى سنوات إلى دولة الكيان الصهيوني برعاية وتمويل "جينسا"، وقالوا: إنهم "عادوا باعتقاد ثابت بأن أمن دولة إسرائيل هو مسألة ذات أهمية كبيرة للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط وشرقي البحر الأبيض المتوسط... وأن إسرائيل القوية هي حليف يمكن للمخططين العسكريين الأمريكيين والقادة السياسيين الاعتماد عليه".


إهداء من شبكة الألوكة
www.alukah.net
جديد كتاب المنتدى
سلسلة تصدر عن المنتدى الإسلامي
كتاب المنتدى
بناء الأجيال
تأليف
د. عبد الكريم بكار
بشرى للمربين
اقرأ في هذا الكتاب
قضايا التربية والتعليم؛ هي القضايا الأكثر فاعلية في تشكيل ملامح الأجيال الجديدة.
إن الأمم التي تعلِّم وتربي وتدرب بطريقة أفضل هي الأمم المرشحة لأن تتبوأ القمة.
معظم الأمم ذات الدخل المرتفع لم يتحسن اقتصادها بسبب ما تملك من ثروات، وإنما بسبب توظيف العلم.
إن معرفة المواصفات التي يجب أن تتوفر في الجيل القادم هي أكبر مساعد لنا في بناء الأجيال.
بادر باقتنائه
الجديد و الحصري
NEW & EXCLUSIVE



الشيخ الداعية سلمان العودة في حوار خاص لمجلة المستقبل الإسلامي ٢-٢

هذا رأيي في قناة «الجزيرة»



أجرى الحوار
هشام عطية

تناول الشيخ سلمان بن فهد العودة في حوارنا معه في العدد السابق، المتغيرات الثقافية والفكرية الوافدة وأثرها على دول الخليج والدور الذي لعبته القنوات الفضائية في عولمة علاقات الشباب مع الفتيات في دول المنطقة، وردّ على بعض أقوال الحاقدين على الإسلام، وفي هذا العدد يتحدث الشيخ العودة حول مدى قدرتنا على مواجهة تحديات العولمة.. ودور الفضائيات وأثرها على أحداث تغييرات كبيرة وعميقة في السياسات والسلوك والأسلوب الأمثل في دفع شرور ذلك الانفتاح الذي غزا العالم، وأخيراً يؤكد أن الإسلام يؤمن ويطالب ويوجب الدفاع عن النفس والمقاومة الشرعية الصادقة، وفيما يلي نص الحوار:

** مواجهة العولمة.. كيف؟

*** إذاً ما مدى قدرتنا على مواجهة تحديات تلك العولمة واستثمارها أو على الأقل دفع شرها عن الشعوب الإسلامية؟**

- إن العالم بدون شك يسير باتجاه إلغاء الحدود والفواصل القائمة بين الأفراد والمجتمعات والثقافات والدول، والعولمة ليست بالضرورة إلغاء لخصوصية شعب بعينه أو أمة بعينها وذاته الداخلية، ولكنها إلغاء للحدود بين الأشياء المحلية وبين الأشياء العالمية، إن العولمة عبارة عن دخول في منافسة شديدة بين الأمور العالمية وبين القضايا المحلية سواء كانت اقتصاداً أو ثقافة أو إعلاماً أو غير ذلك، فهل لدينا القدرة على المنافسة؟ هذا هو السؤال الذي يفرض نفسه. ومن المدهش مثلاً أن يتمكن أكثر من ثلاثة مليارات فرد أي أكثر من خمسين بالمائة من سكان الكرة الأرضية أن يتابعوا حدثاً عالمياً، تافهاً في معيار بعضهم، ألا وهو مباريات كأس العالم!! إن هذا أمر يؤشر فعلاً على أن العولمة قطعت شوطاً كبيراً بوسائلها وأدواتها في التواصل بين العالم وبإمكانية شد الناس أو تقريب وجهات نظرهم واهتماماتهم حول قضايا معينة.

والذي يكتب الحل لا يلزم أن يكون هو الذي يملك الحل فكثيرون من الإسلاميين أو الدعاة والعلماء قد يطرحون حلولاً للعالم الإسلامي تجاه هذه العولمة لكن يبقى السؤال المعلق من الذي يستطيع أن ينفذ هذه الحلول؟ ومن يستطيع أن يقوم بها؟ ومن يحولها من كتابة على ورق أو تنظير فكري إلى واقع ممكن ولو كان هذا الواقع صغيراً ومتواضعاً؟ إن ثمة حلولاً كثيرة والإسلام نفسه له عولمته الخاصة «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» «إن هو إلا ذكر للعالمين» والنبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الصحيح « بعثت إلى الناس كافة» ولكن تحويل هذا النمط الشرعي وهذا النظام العام الإسلامي إلى حلول واقعية يحمي المسلمين على الأقل وحتى نكون أكثر واقعية يحمي



بعض مكاسب المسلمين ويقلل من خسائرهم؛ ولذلك يجب:

أولاً: المحافظة على الثوابت الشرعية والأخلاقية لهذه الأمة.

ثانياً: بناء التكتلات الاقتصادية سواء تكتلات دول أو شركات ضخمة، تستطيع أن تواجه ما يسمى بالشركات العابرة للقارات.

ثالثاً: الاستفادة من آليات التحديث المعاصرة ومن تجاربه ووسائله والاستفادة من التكنولوجيا ومن المعارف ومن المعلومات التي أصبحت متاحة للناس.

رابعاً: الاستجابة للتحديات المستقبلية واستخدام الأساليب الذكية من أجل الاستفادة من العولمة فإن كل أزمة، هي في الوقت نفسه فرصة إذا أحسن الناس استخدامها.

خامساً: توفير مناخ الحريات واحترام حقوق الإنسان وحقوق المرأة ومراعاة المبادئ التي تتلاقى مع الثوابت الشرعية.

سادساً: تحديث أنماط التفكير والنظر التي تحكم الفرد والمجتمع والجماعة في العالم الإسلامي، وتربية الناس على الرؤية الصادقة المعتدلة مع إتاحة الفرصة للتعددية في الرأي إذا كانت ضمن إطار الشريعة.

سابعاً: إزالة الحدود الخاصة بين الأفراد والجماعات والشعوب الإسلامية. من المدهش أن نجد، ونحن نعيش في عصور العولمة، أن كثيراً من الأفراد المسلمين ربما بنى أحدهم حول نفسه سوراً وأصبح غير قادر على التواصل مع إخوانه ومع أقرب الناس إليه وعلى افتعال ألوان الخصومة في قضايا ربما تكون ثانوية أو ربما في الدرجة الثالثة وربما لا تكون قضايا شرعية أصلاً!! فمتى نستطيع أن نتخلص نحن من خصوصياتنا الفردية أو خصوصية الجماعة أو الحزب أو خصوصية الطائفة أو خصوصية الشعب لنعيش في بحبوحة الانتماء الشريف الراقي لهذه الأمة التي ميزها الله تعالى واختارها واصطفاها «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون»؟

** الفضائيات.. والسباق

*** لا يختلف اثنان في أن الفضائيات كان لها قصب السبق في إحداث تغييرات كبيرة وعميقة في السياسات وسلوكيات الأفراد والدول. فما هو تقويمكم لدور هذه الفضائيات؟!**

- في العالم الآن أكثر من ٥٠٠ قناة عامة، فضلاً عن القنوات الكثيرة المشفرة، وربما يومياً نجد حزماً من هذه القنوات وهي تشمل مناشط الحياة المختلفة من الأمور الترفيهية والرياضية واللهو والتسلية إلى الدعوة والتعليم والدعاية والطب... إلى التنصير والتكفير والسحر والشعوذة إلى أشياء كثيرة جداً، ودول الخليج كانت من الناحية التقليدية تعتبر نوعاً ما موحدة في الرأي السياسي وفي الرأي الاجتماعي إلى أن جاء البث الفضائي فبدأت الآراء تختلف وبدأ الناس يعيدون نظرهم في كثير من مسلماتهم.

في هذه القنوات حوارات مفتوحة بدون قيود، ويستمع إليها الإنسان فيستمع إلى كل شيء وربما كانت قناة الجزيرة تصلح نموذجاً لذلك فهذه القناة ذات طابع سجالي سياسي ساخن وهي عبر برامجها الحوارية ونشراتها وأسلوبها في العرض الإخباري والبث المباشر الذي تستقبل فيه مكالمات من المشاهدين

العلماء والمشايخ قد يطرحون حلولاً لإنقاذ الأمة لكن السؤال من يصغي إليهم؟!

المحافظة على الثوابت الشرعية.. وبناء التكتلات الاقتصادية القوية.. والاستفادة من تكنولوجيا العصر عدتنا في المواجهة!!





وعبر استضافتها لشخصيات كثيرة مثيرة للجدل، استطاعت أن تستقطب اهتمام الناس، وهذا بلا شك أثر على سلوكيات الناس وجعلهم أكثر جرأة على القول وعلى الطرح، ورفع من سقف الحرية أكثر مما كان عليه، وجعل اهتمامات الناس أكثر سعة وأكثر وعياً. ويظهر هذا في طبيعة الاتصالات التي يجريها المشاهدون معها وما يتداوله الناس أيضاً في مجالسهم وأحاديثهم الخاصة وما بات يكتب وينشر، إضافة إلى الجدل الطويل في الصحافة العربية في مصر والأردن والسعودية والكويت حول «الجزيرة» وأهدافها ومن يقف وراءها؟ وهذا يؤكد الدور الذي تمارسه هذه القناة في المجالين السياسي والإخباري، وكانت خلال حرب أفغانستان قد حظيت بنصيب الأسد من المتابعين.

والنموذج الثاني في هذه القنوات هو المشاهد المثيرة كالأغاني المصورة المسماة بالفيديو كليب أو إثارة جنسية وشهوانية للشباب بأي شكل من الأشكال. وأعتقد أن القنوات اللبنانية تحوز قصب السبق في هذا من دون منازع!! وخاصة «LBC» و«المستقبل».

فهذه القنوات أثرت تأثيراً كبيراً جداً على الشاب الخليجي ذكراً كان أو أنثى وأعطته مجموعة من المتغيرات السلوكية وظواهر برزت على السطح، منها التبدل السريع في نوعية الحجاب الذي تلبسه المرأة المسلمة في عدد من دول الخليج، فقد أصبح هذا الحجاب يتطور بشكل سريع وواضح ولافت ويتحول من لباس للستر إلى لباس للزينة والاستعراض الجسدي أحياناً والتخفف من كثير من الأعباء عبر اختراع موديلات جديدة تمتاز بحداثتها ويمكن ملاحظتها.

كذلك أعادت القنوات صياغة علاقة الشباب مع الفتيات، فإن الشباب الذين تربوا على قدر كبير جداً من الحشمة والفصل بين الجنسين ومراقبة الله سبحانه وتعالى في مثل هذه المعاني، تعرضوا، لاهتزازات عميقة جداً بسبب الفضائيات ومشاهدة الروابط والبرامج التي تخصص للشباب وتقدم لهم، ومن خلال إظهار الأولاد والبنات في مقتبل العمر بأكمل زينة وأجمل صورة وبينهم من ألوان المداعبات والممازحات والاتصال والاحتكاك الشيء الكثير، وهذا بكل تأكيد لا بد أن يؤثر على المتلقين ويعطيهم نموذجاً عملياً لما يحلمون أن يكونوا عليه في المستقبل، كذلك هذا كسر الحاجز النفسي أمام مشاهدة أو رؤية الأشياء المحرمة سواء رؤيتها على الشاشة أو رؤيتها في الواقع فيضعف شعور الأب وشعور الأم أو شعور المربي الأستاذ أو المسؤول أو الداعية، تجاه الانحرافات التي يراها بعدما أدمن مشاهدتها أو مشاهدة شيء منها في الواقع، إضافة إلى تغيير نمط وفهم كثير من الشباب والفتيات لمفهوم الهوية التي ينتسبون إليها وشعورهم بالانتماء إلى هذا الدين وهذه الأمة والثقافة، فضعف هذا الأمر عندهم وأصبح انتماؤهم في كثير من الأحيان إلى شعوب وإلى بيئات مختلفة عما يعيش عليه مجتمعهم، وهذه وتلك لا شك لها آثار بعيدة المدى.

**** الحجب.. والمنع**

*** هل أسلوب «المنع» ملائم لوقف خطر هذه القنوات؟**

- إن مجرد ا لاقتصار على المنع وحده اليوم لا يكفي سواء كان منعاً رسمياً حكومياً أو فردياً إجماعياً. نعم أحياناً بودك أن تجعل من تحبه في قلبك، على حد قول الشاعر:

أغار عليك من نفسي ومني
ومنك ومن زمانك والمكان
ولو أني خبأتك في فؤادي
إلى يوم القيامة ما كفاني

لكن هذا لا يكون متاحاً في كل الظروف، فعلينا أن ندرك، مع استخدام ما يمكن من وسائل الحجب والمنع والحيطة والحفظ والصيانة، أن الواجب اليوم يتطلب من المسلمين أن يكون عندهم إنجاز عملي سواء في مجال الأسرة أو في مجال المدرسة أو في مجال الدعوة أو في مجال الأمة الإسلامية، بشكل عام أن يكون عندهم من الوسائل والامكانيات ما يستطيعون أن يخاطبوا به شبابهم وشعوبهم وتربيهم على المعاني، بل ينبغي أن



القنوات الفضائية رفعت سقف الحرية وكسرت «حاجز المحرمات»!!

ما يروجه بعض القساوسة الغربيين ضد رسولنا الكريم «تهريج رخيص»...!!



يكون عندنا تخطيط لمخاطبة المسلمين في الدول الغربية والذين يحتاجون إلى أشياء عندنا ليست عندهم، كما نحتاج نحن إلى استدراك أمور يملكونها ولا نملكها وأن نخاطب الأمم الغربية بدعوة الإسلام، وليس بالضرورة أن يكون هذا من خلال القنوات الفضائية الخاصة بنا، نعم إذا توافر وجود قنوات فضائية تقدم الإسلام للغرب فنعم ولكن ربما يكون الغرب اليوم يحمل شعوراً سلبياً تجاه المسلمين وتجاه ما يقدمونه فبإمكاننا أن نقدم برامج إعلامية كثيرة تصل إليهم من خلال الوسائل التي تعودوا على التلقي منها سواء كانت مجلة أو قناة أو غير ذلك.

**أصوات نشاز

*** يروج البعض أفكاراً ومزاعم تتهم الدين الإسلامي بالتطرف والإرهاب، ووصل الأمر إلى الهجوم العلني من القساوسة لشخص النبي محمد صلى الله عليه وسلم فلماذا ظهرت هذه الأصوات في هذا الوقت بالذات؟**

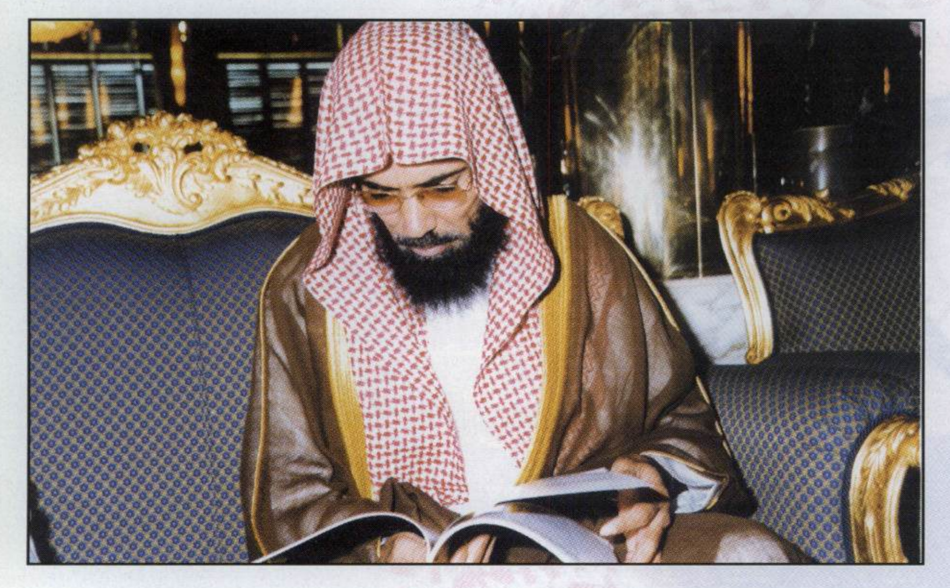
– هذا الدين الخاتم يتمتع بقدر كبير جداً من التوازن بين الهداية والنكاية، فالدعوة الإسلامية دعوة رحمة وعطف والنبي صلى الله عليه وسلم بعث رحمة للعاملين وما يروجه القساوسة اليوم في عدد من الوسائل الإعلامية في الولايات المتحدة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ودمويته وأنه رجل إرهابي متعطش للدماء هو نوع من التهريج الرخيص، النبي صلى الله عليه وسلم ظفر بأعدائه فأطلقهم، ظفر، كما جاء في صحيح مسلم، بغورث بن الحارث الذي رفع السيف وقال: من يمنعك مني يا محمد؟ فقال: الله، فسقط السيف من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني؟ قال: لا أحد. قال: أتشهد أن لا إله إلا الله؟ قال: لا ولكن أعاهدك ألا أحاربك وألا أكون مع قوم يحاربونك. فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم. وكذلك عفا عن ثمامة الذي ربطه بالمسجد وسأله مرة وثانياً وثالثاً ما عندك؟ فقال: عندي يا محمد خير... ففي الأخير يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: أطلقوا ثمامة بن أثال، فيقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، والحديث في صحيح مسلم، كما أن النبي صلى الله عليه وسلم عفا عن أهل مكة الذين حاربوه وطاردوه، ومنهم أبو سفيان بن الحارث.

فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول لهم: ما تظنون أني فاعل بكم؟ يقولون: خيراً أخ كريم وابن أخ كريم، فيقول: اذهبوا فأنتم الطلقاء. هؤلاء خصوم وأعداء وعفا عنهم في ساعة واحدة. والحروب التي شنها المسلمون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانت حروباً ضرورية لا بد منها لدفع الأعداء ولإقامة الدعوة ولإزالة الظلم، وعدد الذين قتلوا في معارك النبي صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز بضع مئات، بينما نحن نستطيع أن نقول بسهولة وبدون مراجعة للتقارير والإحصائيات إن الذين قتلوا في لحظة واحدة؛ في اليابان أكثر من ٢٥٠ ألف قتيل دفنوا فيما يسمى حفرة الموت بسبب ضربة السلاح النووي الأمريكي. نعم الإسلام

نعم الإسلام ليس ديناً بلا مخالب أو أنياب!!
أمريكا قتلت أكثر من ٢٥٠ ألف في لحظة واحدة فمن هم الإرهابيون إذاً؟!

ليس ديناً بلا مخالب وأنياب وأظفار، هذا أمر لا يوجد في الأرض كلها، فلا توجد دولة ليس فيها دفاع عن النفس وجيوش تحميها، ولا توجد ملة ولا دين إلا فيه قوة تحميه ذلك حتى النصرانية التي يردد أهلها أحياناً «من ضربك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر» يوجد فيها أيضاً ما ينسبونه إلى المسيح عليه السلام أنه كان يقول: ما جئت لأضع سلاماً بل جئت لأضع سيفاً.

والإسلام يؤمن بل يطالب ويوجب الدفاع عن النفس والمقاومة الشرعية الصادقة، فما يقوم به المسلمون اليوم في بلادهم المحتلة في فلسطين وفي كشمير وفي الشيشان وفي أي أرض يحتلها الأعداء هو حق مشروع ليس في الإسلام فقط بل في الديانات السماوية كلها، وفي الشرائع الأرضية البشرية. من حق المسلمين أن يدافعوا عن أنفسهم وأن يقاوموا عدوهم. وإذا كان العالم ينظر ويتخلى وربما يداهن، وربما يكون متواطئاً مع هذا العدوان الغاشم الذي



يذهب ضحيته النساء والأطفال والأبرياء، فإن من واجب المسلمين اليوم أن ينصروا إخوانهم نصراً مؤزراً بكل ما يستطيعون، وأقل ذلك أن يقفوا معهم بقلوبهم وأموالهم ومواقفهم وألسنتهم وبما يستطيعون.

إن المقاومة المشروعة ليست عدواناً بل هي رد للعدوان، وإذا كان المسلمون اليوم ضعفاء ولا يستطيعون أن يوصلوا أصواتهم إلى المحافل الدولية فعليهم أن يصبروا ويصابروا، والأيام دول يوم لك ويوم عليك.

رئيس المكتب السياسي للحزب الإسلامي العراقي إياد السامرائي لـ«المستقبل

نرفض «الخلاص» على ظهر «دبابة»

الحديث عن «مستقبل العراق بعد نظام صدام حسين» هو الهاجس الذي يقلق الجميع عراقياً وعربياً وإسلامياً ودولياً، خاصة مع تصاعد التهديدات الأمريكية بشن حرب شاملة ضد النظام بأي طريقة، من دون اللجوء إلى مجلس الأمن الدولي والحصول على قرارات جديدة تخولها هذا الأمر، وكثر الكلام حول «دور المعارضة العراقية» في الخارج لتكون البديل لملء الفراغ الذي سيحدث في حالة انهيار نظام الرئيس صدام، أو سقوطه، أو خروجه من البلاد، وهناك بدائل أخرى يتم طرحها بأن يعين «حاكم عسكري للعراق» أو أن يدار من قبل الأمريكيين، خاصة بعد أن اتضح لهم أن المعارضة العراقية لم تتفق على شيء، ولا يوجد لها اتجاه محدد.

كردستان
محمد صادق أمين

«المستقبل الإسلامي» حاولت أن تستطلع كل الاحتمالات حول المعارضة العراقية ودورها، وموقف أهل السنة في العراق من الحرب. وفي هذا الحوار يكشف رئيس المكتب السياسي للحزب الإسلامي العراقي الدكتور إياد السامرائي عن مرحلة ما بعد صدام ودور المعارضة السنية في العراق وسر العلاقة بين المعارضة الشيعية العراقية والولايات المتحدة.. وفيما يلي نص الحوار:

* هل حقاً أن الحزب الإسلامي العراقي يعد الممثل الوحيد لأهل السنة في إيران؟!

– لا يمكن لجهة أن تتدعي لنفسها التمثيل الوحيد لمكون من مكونات الشعب العراقي، إلا باختيار ذلك المكون لها، ولذلك قد لا يكون التعبير دقيقاً، ولكن إذا اعتبرنا أن الحزب الإسلامي العراقي هو الحزب الأكثر تمثيلاً للعرب السنّة في العراق بسبب انتشاره وتكوينه وعمق تاريخه، فقد يكون القول صحيحاً ضمن هذه الحدود، ولا نغفل أن هناك شخصيات وتجمعات أخرى لها أهميتها، تعتبر من ضمن عناصر التمثيل السنّي.





...ة أمريكية»!

متشعب، ولكن أحاول اختصار الإجابة.

أردنا أن يكون المؤتمر عراقياً صافياً، وأن يكون هناك تمثيل متوازن ومتكافئ للجميع، وأن تحدد الأسس التي يقام عليها المؤتمر، وتحديد الأسس قضية على قدر كبير من الأهمية، فالأساس السليم يقود إلى نتائج سليمة، ولو تحقق ذلك لأمكن أن نطرح بعدها بقية القضايا مثل التغيير وكيفيته وكيفية التعامل مع العوامل الدولية والإقليمية والتي لنا فيها مواقف وقناعات ثابتة.

لقد كان في تقديرنا أن المؤتمر، بما أنه يبحث المستقبل العراقي، لابد أن يأتي ممثلاً دقيقاً للمكونات العراقية، و تأتي الاعتبارات الأخرى السياسية والفكرية ضمن تلك المكونات، كما كنا وما زلنا نريد أن تخدم الأطروحات عموم العراق والعراقيين، وأن لا تكون هناك أطروحات فئوية، وأن لا يكون هناك تأثير خارجي على المؤتمر وسير أعماله، أياً كان ذلك التأثير، ولكن تلك الأمور لم تتحقق.

تنازلات مؤلمة

* ولكن هل نجح المؤتمر في إيجاد «البديل» المناسب؟ أم جاء على حساب أهل السنة؟!

- قد يكون المؤتمر نجح في نظر بعض المراقبين وفق معاييره التي يعتمدها، ولكنه قطعاً أخفق باعتبار معايير اخرى.

لقد نجح المؤتمر في أن يقدم خدمة جيدة للولايات المتحدة، ولكنه مقابل ذلك أخفق في حشد تأييد العرب معه، لأن القائمين عليه حرصوا على الاتصال بالقوى الغربية دون العربية.

سر التقارب

* المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في إيران حصد ثلث المقاعد على رغم شعبيته المحدودة وسط الشيعة العراقيين وعمله وفق برنامج إيراني لماذا؟! وما سر تقارب الشيعة العراقيين مع الأمريكيين؟!

- الموقف الإيراني من النظام العراقي على رغم ما حصل من علاقات بقي ثابتاً في السعي للتغيير، استناداً إلى القوى المتعاونة معه، والتغيير في المفهوم الإيراني لا يتعلق فقط بتغيير النظام، بل في إعادة تكوين الأسس التي يقوم عليها النظام القادم، لتكون مقاربة للأسس القائمة في إيران، وحديثنا هذا يستند إلى الطروحات الفكرية والسياسية التي تحفل بها أدبيات المجلس الأعلى.

على المستوى الأمريكي يبدو واضحاً أن هناك محاولة لاحتواء المجلس الأعلى لكي يكتسب التعاون مع أمريكا أولوية على التعاون مع إيران، باعتبار أن أمريكا يمكن أن توفر للمجلس مشاركة في السلطة.

أما إيران فقد تكون ثقتها بولاء المجلس لا تتزعزع بحيث لاتجد ما تخافه من تعاون المجلس مع أمريكا.

والحزب الإسلامي العراقي تأسس في عام ١٩٦١ خلال فترة حكم عبدالكريم قاسم، الذي أقدم على إغلاقه بعد ستة أشهر فقط من إعلان تأسيسه، وفي عام ١٩٩١م أعيد تأسيس الحزب استجابة للتحديات التي يواجهها العراق.

كعكة العراق

* إذا كان الحزب الإسلامي العراقي هو أكبر حزب سني في العراق، فلماذا انسحب من مؤتمر المعارضة؟ أليس المؤتمر يعمل ببرنامج أمريكي لتقسيم الكعكة العراقية لما بعد سقوط النظام، فهل ترضون أن لا يكون لكم نصيب في هذه الكعكة؟

- نحن أولاً لا نرضى أن نعمل أو أن نكون جزءاً من برامج أمريكية، لاعتبارات شرعية ووطنية هي ثوابت لا نتخلى عنها، ولا نرضى للعراق أن يكون كعكة توزع على الآخرين. نحن نرى العمل السياسي سواء كان معارضاً أو غير معارض هو وسيلة لخدمة الشعب والبلد، لا لتحقيق المكاسب.

أما من ناحية الانسحاب من المشاركة فذلك حديث



المعارضة العراقية فضلت «الحل الغربي» وتجاهلت الحشد والتأييد العربي؟!

الكلام عن «أقلية سنية» في العراق أكذوبة كبيرة.. والشيعة لا يزيدون عن ٥٠٪!!

وهم كاذب

* هناك من يقول: إن الشيعة في العراق يمثلون الأكثرية، وأن نسبتهم تتجاوز الـ٦٥٪ فهل هذا صحيح؟

– ابتداءً لابد من تصحيح المعلومات. لقد اعتادت وسائل الإعلام ترديد مقولة الأكثرية الشيعية في العراق، وتلك قضية ليست موضع اتفاق، بل ليس هناك ما يسندها من دليل، وقناعتنا الشخصية أن الشيعة في أفضل الأحوال لا يتجاوزون ٥٠٪ من سكان العراق المسلمين، هذا إذا نظرنا إلى العراق من شماله إلى جنوبه، كل الذي عندنا تقديرات وضعها الإنكليز بداية دخولهم العراق وهي جزء من سياسة التفريق التي مارسوها في كل بلد دخلوه. وأنا وعدد من إخواننا قمنا بدراسة جيوسكانية تستند إلى تحليل الواقع السكاني في كل محافظة من محافظات العراق وأقضيتها الرئيسة في محاولة للتعرف على عموم الواقع السكاني فيها وبكل أبعاده، وهذه الدراسة الأولية على رغم ما قد يكون فيها من نقص لأنها ليست ميدانية، عززت قناعتنا أن هذه الدعوى بالأكثرية مشكوك فيها إلى حد بعيد.

الأمر الثاني، أن الإحصاء المذهبي معقد للغاية لأن التحولات المذهبية قائمة ومستمرة وبالاتجاهين، فهناك سنّة يتحولون إلى شيعة، وشيعة يتحولون إلى سنّة، ولا يمكن أن نتبنّى إحصاءً أو تقديراً فنجعل نتيجته نهائية.

الأمر الثالث، العامل المذهبي هو أحد العوامل المؤثرة في تكوين شخصية الفرد العربي في العراق، ولكن هناك عوامل أخرى لا يمكن إغفالها، ومنها الانتماء العشائري، فمعظم عشائر العراق العربية فيها أفخاذ شيعية وأخرى سنّية، مثل الجبور وبنوتميم وشمر، بل نجد أمثلة متعددة لقرية أبناؤها ينتمون إلى عشيرة واحدة بعضهم سنّة وبعضهم شيعة، ونجد أن العلاقة العشائرية في كثير من الأحيان أقوى من العلاقة المذهبية. لذلك فإن أخذ نماذج متطرفة من العصبية المذهبية وتعميمها باعتبارها حالة عامة في العراق أمر على قدر كبير من الخطأ، قد يكون التوتر المذهبي في بعض المدن حالة ظاهرة، ولكن في قطاعات أخرى من الشعب العراقي الأمر يختلف.

الأمر الرابع، على رغم هذه المقدمة، فإن قناعتنا الراسخة هي أنه من الخطأ البين قيام حساباتنا السياسية على أساس طائفي، وأن نتعامل بمقتضاها، فتلك عملية مدمرة للنسيج الوطني، لقد أراد النظام الحالي استغلال الطائفية واللعب بها تحقيقاً لمساعيه في الاستئثار بالسلطة والتفرد بها، وبث الفرقة بين أبناء الشعب العراقي ولكن لا ينبغي للمعارضة أن تسلك سلوكيات النظام نفسها.

الأقلية السنية..

* ماهو تعليقكم على ما يتردد في أدبيات الشيعة من أن الأقلية السنّية في العراق مارست ضدهم الظلم والتهميش؟

– مرة ثانية أرفض مقولة الأقلية السنّية، بل أرفض كل مقولة تقوم على أساس أقلية وأكثرية، فكلنا أبناء بلد واحد القليل منا كثير بأخيه. أما قضية الظلم والتهميش فتتهاوى أمام البحث العلمي المتجرد، لو أن النظام الحالي هو نظام السنّة، فلماذا نعارضه، ونقف مع إخواننا الشيعة ضده؟ إن الذي يعاني منه العراق هو تسلط دكتاتور سخر الحزب والدولة من أجل مصالحه، وهو يعمد إلى تصفية معارضيه من دون النظر إلى انتمائهم، والقرب أو البعد منه لا يتعلق بالطائفة أو القومية أو الدين، بقدر ما يتعلق بمدى الخضوع له أو التمرد عليه.

هل تعلم أن صدام منذ أن تولى رئاسة الجمهورية صفّى جسدياً ما يزيد عن ٥٠٠ ضابط، برتب متوسطة وكبيرة، كلهم تقريباً من أبناء السنّة، بل هم نخبة أبناء السنّة في العراق؟ ثم نأتي بعد ذلك لنقول إنه نظام الأقلية السنّية، وهل يعقل أن يفعل نظام بنفسه مثل هذا الشيء؟ وإذا كان النظام يمثل السنّة فلماذا يتمردون عليه؟؟

* ماهو تقويمكم لمواقف الأحزاب الكردية الرئيسة (الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني)، حول طروحاتكم التي أثرتموها في مؤتمر المعارضة العراقية؟

– بشكل عام وجدنا أن الأحزاب الكردية كانت شديدة التفهم لموقفنا وطروحاتنا، صحيح أنه قد يكون لها بعض العتب على طريقة تعاملنا مع الأحداث أو حول بعض مواقفنا، ونحن نقدر هذا العتب باعتباره تعبيراً عن رؤيتهم الخاصة وظروفهم التي نقدرها، ولكن بشكل عام العلاقة بيننا وبين القوى الكردية علاقة جيدة ومرشحة للتطور الإيجابي، لاسيما بعد أن تجاوزنا كثيراً من نقاط الاختلاف السابق، واكتشفنا من خلال الحوارات الثنائية كثيراً من جوانب الفهم والتقويم المشترك بشكل أكبر مما كنا نتوقعه، وهذا ما يجعلنا في حالة اطمئنان إلى مستقبل العلاقة القائمة حالياً أو إلى مايمكن أن تتطور إليه مستقبلاً.

الفيدرالية العراقية

* ماهو موقفكم من مسألة الفدرالية للمناطق الكردية؟ وما هو تفسيركم أو تعريفكم للفدرالية؟

– إننا نتبنى قضية الفدرالية للكرد، ضمن عراق موحد ذي سيادة، والفدرالية بعد ذلك لها أكثر من





صيغة، وينبغي أن تدرس تلك الصيغ للوصول إلى الصيغة المثلى التي تحفظ الحقوق وتعبر عن الهوية القومية وتحفظ علاقة كل فرد عراقي بدولته المركزية، سواء من حيث حقوقه أو من حيث واجباته تجاهها.

«صدام» قتل أكثر من ٥٠٠ ضابط من خيرة أهل السنة في العراق

الصحوة الإسلامية في العراق عملت في أسوأ الظروف الأمنية وأخفق «النظام» في ركوب موجتها

الخلاص على ظهر دبابة

* الولايات المتحدة تعد للاعتداء على العراق، والشعار المعلن للحرب هو إسقاط النظام وتخليص الشعب العراقي، فما هي قراءتكم لهذه الحرب؟ وهل توافقون على فكرة خلاص العراقيين على ظهر دبابة أمريكية؟

– موقفنا من الحرب، انطلاقاً من قواعد شرعية وقانونية ووطنية، موقف معارض ولا نجد ما يبررها وفق تلك القواعد. من ناحية أخرى فإن قراءتنا لهذه الحرب القادمة، أنها لتحقيق أهداف ومصالح أمريكية بالدرجة الأولى، أما إسقاط النظام العراقي فهو ناتج عرضي لها وليس هو الأساس في الأهداف الأمريكية.

وقراءتنا للأحداث تشير إلى أن هناك انفضاضاً سريعاً سيحدث بين المعارضين العراقيين وبين الأمريكان بعد التغيير لاختلاف برنامج كل منهما، لذلك فنحن لا نوافق وبشكل واضح على فكرة خلاص العراقيين على ظهر دبابة أمريكية، بل نقول ينبغي أن يكون الاختيار العراقي هو العامل الأول، وكانت دعوتنا دائماً أن إخفاق المعارضة في إحداث التغيير لا يعود إلى قوة النظام، بل إلى ضعف قدرة المعارضين العراقيين على توحيد جهودهم، وكان تقويمنا أيضاً أن العلاقات التي قامت بين بعض القوى العراقية وبين الأطراف الخارجية دولية وإقليمية ساهمت إلى حدٍ بعيد في ضعف القدرة على الفعل المشترك.

الخروج من المأزق

* إذاً ماهو المخرج من هذا المأزق؟ هل هناك مشروع بديل؟

– التصورات البديلة موجودة، ونحن نتداولها مع العديد من القوى العراقية، هل سيكون بالإمكان تحويلها إلى مشروع ناجح؟ ربما من غير الحكمة التسرع بالإجابة.

نفط الموصل

* كيف تنظرون إلى ما تردد مؤخراً من أنباء تتحدث عن مطالبة تركيا أو مشروع مطالبة بحقوق للدولة التركية في حقول نفط الموصل وكركوك؟

– لا أعتقد أن تلك المطالبة جادة، وهي في تقديري تدخل في إطار الضغوط التي تمارسها بعض الدول بين حين وآخر على الآخرين، ومعرفتنا للسياسة التركية تجعلنا على قناعة بأنهم شديدو التمسك بالمواثيق والاتفاقات. نعلم أن للأتراك، نتيجة الوضع العراقي الشاذ، مخاوف، ولهم إجراءات احتياطية، نجدها في كثير من الأحيان مبالغاً فيها، ولكننا على قناعة أنهم لن يتصرفوا خارج إطار القوانين الدولية.

التركمان والمستقبل

السامرائي.. في سطور

«ولد الأستاذ إياد السامرائي في بغداد عام ١٩٤٦م وتخرج في جامعة بغداد كلية الهندسة عام ١٩٧٠م، وعمل مهندساً في مؤسسات الدولة المدنية إلى حين مغادرته العراق عام ١٩٨٠م، انضم إلى حركة الإخوان المسلمين عام ١٩٦٢، وعمل ضمن قطاعات الشباب والطلاب، وأدى دوراً مهماً خلال سنوات ٧٠-٨٠ في مواجهة الفكر البعثي العلماني، وتثبيت القيم الإسلامية في المجتمع، واستمرارية الدعوة الإسلامية في مواجهة جهود حزب البعث الاستئصالية للإسلام ودعاته.

ساهم في إعادة تشكيل الحزب الإسلامي عام ١٩٩١، وكان عضواً في قيادته، وتولى عام ٩٥ رئاسة مكتبه السياسي، واختير عام ٢٠٠٢ أميناً عاماً له».

* التركمان مكون من مكونات الشعب العراقي، كيف تنظرون إلى قضيتهم ومطالبهم في عراق المستقبل؟ وما هي رؤيتكم لهذه القضية؟

– القومية التركمانية ثالث قومية أساسية في العراق، وينبغي أن نقر ونعترف لهم بحقوق مساوية للقوميات الأخرى، هذا من ناحية المبدأ، أما من الناحية العملية فإننا نجد أن مطالبهم معقولة، ويمكن التفاهم معهم عليها، هناك بعض القضايا الشائكة بعضها قديم وبعضها نتج عن التغيرات السكانية التي حصلت خلال السنوات الأخيرة، وأعتقد أن تلك القضايا يمكن حلها وفق صيغة علمية تقوم على أساس دراسة التاريخ والواقع والتغيرات.

* كثيرون يسألون عن الصحوة الإسلامية في العراق، مداها وآفاقها خصوصاً في ظرف الحصار، فما هو تقويمكم للصحوة الإسلامية في العراق؟ وهل أثرت الظروف الحالية وتداعياتها فيها سلباً أو إيجاباً؟

– في العراق اليوم صحوة إسلامية مباركة، ساهمت إلى حد بعيد في تماسك المجتمع العراقي على رغم ظروف الحرب والحصار، ونحن متفائلون بها، كما أنها صحوة واعية معتدلة بعيدة عن التطرف وهي نتيجة جهود عدد من الدعاة الوعاة الذين كانوا جنوداً مجهولين طوال العقود الماضية، والذين عملوا في أسوأ الظروف الأمنية.





المهتدي البريطاني مايكل مالك ومشاهدات ٣سنوات في العالم الإسلامي:

الإسلام رائع... ولكن لا أستطيع تحمل المسلمين!

عندما يقدم غير المسلم على اعتناق الإسلام، فإنه بهذه الخطوة يعدل مسار حياته، من «حياة» إلى «حياة جديدة»، ويستتبع ذلك تغيير نمط عيشه وسلوكياته وعلاقاته وطريقته في الحياة من الأساس، وقد يقابل صعوبات كثيرة يتغلب عليها مرحلياً، ولكن الأهم من ذلك أن المسلم الجديد يضع مجتمعه تحت المجهر وينظر إليه بعين فاحصة، ويدقق في كل شيء بل قد يقارن بين مجتمعه القديم الذي طلقه إلى الأبد، وبين مجتمعه الإسلامي الجديد الذي اهتدى إليه، ليكون طريقه إلى الخلاص من آفات الدنيا ورزاياها، والنجاة في الآخرة.

ويصاب المسلم الجديد بـ«الهلع» الشديد عندما يرى «بعض» المسلمين يقعون في الأخطاء التي تغوص فيها المجتمعات الكافرة، ويرى في ذلك مشكلة كبيرة لابد من تصحيحها.

والمهتدي البريطاني إلى الإسلام «مايكل A مالك» يسلط الضوء على بعض الأخطاء التي شاهدها في مجتمعه الجديد مطالباً بالإصلاح، وهذه هي مهمة كل داعية.. فماذا يقول «مالك» في مشاهداته؟!

ترجمة

د. صلاح يحياوي

لمحت في المسجد وجهاً أبيض، ومن النادر جداً رؤية وجوه بيضاء، لذلك ذهبت إليه، وسألته إن كان مسلماً. قال: «اعتدت أن أكونه، لكنني لست الآن، فقد توقعت أن يكون الإسلام رائعاً، لكنني لم أستطع تحمل المسلمين». ماذا أقول له؟ لم أجد سوى «أنني أعرف كيف تشعر». إن أغلب المهتدين إلى الإسلام يعرفون ذلك.

من الطبيعي أن يجتمع المرء ببعض أفراد أعزاء في لقاءات مع الأمة، ولكن كيف يمكن ذلك في العالم المسلم حيث يبدون قلة قليلة ومتباعدين فيما بينهم؟ هل كوني شخصاً أجنبياً من ثقافة مغايرة يجعلني من الناحية الوراثية أقل مقدرة على فهم الإسلام؟ أم أن الأمر يقتصر على أنني لا أفهم زملائي المسلمين؟ لماذا تجعلني تلك الرحلة المتكررة إلى المسجد أقرب إلى اليأس مني إلى الأمل؟ لماذا قلما أشعر -بعد محادثة مع زملائي المسلمين- بكوني منوراً روحياً وعالي الهمة؟ ومع ذلك كثيراً ما أكون متضايقاً جداً من سلوكهم، ومحبطاً من طريقة فهمهم الغبية للحقيقة، وحانقاً على عدم تطبيقهم للإسلام الذي يتوقعون مني أن أقبله؟ كم من مرة شعرت فيها كأنني قد تخليت عن كل شيء.

كنت لحسن الحظ مسلماً لأربع سنوات قبل ذهابي إلى العالم المسلم واجتماعي بأولئك الذين يشعرون بأن الإسلام ينتمي إليهم بحق المولد، وهكذا كوّنت في وقت مبكر علاقة مع الله كانت لي درعاً واقياً من فتن الأمة. كان أول أمر حدث لي في أول مرة ذهبت فيها إلى مسجد في بلد مسلم أن حاول شخص إبعادي. فتوقعت أنهم ما كانوا يعرفون أنني مسلم، ولكنهم لم يسألوا، وعندما أخبرتهم بذلك كان أول شيء سألوا عنه في الواقع هو: «سني أم شيعي؟»، وهكذا لو حدث واخترت المذهب الخطأ لألقوا بي حتماً إلى الخارج كيفما اتفق. لقد أربكتهم على نحو تام عندما قلت «لا أهمية لذلك»، ومع ذلك أتاحوا لي في آخر الأمر النهوض وأداء الصلاة.

يقولون تبقى الانطباعات الأولى مدة طويلة، ولكن بعد سنوات من التعلم بالاختبار تعلم أجود أسلوب لدخول المسجد، وأداء الصلاة، والخروج من دون انزعاج، لا يزال يبدو أن وجهاً غريباً في مسجد غريب يستقبل على الأرجح بعدوانية وليس بترحيب!!

كان الرجل في مكتب المحرر يتسم بما يدل على كونه معلماً، ذلك أن الغطرسة الفظة في سلوكه ما كانت تأتي فجأة ومع ذلك قام بالقليل لينحني نحوي صائغاً إجابة حذرة؛ كان بحاجة إلى جهد كبير جداً ليبقى دمثاً، وبدت الإجابة أقرب ما تكون إلى تحد منها إلى سؤال. فقد قال: «وكم عدد الذين اعتنقوا الإسلام من شعبك؟»، غير أن شعوراً خامرني بأن يكون الجواب أكثر تعقيداً مما أراد سماعه: «اعتنقوا ماذا؟» هي الإجابة الأولى.

لماذا علي أن أحاول أن أهدي إلى الإسلام أصدقائي من غير المسلمين عندما أفضلهم على المسلمين الذين أعرفهم؟ كيف يبدلون حياتهم إلى الأجود إذا كانوا يتمتعون أكثر من أغلب المسلمين الذين قد يجتمعون بهم بمزيد من الفضائل الإسلامية؟ وهم عندما يبدون اهتماماً فأنا أشارك بما وجدته، ولكنهم مثلي ينظرون غالباً إلى العالم المسلم ويعجبون بما هو مشترك بيننا، وتصعب عليهم رؤية أمثلة حية على المبادئ التي أتكلم عنها.

جئت إلى الإسلام عبر بحث عن الحقيقة، غير أنني وجدت من الناحية العملية أن أغلب المسلمين لا يعيرون الحقيقة إلا أولوية منخفضة جداً، ولا أزال أصدم بالسهولة التي يتكلم فيها أي كان بكل ما يعتقد أنه يلائم موقفه على نحو أجود. وإلى جانب الحقيقة وهي جديرة بالثقة والاعتماد تسير على نحو مؤكد حقيقة مسلمة. لقد اجتمعت في سفري عبر العالم بمسلمين تواقين إلى جلوس ومناقشة فسخ اتفاق لم تمض دقيقتان على إبرامه بقراءة خاشعة للفاتحة! وفي بلدي كم هو بغيض إلى النفس الانتماء إلى عشير مشتهر جداً بالتخلص من دفع المستحقات!

كيف أهدي أصدقائي غير المسلمين وهذا واقع العالم الإسلامي؟!

ماذا عن الرحمة والشفقة اللتين لاتتوقف شفتاي المسلمتان عن ترديدهما؟ نادراً ما مر يوم في السنوات الثلاث من ترحالي عبر العالم المسلم من دون أن يراودني شعور غريب بأن أتعلم مبادئ الإسلام. لم تكن الرحمة وحدها في كل ذلك الوقت، في جميع هذه اللقاءات العرضية، هي التي لم تحظ بمنزلة رفيعة، إنني في الواقع لا أتذكر أبداً أنها حظيت بمنزلة رفيعة على الإطلاق.

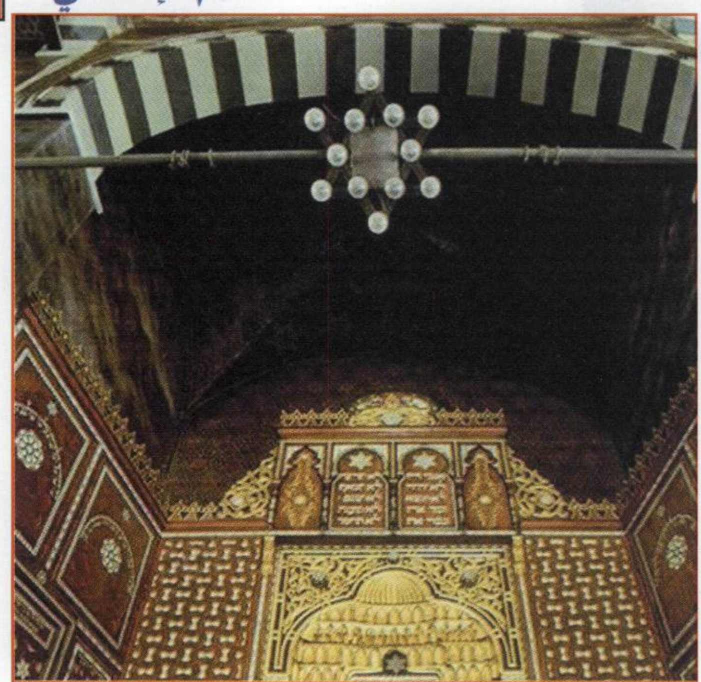
يرى أصدقائي بلاد المسلمين كل مساء على التلفاز مع دكتاتوريها وزعماء الدهماء فيها على الأرض. يرون مجتمعات مضطهدة ومظلومة، وفقراً وجهلاً. بهذا يتعذر إخبار الأصدقاء بأن الإسلام هو أسلوب حياة كامل، منهاج سعادة وإنجاز في هذه الحياة، أسلوب أمل ورجاء عند الاقتراب من الأساس المجاور الكامل لمجتمع متسامح وسلمي لجميع البشرية. بماذا أجيب عندما يقول أحدهم «أرني!»، «أشر بإصبعك إلى بلد مسلم يمكنك استخدامه كمثال»؟

يرى إسلامي في النبي أمثلة لا حصر لها على الصفح والتسامح، في حين يرى أصدقائي فرض قوانين غبية وقاسية، وعقوبات شاذة غريبة الأطوار. أقوم بالتفسير أحياناً. كان بإمكاني أيضاً سرد قصص الفساد وعدم العدالة في بعض البلدان. إن إسلامي يصر على الحرية الفردية، لا إكراه فيه، لا حاجة إلى كهنة، إن جميع الناس متساوون. أنا لا أسجد لإنسان، مع أنني سأسجد في الصلاة إلى جنب أي، كان، ويتاح لي ثروة وامتياز مع وجوب تفضيل الصدقة، فالنبي ﷺ اختار الموت فقيراً لا يمتلك شروى نقير.

يستطيع أصدقائي فهم أمثال هذه المبادئ والانجذاب إليها. ولكن مالم يستطيعوا رؤيته هو هذه الطوبائية من نظرياتي في شكل أكثر واقعية، لقد قدر عليهم بالتأكيد البقاء متشائمين ساخرين حول إنجازهم المحتمل. وطالما لا أستطيع أن أريهم أمثلة على المسلمين الذين يعيشون بأسلوب يعدونه مفضلاً على أسلوبهم الخاص، فأنا لا أتبرم كثيراً بحديثهم. إنهم يرون إسلامي كقصة وهمية وأمل كاذب، ومن يدري؟ قد يكونون على حق. وتكون المهمة أشد قسوة عندما يكون الأصدقاء المعنيون هم من النساء، ذلك أن الصيغ المبتذلة للحرية والمساواة الإسلاميتين لا تعني شيئاً عندما يستحيل إخفاء هذه الضروب من القلق والظلم المرئيين على نحو عال.

منذ أن عدت إلى بريطانيا دار كثير من الكلام في العشير الإسلامي حول «أزمة الهوية». غير أن ضروب نجاح تجارة شبكات أسرهم قد أظهرت عدم وجود مشكلة في تحديد هويتهم مع مسلمين آخرين، إن أي شيء، يمكن تمييزه أو إدراكه كإسلام هو مصدر إزعاج تام لهم في تحديد هويتهم وذلك من اللحظة التي يتقدمون فيها في العمر بما يكفي أي شيء يحدد هويتهم.

قال الأجنبي الذي وضعني في مركز حرج في مشرب مقهى لاهور «يا أخي، دعني أخبرك بأهم أمر في الإسلام»، انتظرت غير متلهف لسماع ما يمكن أن يكون ذلك. لقد علمتني التجربة أن من غير المرجح أن يتضمن



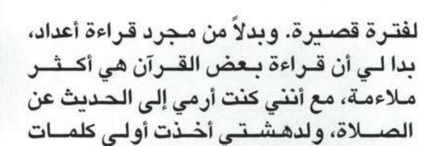
ذلك أياً من الأركان الخمسة، أو الحقيقة، أو التسامح، أو أمثالها. قال: «إن الأمر الأهم في الإسلام هو أن تحجب امرأتك رأسها»، كثيراً ما سمعت وجهة النظر هذه من عديد من الرجال المسلمين، وبعبارة أخرى إن الأمر الأهم في ممارسة الإسلام هو أن تجعل زوجتك، أو أولادك، أو جدك، أو أي شخص يمارس الإسلام إلا أنت نفسك!

سمعت هنا في بريطانيا عويل المسلمين ونحيبهم: «إننا نفقد أولادنا، إنهم عندما يتخرجون من المدرسة يكونون غرباء، لقد فقدناهم، وفقدهم الإسلام! ماذا يمكننا أن نفعل؟ كان جوابي المعتاد الذي قوبل غالباً بالفزع: «يمكنني قول ما أعتقد بأن عليكم عمله، لكن من غير المرجح أنكم ستقومون به، لأنه يشتمل على تغيير أنفسكم، على تغيير الأسلوب الذي تفهمون به إسلامكم» ليس هذا ابتكاراً مقترحاً بالجملة كما قد يبدو مضمونه بل على العكس تماماً. «من الضروري إعادة الوعي أو الحياة إلى ذلك العشير المسلم الذي دفن تحت حطام تقاليد من صنع الإنسان لعديد من الأجيال، والذي انسحق تحت وطأة تلك القوانين والعادات الخاطئة غير المتقلقلة على نحو ضئيل بالتعاليم الإسلامية، والتي على الرغم من كل هذا تدعو نفسها «عالم الإسلام». (كتب - معالم). حان الوقت للعودة إلى الأمر الحقيقي.

عندما كنت أنتظر لحظة البدء لألقي حديثاً على تجمع من المسلمين الأحداث انخرطت في حديث مع المجموعة معتقداً أن أفرادها من الودودين الهادئين المنصتين، من ذوي الأخلاق الحميدة، ثم حان الوقت، إلا أن الميكروفون لم يستجب للعمل، وانتظرنا «اختبار... اختبار.. ١، ٢، ٣»







لفترة قصيرة. وبدلاً من مجرد قراءة أعداد، بدا لي أن قراءة بعض القرآن هي أكثر ملاءمة، مع أنني كنت أرمي إلى الحديث عن الصلاة، ولدهشتي أخذت أولى كلمات «الفاتحة» تنطلق في الغرفة كقنبلة محولة المجموعة إلى حشد من الغوغاء. وتطايرت الكلمات، وتدحرج الناس على الأرض، وكانت تدور محادثات خلف الغرفة وأمامها جيئة وذهاباً، وكانت «الفاتحة» قد عدّت كوقت مستقطع. هذا ما كان في محاضرة مسلمين أحداث، فكيف لو كانوا من الشبان؟

لست والحالة هذه شخصاً يتطلب عروض تبجيل مفرطة، إني أرى ديني أكثر وضوحاً من الناحية العملية، فيما دعاه النبي أجود سور القرآن، وما دعاه الغزالي المفتاح إلى الجنة، لا تقرأ هذه الكلمات في كل ركعة من الصلاة من دون سبب وجيه. إن العروض الخارجية للتبجيل من مثل توقير المصحف بوضعه في أعلى، مغلقاً وبعيداً عن المتناول لا يفي السورة ما تستحقه من خشية الله وإعجازه. أما إذا لم يكن لدى المسلم سبب لهذا الإجلال الذي يرضي فهمه فإن العروض الخارجية تغدو جوفاء، ومن السهل اطراحها.

عند العرض كان أولاد المدرسة من كل الأعمار يتحركون دائرياً من غير نظام ينظرون إلى عالم الإسلام. وما إن حاولوا إيجاد إجابات لأوراق أسئلتهم حتى بدا واضحاً أن أولاد المسلمين عرفوا أكثر قليلاً من جميع الباقين. لا عجب أن يفقد أناسنا اليافعون إسلامهم. فهم لم يتلقوا إلا القليل للاستهلال به، قال صبي من خارج الحشد المتحلق حول القرآن للمعلم: «أستطيع قراءة ذلك»، وتابع، بعد توقف، القيام بذلك على نحو أكثر فصاحة مما كنت أستطيع القيام به بنفسي. كان المعلم على نحو واضح متأثراً جداً، إلا أنه سأل عندئذ السؤال الواضح: «ماذا يعني»؟ وتحول رضا الأولاد إلى ارتباك عندما هز الصبي كتفيه استهجاناً قائلاً: «لا أعرف».

إن فتياتنا المسلمين ليسوا حمقى. إن لدى المسلمين سجلاً أكاديمياً أجود من سجل أغلب الجماعات وسيريك ذلك إلقاء لمحة على لوحة الشرف في مدرستك المحلية. كان جواب المعلم سؤال فطرة سليمة، إجابة يمكن لأي كان توقعها في تعقد الموقف «جاء الارتباك من أسئلة الفطرة السليمة التي بقيت بلا إجابة، «إذن، لماذا تعلمتها؟». «ما فائدتها لك؟»، «هل هذا مهارة بلا هدف؟» فُهم مما أراده المعلم ضمناً أن هذه هي أسئلة لا تلقى، وأن لا أحد من المسلمين يسألها. والحال كما لو أن المسلمين يخشون أن لا يتحمل الإسلام أسئلة فطرة سليمة، مع أن الفاتحة وحدها يمكن أن ترضي مهما حملت الطلبات الفكرية من خداع، وهي لاتزال باقية لا تنضب أو تنفد. هل تمر بالمفتاح إلى باب الجنة، وتنسى تفسير كيف تستخدمه لفتح القفل؟

إذا لم يعرض على الفتيان المسلمين الغنى الكامل للمعرفة الإسلامية فعلينا ألا ندهش إذا ما أبدوا مزيداً من الاهتمام بميادين تبدو عزيزة على الاستكشاف. سيمضي بعض الوقت قبل أن تعود المساجد مرة أخرى لتكون مراكز تعلم في جميع الوجوه، وأماكن بحث واختبار ومناظرة متعلقة بفهمنا لله والخلق. لكن عندما يبدأ الراشدون الشبان من المسلمين الغربيي التربية بالبحث عن جذورهم الروحية إن شاء الله، فإنهم سيكشفون النقاب عن وسائل تعيد إنعاش وتقوية الأمة وقادتها في مثال الصحابة. فإذا لم يكن إسلامنا كإسلامهم مليئاً بمعنى الخشية والإعجاز والإثارة فهل بإمكاننا حقاً أن نعمل بطريقة جديرة بكفاءاتنا أو مقدراتنا لإطاعة الله؟

سنجد في هذه الحالة مسلمين جداً منجذبين نحو المسجد. بينما هم يجدون في الوقت الراهن وسط الأمة – على الأرجح– ما نجد وسط الشباب، إسلاماً معبراً عن جانب ثقافي تلغى فيه حتى الأركان الخمسة. ولكن إذا ما عولجت الأركان على أن لا ضرورة لها، فما الحاجة عندئذ ليكون المرء مسلماً، وإذا كانت ضرورية فكم تضم الأمة من مسلمين؟

يؤدي هذا إلى قلب سؤال المحادثة، طالما أننا بحاجة إلى معرفة ما هو جوهري لشخص يعد مسلماً. هل يتوقع المسلمون بالفعل من مهتد أكثر مما يتوقعون من أولئك الذين ولدوا في ثقافاتهم؟ ما هو الحد الأدنى الذي يترتب على الغربي القيام به قبل أن يقبله المسلمون مسلماً؟ وإلى أي مدى يمكن أن يضل عن معيارهم الثقافي قبل أن يعدوه دخيلاً مزعجاً أو يرغبون بالأحرى في بقائه بعيداً؟ هل السبب في عدم وجود مزيد من المهتدين هو الرغبة في المحافظة على الوضع الراهن؟ غير أن تأثيرنا في مجتمعنا المحيط هو مرآة لسلوكنا ولمدى تمثيلنا الجيد للإسلام. علينا أن نعيش بأسلوب يبدو مفضلاً، أي أن يرضي جزئياً توقعاتنا عن حب البحث والتحقيق. انتشر الإسلام في سالف الزمان كالنار في الهشيم. ففي سنوات قلائل انتشرت الرسالة إلى المغرب والصين، ورحبت الملايين بالأخبار الطيبة، وسرعان ما حددت هذه الملايين مجرى حياتها حوله.

قد يكون الإسلام الآن سريع النمو في مناطق العالم الثالث، لكن المسلمين هنا في الغرب يواجهون رد فعل خاصاً لدعواتهم للالتحاق بهم في عقيدتهم، ذلك على الأغلب أن لا أحد يرغب في أي شيء ذي علاقة به. فإذا كانت الرسالة التي نتوجه بها لم تبق تبدو بالتأثير نفسه، أفلم يحن الوقت لإعادة النظر لنرى إن كان لدينا مجرد مشكلة تواصل، أم أننا نحن نسيء استخدام الرسالة؟ لحسن الحظ لانزال نمتلك الأصل، كل ما علينا القيام به هو فهمه!

ما هو المطلوب من «الغربي» القيام به ليقبله المسلمون مسلماً؟!

مقال

دعوة غير المسلمين إلى الإسلام بين الأمس واليوم



د. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
قسم الدعوة بجامعة الإمام

مع مطلع كل عام هجري يفترض أن يكون هناك وقفة محاسبة على مستوى الفرد، والمجتمع، والذين ينشدون الكمال يدركون أهمية وضرورة هذه الوقفة، وقدر كبير من ذلك علمنا إياه الشرع المطهر، قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون»، وقال عمر رضي الله عنه: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا. ولا تكون محاسبة من دون نظر فيما قدمه المرء بالأمس، وتخطيط لما سيقدمه غداً. ودعوة غير المسلمين اليوم تفتقر كثيراً إلى التخطيط الذي ييسر وصولها إلى كل أحد بأيسر طريق وأسهله، وبأساليب أكثر إقناعاً وتأثيراً؛ لأن وصول الدعوة إلى المدعوين ليس نهاية المطاف بل لابد من أن تصل واضحة بينة، وبلغة مقنعة ومؤثرة، تجيب عن كل سؤال، وتزيل كل شبهة في أذهان المدعوين، ومن هنا فإن التركيز في دعوة غير المسلمين على نشر الدعوة من دون تبليغها، وإيصالها من دون تفصيلها، لا يجعلها تروي غليلاً ولا تشفي عليلاً، ولا يسهم في اهتداء غير المسلمين، ولو قارنا بين أسلوب الدعوة في صدر الإسلام وما بعده، وأسلوب الدعوة في العصر الحاضر لأدركنا أن كثيراً من الأمراض والعلل تعتري الدعوة في الوسائل والأساليب والمناهج.

فغير المسلمين الذين يعيشون في بلاد المسلمين، لم يلقوا عناية صحيحة في هذا العصر، فقد أهملت دعوتهم في معظم بلدان المسلمين، وأضحى اليأس من هدايتهم صارفاً للمسلمين عن دعوتهم، ولذلك كان من المتطلبات الرئيسة في دعوتهم إيجاد الهمّ الدعوي عند المسلمين من خلال تعظيم قدر الدعوة وبيان فضلها، وبيان الآثار العديدة على المجتمع المسلم من ترك دعوتهم. ولقد حفظ التاريخ لعلماء الإسلام ما قاموا به في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام وكانوا سبباً في هدايتهم وإخراجهم من الظلمات إلى النور، وألفوا الكتب العديدة في إبطال عقائدهم، ورد شبهاتهم، وفي بيان محاسن الإسلام، بأساليب متنوعة، وحجج مقنعة، لا يوجد لها مثيل في العصر الحاضر، فمن ذلك مثلاً ما ألفه شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، وكذلك ما ألفه تلميذه ابن القيم في كتابه: هداية الحياري في أجوبة اليهود والنصارى، وهذان الكتابان دليل واضح على عناية كبيرة من هذين العالمين بدعوة غير المسلمين على وجه الخصوص، ومن يقرأهما يدرك حاجة الدعوة اليوم إلى أمثال هذه المؤلفات، ومن المعلوم أن هذين العالمين من علماء القرنين السابع والثامن الهجريين حين كانت الدعوة النصرانية مضمحلة ودعاتها قلة، بخلاف حالها اليوم، فالنصارى يسعون إلى نشر عقائدهم بكل طريقة ودعاتهم ينتشرون في كل دولة، ولذا فلا ينبغي للدعوة أن تبقى حبيسة هذه الكتب قراءة أو ترجمة، بل لابد أن يتصدى العلماء والدعاة لدعوة غير المسلمين من الواقع الذي يعيشونه اليوم، لأن عقائد غير المسلمين تتعرض للتحريف والتبديل من عصر إلى آخر ومن جيل إلى جيل، ثم إن مظاهر الاهتمام بدعوة غير المسلمين قديماً لم تقف عند حد التأليف، بل تعدتها إلى صور عملية، فالمدعو ينال حظه من الرعاية قبل إسلامه وبعده، وكانت العناية بالمسلم الجديد، -على وجه الخصوص- كبيرة، لما لها من أثر في ثباته على الإسلام، وكان من هدي النبي ﷺ أن الرجل إذا أسلم علمه الصلاة، فليس بعد الشهادتين أعظم منها وهي صلة للعبد بربه، وهي سبب في صلته بالمجتمع المسلم، وارتباطه به، وصور الرعاية للمسلم الجديد والاهتمام به في تاريخ الإسلام تأخذ أشكالاً شتى، وأسوق هنا مثالاً للرعاية التي يلقاها غير المسلم بعد إسلامه، ففي زهر الآداب للقيرواني أن ابن مكرم كتب رسالة إلى نصراني أسلم جاء فيها «أما بعد فالحمد لله الذي وفقك لشكره، وعرفك هدايته وطهر من الارتياب قلبك، وما زالت مخايلك ممثلة لنا حقيقة ما وهب الله فيك حتى كأنك لم تزل بالإسلام موسوماً وإن كنت على غيره مقيماً، وكنا مؤملين لما صرت إليه مشفقين مما كنت عليه حتى إذ كاد إشفاقنا أن يستعلي رجاءنا أتت السعادة بما لم تزل الأنفس تعد منك، فأسأل الله الذي أضاء لك سبيل رشدك أن يوفقك لصالح العمل وأن يؤتيك في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ويقيك عذاب النار» إن مثل هذه الكلمات الحانية المفعمة بالعاطفة الحية والآمال العريضة هي ما ينبغي أن يكون حال كل مسلم مع المسلم الجديد الذي هو أحد الروافد المهمة في دعوة غير المسلمين، وإن على المجتمع المسلم أن يحرص على غرس المحبة في نفوس المسلمين الجدد واحتضانهم، وتعليمهم والدعاء لهم، أما نظرات الشك والريب، أو الاستعلاء على المسلم الجديد فهي أخلاق لم يشرعها الإسلام، بل قد نهى عنها وهي قد ترد المسلم الجديد إلى دينه أو تضعف تمسكه بالإسلام، وفي المسلمين اليوم أناس يصرفون عن دين الله تعالى بقولهم وفعلهم، قد وقفوا على قارعة الطريق يصدون الناس عن دين الله وهم لا يشعرون، ولذلك فإن متطلبات الدعوة بين غير المسلمين اليوم كثيرة، وأساس ذلك توعية العامة من المسلمين بدورهم في الدعوة، والتبشير بالإسلام له صور متعددة فقد يكون بالقول أو الفعل أو الهيئة أو المعاملة، وكذلك يشترك فيه عموم المسلمين، ولابد مع ذلك من توحيد الجهود بين العاملين في الدعوة وتبادل الخبرات والمعارف في مجال دعوة غير المسلمين.

وأخيراً فإن حاجة الدعوة اليوم كبيرة إلى مؤتمر يجتمع فيه علماء المسلمين ودعاتهم ويكون محوره الأساس كيف ندعو غير المسلمين إلى الإسلام؟



د. فاطمة جاكسون:

أمريكا ستعتنق الإسلام بعد مائة عام!!

تعد د. فاطمة جاكسون إحدى الداعيات النشيطات في حقل الدعوة الإسلامية في أمريكا، فتراها تقوم بمهام الدعوة على أكثر من صعيد بدءاً من جامعتها في ولاية مريلاند وليس انتهاءً بمحاضراتها في مختلف النشاطات والمؤتمرات التعريفية بالإسلام، ويكفي أنه ما إن يحين وقت الصلاة وهي تلقي محاضرتها لطلبة الجامعة حتى تستأذنهم بالتوقف عن إلقاء محاضرتها وتبدأ بأداء صلاتها أمامهم داخل القاعة!! وهي متفائلة جداً بمستقبل الإسلام في أمريكا، وتتوقع أن تصبح أمريكا دولة إسلامية بعد قرن من الآن!! حول الدعوة والداعيات كان لنا معها هذا اللقاء بعد إلقائها لمحاضرة عن مكانة المرأة في الإسلام لطلبة جامعة جورج واشنطن.

واشنطن:
عارف المشهداني
almashhadani@yahoo.com

***من هي د. فاطمة جاكسون؟**

** أنا أستاذة مادتي علوم الحياة والتطور البشري في جامعة مريلاند الأمريكية.

*** ومتى اعتنقت الإسلام وكيف؟**

** اعتنقت الإسلام قبل ٢٥ سنة ولله الحمد، عند زيارتي لـ«ليبيريا» غرب إفريقيا لإعداد بحث علمي لي هناك ضمن متطلبات شهادة الدكتوراه، ورحلتي تلك كانت مع زوجي وأطفالي الثلاثة. وكانت فرصة عظيمة لي للتعرف على المسلمين وهم يؤدون شعائر الإسلام، قرأت في البداية الإنجيل ثم قرأت القرآن الكريم، وكانت فرصة مواتية للاطلاع على الفروقات بين الناس من مختلف الديانات لأن ثلث الشعب الليبيري مسلم وثلثه نصراني وثلثه ذو ديانات محلية، لذا استطعت الاطلاع على الكثير من السلوكيات تبعاً لعقيدة كل قوم، وقرأت كتباً متنوعة عن الجميع، لذا كانت فرصة جيدة للاطلاع على الفروقات بين الإسلام والنصرانية ومبادئهما.

*** فيما يخص الدعوة إلى الإسلام ,لماذا تقتصر الدعوة إلى الإسلام على الرجال في الغالب؟**

** (باستغراب شديد وتعجب) من قال إن الدعوة مقتصرة على الرجال فقط؟! إنها مسؤولية كل مسلم رجلاً كان أو امرأة! فالمرأة المسلمة تمارس الدعوة حتى بمجرد ارتدائها اللباس الإسلامي(الحجاب) بشكل صحيح! فنحن مطالبون بتحصيل المعرفة الصحيحة عن الإسلام ونشرها بين الناس بغرض دعوتهم إليه.

*** حسناً... ما هي الصعوبات التي تواجه الداعيات المسلمات؟**

** أهم ما يعيق الدعوة في أمريكا هو أن الشعب الأمريكي يكره أن يُفرض عليه شيء! لذا على الداعية أن يعطيهم حرية الاختيار، مثلاً تقول لهم.. انظر لدي شيء لك قد ترغب أو لاترغب بمعرفته، أي أن تخلق لديهم الرغبة بمعرفته، ومن ثم يبحثون عنه. لكن لايمكنك القول لهم.. إن لم تؤمن بما أؤمن به فستذهب إلى جهنم!! على رغم أن هذا صحيح لكن ليست هذه هي الطريقة المثلى في دعوتهم إلى الإسلام. يجب أن يكون الداعية لطيفاً جداً وأن يوجد صلة ربط بالمدعو. ينبغي أن تخبره مثلاً قبل أن تعطيه أي كتاب عن الإسلام: نحن أمريكيان وإن هناك بعض الأسئلة كانت تراودني من قبل وقد وجدت إجابة شافية لها وأرغب في أن تشاركني إياها، ومن الممكن أن يقرأ الكتاب وليس محتماً أن يصبح مسلماً. من الضروري أن تتغلب على ما لديهم من





تحامل وجهل عن الإسلام. ليس من الصحيح أن تتحدث بالسوء عن الإنجيل، ولكن من الممكن أن تريهم بعض التناقضات الموجودة فيه وتعطيهم البدائل الموجودة في الإسلام. يجب أن تشرح لهم الإسلام خطوة خطوة وبرفق؛ لأن إعطاء معلومات كثيرة تجعلهم ينفرون، وإذا ركزت على القوانين كثيراً من البداية فإنهم لا يستجيبون بل يهربون؛ لأن الأمريكان لا يحبون القوانين!! أي لا يحبون أن يقول لهم أحد افعل هذا ولا تفعل ذاك!! بل يرغبون أن يكتشفوا ذلك بأنفسهم. عليك أن تختار الموضوعات التي تلامس عقول وقلوب عموم الأمريكان، ففيما يخص المرأة الأمريكية، أفضل الموضوعات الجديدة بالطرح هو الموضوع الاقتصادي، فعندما تعرف المرأة الأمريكية أنها- في الإسلام- تحتفظ باسمها ومالها، وأن زوجها هو المسؤول عن تحمل نفقات السكن والمعيشة ولوكانت تعمل، فإنها ستبتهج كثيراً، لأن المرأة في الغرب تخسر اسمها ويصبح اسمها العائلي تبعاً للاسم العائلي لزوجها، كما أنها تتحمل مصاريف المعيشة بالاشتراك مع زوجها، وهذه الصورة تختلف كثيراً عما يسمعنه عن الإسلام من نظرة سلبية تجاه المرأة. فمثل هذه الموضوعات تشرح صدورهن وتجعلهن يقتربن من الإسلام والمسلمين. فما ينقص الكثير من الأمريكان هو المعرفة بالإسلام، ولدينا طرفة وهي أنه عندما قررت الحكومة الأمريكية إرسال عناصر من مكتب التحقيقات الاتحادي (أف بي آي) للمساجد للتجسس على المسلمين رحبنا بهم وقلنا: اليوم يتجسسون وغداً يسلمون!!

أهم التحديات تأتي من المسلمين أنفسهم!! فكما نعلم، الرجال والنساء مسؤولون أمام الله سبحانه بالتساوي، لكن بعض الرجال المسلمين يظنون أنهم أعلى منزلة من النساء وأن النساء هن السبيل المؤدي إلى جهنم! ومن المؤلم أن بعض الخطباء هنا يشيعون ذلك في خطبهم!!

*** ما هو تأثير ارتداء المسلمة للحجاب على غير المسلمة؟**

** ارتداء الحجاب لا يكفي بمفرده ,المهم هو من ترتدي الحجاب وماذا تفعل عندما ترتدي الحجاب؟ فإذا كانت الفتاة التي ترتدي الحجاب تحس أنها مضطهدة بارتدائها الحجاب وتشعر الآخرين بذلك فإن المردود سيكون سلبياً بلا شك. لكن عندما تكون نشيطة اجتماعياً وتؤدي ما هو حسن وتفتخر بحجابها وتدافع عن ارتدائها له بعلم واقتناع فإن لهذا مردوداً إيجابياً كبيراً، لأن نظرة الأمريكان أن الحجاب اضطهاد للمرأة، فعليها أن تبين لهم العكس.

*** هناك قول مشهور لإحدى المسلمات نصه: " قبل ارتدائي الحجاب كان الناس ينظرون إلى جسدي، وبعد ارتدائي له بدأ الناس ينظرون إلى عقلي" فما هو تعليقك؟**

** هذا صحيح، فأحد محاسن الحجاب أنه يعيد تشكيل المرأة المسلمة لغرض حمايتها، إنه يجبر المتحدث معها على الإصغاء إليها والانتباه إلى ثقافتها وعقليتها بدلاً من النظر إلى مفاتنها أو إلى طريقة تصفيف شعرها.

*** هل تعتقدين أن هناك تضييقاً على الدعوة إلى الإسلام بعد أحداث سبتمبر؟**

** لا، فنحن الأمريكين، خاصة الطبقة المثقفة، لدينا روح التحدي، فلو قيل لنا اخلعوا غطاء الرأس(الحجاب) فسنرتدي غطاء رأس بحجم أكبر!! فنحن نعرف الكفر ولن نعود إليه ونكره أفعال الكافرين وندرك مدى تلويثه للنفس البشرية، بل حدث العكس فإن الدعوة ازدادت وانتشرت بعد أحداث سبتمبر! فنحن مسؤولون أمام الله عن عدم نشرنا لما نعرفه عن الإسلام على رغم قلة معرفتنا به.

*** ما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه المرأة المسلمة في أمريكا في مجال الدعوة؟**

** أعتقد أن دورها مساو لدور الرجل، فنحن نعرف المجتمع الأمريكي كما يعرفه الرجال ونشارك في نشاطاته كما يشاركون، وطريق الدعوة ميسر للجميع الآن، ويكفي القول: قبل ٢٠ سنة كنا نجاهد ونعمل كل ما بوسعنا من أجل ارتداء الزي الشرعي لعدم توافره، فكنا نضطر مثلاً إلى شراء التنورات الطوال ونرتدي فوقها القمصان الطوال ونلبس الجوارب الطوال من أجل ستر عوراتنا لعدم توافر الأزياء الشرعية أما اليوم، فالحال أيسر بكثير، فالطالبة



المحجبة والموظفة المحجبة والمتسوقة المحجبة يقمن بالدعوة وإن لم يتكلمن بكلمة، وبالطبع إذا تكلمن عن الإسلام فهذا أفضل.

*** وما هو مستقبل الدعوة في أمريكا؟**

** أعتقد أن هذا البلد سيعتنق الإسلام يوماً ما إن شاء الله! إنه مسألة وقت. فمتى زال التحامل على العرب والمسلمين وبدأ الأمريكيون يعرفون الإسلام بشكل صحيح فإن الكثير منهم سيعتنقونه، بل سيعتبرونه ملكاً لهم؛ حباً به كما يفعل المسلمون الأمريكيون من أصل إفريقي أو لاتيني. فنحن في أمريكا نحس كأن الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم قد مات منذ سنوات قليلة فقط لإن الإسلام متجدد ويواكب التطور البشري، وأعتقد أن الكثير من الأمريكان سيعتنقون الإسلام، وهذا ما نجده لدى الأمريكان من أصل أوروبي، بل إن الإسلام في أوروبا ينتشر بسرعة غير متوقعة؛ ففي أمستردام عاصمة هولندا يعتبر الإسلام الديانة الأولى وفي روما عاصمة إيطاليا الكاثوليكية نجد الكثير من المساجد الكبيرة، وفي فرنسا المسلمون كثر وبعضهم فرنسيو الأصل، وزوج ابنتي من الدانمارك، وفي أحد مساجد العاصمة كوبنهاغن يعلن أربعة أشخاص إسلامهم أسبوعياً، فأنا أعتقد أنه بعد ١٠٠ سنة من الآن سيصبح أكثر الشعب الأمريكي مسلماً إن شاء الله.







لم يُعرف عن الإدارة الأمريكية، أو الكونجرس اهتمام بالدين في الداخل، أو تشجيع له، حتى يهتما بـ«الدين» في خارج الولايات المتحدة ويحاولوا فرض سلطاتهم على غيرهم من الشعوب والبلدان التي تعيش في قارات أخرى، ولم يطبق الأمريكيون «النصرانية» -على أنفسهم- حتى يلزموا الآخرين أن يطبقوها، إلا إن كان في الأمر أشياء وأشياء، وسياسات ومصالح، ومنافع «تتاجر» بها الولايات المتحدة كما تتاجر في كل شيء من منطلق النظرية «النفعية المادية»، أو فلسفة الاستعلاء على الشعوب التي يتفنن.. «الكاوبوي الأمريكي» في إتقانها من منطق «أنا أمريكي».

ضد كل دولة مسلمة تحاكم السحرة وتعاقب المرتدين والذين يتطاولون على رسول الله

قانون الاضطهاد الديني الأمريكي.. يدخل حيز التنفيذ!!

ولذلك جاء قانون «الاضطهاد الديني الأمريكي» الذي جسد «الأمراض الأربعة» -كما أسماها الدكتور عبد الله بن عبد العزيز اليحيى- والتي تسيطر على صناعة القرار في الإدارة الأمريكية أو في الكونجرس وهي: «المصالح الصهيونية» و«الأصولية المسيحية»، و«المادية الغربية»، و«العنصرية الفوقية»... وجمعت هذه الموبقات الأربع في قضية واحدة لـ«تصديرها» إلى الشعوب الأخرى ولبسط السيطرة عليها، فكان قانون «الاضطهاد الديني».

فهذا القانون الغريب- وما أغرب قوانين وتصرفات الأمريكان -كانت بدايته «أصولية» وأوسطه «مصالح مادية نفعية»، وكان آخره -وبئس الآخر- فرضاً للقيم والنظريات الأمريكية على العالم الثالث، خاصة الدول الإسلامية، وإن تستر واضعوه وراء «المعايير الدولية»..!!

وقد حاول الدكتور عبد الله بن عبد العزيز اليحيى في كتابه «قانون الاضطهاد الديني الأمريكي... قضايا وملاحظات» بصفحاته الـ... والصادر ضمن سلسلة «المعلومات والقضايا المعاصرة عن المسلمين في العالم»، أن يناقش القانون من منظور إستراتيجي مستقبلي، وأن يرصد الآثار المترتبة عليه في إطار «عولمة العالم» وإزالة الحدود، والمساحة التي يمكن للقوى الكبرى التدخل عبرها في شؤون الدول الأخرى، وكيف سخّر من لا يولون «الدين» اعتباراً أو أهمية أو حتى هامشاً في مجتمعاتهم، سخروا الدين فجعلوه قضية مهمة تسمح لهم بالتدخل، ولو بالقوة، في شؤون العالم العربي والإسلامي -على وجه الخصوص- لحماية حقوق «النصارى»- بشتى مذاهبهم ومشاربهم و«اليهود»، ولو كان غير معترف

أكثر حاخامات «إسرائيل» تطرفاً صنعوا في الولايات المتحدة..!!



بيهوديتهم من حاخامات تل أبيب، بل و«الهندوس» و«البوذيين» حتى قوم لوط وعبدة الشيطان والمثليين!!

وإذا كان قانون الاضطهاد الديني صدر قبل فترة، وقد يكون تناساه «بعضنا»، فإن التطورات الأخيرة، والتهديدات الأمريكية للعراق وغير العراق، والحديث عن ضرورة فرض «القيم الديمقراطية» وإعادة «النظر في المناهج التعليمية» و«أنماط الحكم السائدة في العالم الإسلامي»، وعلو صوت الأقليات غير المسلمة في ديار المسلمين، ومطالبهم التي لا تنتهي، حتى تخيلوا أنهم في «دولة» مستقلة تتوافر لهم الحماية الأمريكية، متى يريدون!! كل ذلك جعلنا ننظر إلى خطورة قانون الاضطهاد الديني، وإمكانية التدخل في أي وقت، وتحت أي ظرف بحجة «حماية الأقليات»، وصار هذا القانون المقياس الذي من خلاله تعطى «المنح» و«القروض»، وتنثر «الهبات» الأمريكية، على الدول الإسلامية المحتاجة، ووصل الأمر إلى حد التدخل في شؤون القضاء في إحدى الدول العربية الإسلامية الكبرى، عندما تم الحكم على أحد أساتذة علم الاجتماع لأنه خالف قانون بلده الذي يعيش فيه ويحمل جنسيته، وقام بجمع الأموال من جهات خارجية، ولكن لأنه يحمل الجنسية الأمريكية -بصفة جنسية ثانية- فقد هدد السفير الأمريكي بقطع المعونات عن هذا البلد..!!

والكتاب يقع في خمسة أبواب، بدأها الكاتب بـ«رؤية عامة» عن «النهر الكبير» و«حقوق الإنسان» و«قانون الإرهاب»، و«المعونات الإنسانية»، ثم تحدث عن «صناعة القانون في أمريكا».

الاضطهاد الديني...!!

وترجع قصة قانون الاضطهاد الديني، أو بداياته - بتعبير أصح- إلى مايكل هوروفيتز- اليهودي المتأصل- فقد حذر المسيحيين الأصوليين من «الاضطهاد القادم إليهم من بوابة المسلمين في مقال نشره في يوليو ١٩٩٥م في صحيفة «الوول ستريت» بعنوان «عدم تسامح جديد بين الهلال والصليب»، واتهم فيه الولايات المتحدة بغضّ الطرف عن اضطهاد النصارى في الدول الإسلامية، وفي عام ١٩٩٦م عقد مؤتمراً في «بيت الحرية» بعنوان «اضطهاد المسيحيين في العالم» حضره أكثر من مائة رجل دين مسيحي، وعدد من أعضاء الكونجرس، وقدموا أكثر من ٧٠ ألف رسالة لمختلف كنائس أمريكا تدعي وقوع عمليات اضطهاد للنصارى في بعض الدول الإسلامية.. وقبيل نهاية العام ١٩٩٦م وافق مجلس الشيوخ وبالإجماع على أن يعين الرئيس الأمريكي مستشاراً في البيت الأبيض مختصاً، بمراقبة اضطهاد المسيحيين والجماعات الدينية الأخرى.

وتصاعدت الحملة بعد الاجتماع الذي ضم وفوداً من الكنيسة الإنجليكانية الرسولية والزمالة الإنجيلية العالمية ومؤتمر المعمدانيين والاتحاد القومي للإنجيليين، وبمشاركة ٣٠ ألف كنيسة، حيث أقاموا «الصلاة» من أجل اضطهاد المسيحيين في العالم، وفي عام ١٩٩٧م عقد مؤتمراً بعنوان «اليوم العالمي

المصالح الصهيونية.. والأصولية المسيحية.. والمادية الغربية.. والعنصرية الفوقية.. الأضلاع الأربعة للقانون!

على العالم الإسلامي إعادة النظر في مسألة حقوق الإنسان في الداخل بدلاً من التدخلات الخارجية!

للتضامن مع الكنيسة المضطهدة»، ودعا الإدارة الأمريكية إلى «إنقاذ مسيحيي الشرق من براثن الإسلام»، ثم اجتماع «اتحاد الدفاع عن حقوق الإنسان تحت ضغط الأسلمة»، والذي يتكوّن من ٥٦ مؤسسة مسيحية، تحت عنوان «الإرهاب الإسلامي»، وقام وفد من كنائس نيويورك بزيارة مصر.

وتفاعلت القضية بعد صدور عدة كتب تتناول نصارى الشرق وما يتعرضون له منها كتاب «انقراض المسيحيين الشرقيين في ظل الحكم الإسلامي»، وكتاب «في عرين الأسد»، و«الأسلحة وأثرها على العلاقات الدولية»، و«دمهم يصرخ».

وقد شكلت هذه التحركات ضغوطاً كبيرة على الرئيس الأمريكي كلينتون، دفعته إلى تشكيل «لجنة الشريط الأزرق» لجمع المعلومات عن اضطهاد المسيحيين، وتقدم النائب الجمهوري «فرانك وولف» وعضو مجلس الشيوخ الجمهوري آرلين سبكتر وهما يهوديان بمشروع القانون في ٢٠ مايو ١٩٩٧م إلى الكونجرس، وهو المشروع الذي أعده «معهد دراسات صهيوني» برئاسة مايكل هوروز وتمت الموافقة عليه من قبل مجلس النواب بأغلبية ٣٧٥ صوتاً ضد ٤١ صوتاً.

وقد جعل القانون من الولايات المتحدة وصية على الأقليات الدينية،يمنحها حق الرصد، وحق فرض العقوبات، وحق المساعدات، وفرض الحصار وتطبيقه.

أخطر ما في القانون

ولعل أخطر ما في القانون أنه يعتبر الأحكام الشرعية الدينية نوعاً من الاضطهاد بل يصل إلى درجة تجريمها مثل: أحكام الردة، وتحريم زواج المسلمة من غير مسلم، وتوقف الأعمال في أثناء أداء الصلاة، وتطبيق الحدود، وتدريس العلوم الدينية في المدارس العامة..!

وللأسف كان القانون يناقش ويقر والعالم الإسلامي يعيش في غيبوبة، على رغم أن هذا القانون وضع في الأساس ليطبق في العالم الإسلامي.. ولذلك يطرح المؤلف عدة نقاط هامة بضرورة التحرك لمواجهته فيطالب بإعادة النظر في أوضاع حقوق الإنسان في العالم الإسلامي، حتى لا تستخدم سلاحاً ضده، ويفعّل المواجهة ضد التدخل في شؤون الدول ومحاولة فرض ثقافة القوي على الضعيف، وعدم الخلط بين أحكام الإسلام وتطبيقات المسلمين، ورفع راية الجهاد ضد الهيمنة الأمريكية من خلال المؤسسات والهيئات الرسمية والشعبية.

الفتاوى

fatwa @wamy.org

دخول غير المسلم المسجد..

*** ما حكم دخول غير المسلم مسجداً أو مصلى للمسلمين لحضور الصلاة أو للاستماع إلى محاضرة؟**

- يحرم على المسلمين أن يمكنوا أي كافر من دخول المسجد الحرام وما حوله من الحرم كله؛ لقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا»، أما غيره من المساجد فقال بعض الفقهاء: يجوز الاقتراب منها؛ لعدم وجود ما يدل على منعه، وقال بعضهم: لا يجوز قياساً على المسجد الحرام، والصواب: جوازه لمصلحة شرعية، ولحاجة تدعو إلى ذلك كسماع ما قد يدعوه للدخول في الإسلام، أو حاجته إلى الشرب من ماء في المسجد.

اللجنة الدائمة للإفتاء

التعامل مع الخادمة النصرانية..!!

*** لدينا خادمة نصرانية فهل يجب علينا التحجب عنها؟**

- أولاً: يجب أن يعلم أنه لا يجوز استقدام الكفرة إلى الجزيرة العربية لا من النصارى ولا من غير النصارى، لأن الرسول ﷺ أمر بإخراج الكفرة من هذه الجزيرة وأوصى عند موته ﷺ بإخراجهم منها وهي المملكة العربية السعودية واليمن ودول الخليج، كل هذه الدول داخلة في الجزيرة العربية، فالواجب ألا يقر فيها الكفرة من اليهود، والنصارى، والبوذيين، والشيوعيين، والوثنيين، وجميع من يحكم الإسلام بأنه كافر لا يجوز بقاؤه ولا إقراره في هذه الجزيرة ولا استقدامه إليها إلا عند الضرورة القصوى التي يراها ولي الأمر كالضرورة لأمر عارض، ثم يرجع إلى بلده ممن تدعو الضرورة أو الحاجة الشديدة إلى مجيئه إلى هذه المملكة وشبهها كاليمن ودول الخليج.

أما استقدامهم ليقيموا فيها فلا يجوز بل يجب أن يُكفتى بالمسلمين في كل مكان وأن تصرف المادة التي تصرف لهؤلاء الكفار للمسلمين، وأن ينتقى من المسلمين من يعرف بالاستقامة والقوة على القيام بالأعمال حسب الطاقة والإمكان، وأن يختار أيضاً من المسلمين من هم أبعد عن البدع والمعاصي الظاهرة، وأن لا يستخدم إلا من هو طيب ينفع البلاد ولا يضرها، هذا هو الواجب. لكن من ابتلي باستقدام أحد من هؤلاء الكفرة كالنصارى وغيرهم فإن عليه أن يبادر إلى التخلص منهم وردهم إلى بلادهم بأسرع وقت.

ولا يجب على المرأة المسلمة أن تحتجب عن المرأة الكافرة في أصح قولي العلماء، وذهب بعض أهل العلم إلى وجوب احتجاب المرأة المسلمة عن المرأة الكافرة مستدلين بقوله سبحانه في سورة النور لما نهى الله سبحانه المؤمنات عن إبداء الزينة إلا لبعولتهن، قال تعالى: «... ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن..» إلى أن قال تعالى: «أو نسائهن» النور/٣١، قال بعض أهل العلم: يعني بنسائهن المؤمنات، فإذا كانت النساء كافرات فإن المؤمنة لا تبدي زينتها لهن، وقال آخرون: المقصود بنسائهن جنس النساء مؤمنات أو غير مؤمنات، وهذا هو الأصح فليس على المرأة المؤمنة أن تحتجب عن المرأة الكافرة لما ثبت أن اليهوديات في عهد النبي ﷺ في المدينة وهكذا الوثنيات كن يدخلن على أزواج النبي ﷺ ولم يذكر أنهن كن يحتجبن عنهن ولو كان هذا واقعاً من أزواج النبي ﷺ أو من غيرهن لنقل؛ لأن الصحابة رضي الله عنهم لم يتركوا شيئاً إلا نقلوه وهذا هو المختار والأرجح.

عبد العزيز بن باز

عامل في كنيسة..

*** اشتغلت عاملاً في إحدى الكنائس بأجر يومي، فما حكم هذا الأجر الذي أخذته أهو حلال أم حرام؟**

- لا يجوز للمسلم أن يعمل في أماكن الشرك وعبادة غير الله عز وجل من الكنائس والأضرحة وغير ذلك، لأنه بذلك يكون مقراً للباطل، ومعيناً لأصحابه عليه، وعمله محرم، فلا يجوز له أن يتولى هذا العمل، وما أخذته من الأجر مقابل هذا العمل كسب محرم، فعليك التوبة إلى الله سبحانه وتعالى، ولو تصدقت بهذا المبلغ الذي حصلت عليه لكان أبرأ لذنبك، ويكون دليلاً على صحة ندمك وتوبتك.

فالحاصل أن المسلم لا يجوز له أن يكون معيناً لأهل الباطل، ولا يكون أجيراً في أماكن الشرك، ومواطن الوثنية كالكنائس والأضرحة وغير ذلك من أعمال الكفار والمشركين، لأنه بذلك يكون معيناً لهم على الباطل، ومقراً لهم على المنكر، ويكون كسبه حراماً، والعياذ بالله.

الشيخ صالح الفوزان

احذر سلوكهم..!

*** في بلدنا بعض نصارى ومتبرجات وغير ذلك من الأمور التي ما أنزل الله بها من سلطان، فبماذا تنصحوننا؟!**

العمل في أماكن الشرك من كنائس وأضرحة إقرار بالباطل

علينا إقامة الحجة على الجالسين في النوادي والملاهي ودعوتهم

- الإرشاد في ذلك هو أن يعيش الإنسان بين هؤلاء عيشة الحذر الخائف ويحرص بقدر ما يستطيع على أن يفعل هو ما شرعه الله ورسوله ﷺ، له من العبادات والسير الجميل في عاداته وبين مجتمعه ويدعو إلى سبيل الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة ما استطاع، فإذا رأى شحاً مطاعاً ودنيا مؤثرة وهوى متبعاً، وإعجاب كل ذي رأي برأيه فليحرص على نجاة نفسه وليدع عنه أمر العامة.

وهذا، أعني تقوى الله عزو وجل، هو ما وصى به الله تعالى جميع الخلق، قال سبحانه وتعالى: «... ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله..» النساء/ ١٣١. والمؤمن العاقل يعرف كيف يسير وكيف يتخلص من هؤلاء القوم الذين أشار إلى سلوكهم.

الشيخ محمد بن عثيمين

يجوز للمسلمة إظهار زينتها أمام الكافرة

لا يجوز للمسلم مصافحة النساء الأجنبيات

تبادل الزيارات للجارات غير المسلمات للنصح والإرشاد والتعاون على البر.. جائز

المسلمة والكافرة..

*** ما هي الأشياء التي تستطيع المرأة المسلمة كشفها أمام المرأة الكافرة كالبوذية مثلاً؟ وهل صحيح أنه لا يجوز لها إلا كشف وجهها؟**

- الصحيح أن المرأة تكشف للمرأة سواء كانت مسلمة أو كافرة ما فوق السرة وتحت الركبة. أما ما بين السرة والركبة فهو عورة في حق الجميع لا تراه المرأة من المرأة سواء كانت مسلمة أو غير مسلمة قريبة أو بعيدة كالعورة للرجل مع الرجل.

فللمرأة أن ترى من المرأة صدرها ورأسها وساقها ونحو ذلك كالرجل يرى من الرجل صدره وساقه ورأسه. وأما قول بعض أهل العلم إن المرأة الكافرة لا تكشف لها المؤمنة فهو قول مرجوح في أصح قولي العلماء لأن اليهوديات كن في عهد النبي ﷺ وهكذا الوثنيات يدخلن على أزواج النبي ﷺ لحاجتهن ولم يحفظ أنهن كن يتحجبن منهن وهن أتقى النساء وأفضلهن.

عبد العزيز بن باز

الدعوة في المقاهي..

*** هناك أناس يذهبون إلى المقاهي والنوادي بحجة الدعوة إلى الله، فهل يباح شرعاً أن يجلس الإنسان في بيت الشيطان ويذهب ليعرض الإسلام على الذين لا يريدونه، أم ماذا؟**

- إن رجا فيهم الخير جلس إليهم ليرشدهم إلى الحق وينصح لهم به أداء لواجب البلاغ وإقامة الحجة عليهم، كما كان الرسول ﷺ يغشى مجالس المشركين لدعوتهم إلى الحق. فإن استجابوا فالحمد لله، وإلا انصرف عنهم، اتقاء لشرهم وبعداً عن المنكر.

اللجنة الدائمة

مصافحة الأجنبيات

*** ما حكم مصافحة النساء الأجنبيات؟**

- لا يجوز للرجل أن يصافح المرأة التي لا تحل له؛ لأن النبي ﷺ ما مست يده يد امرأة قط لا تحل له، ولما بايع النساء؛ بايعهن بالكلام، ولم يبايعهن بالمصافحة؛ كما كان يفعل ذلك مع الرجال، فدل ذلك على تحريم مصافحة الرجل للمرأة التي لا تحل له، ولما في ذلك أيضاً من أسباب الفتنة والافتتان؛ فإن المرأة فتنة؛ فإذا مست يد الرجل يدها، ولا سيما إذا كانت شابة أو جميلة؛ فإن ذلك يسبب الفتنة.

ودين الإسلام دائماً يبعد الإنسان عن أسباب الفتنة، ويحرص على سد الطرق الموصلة إلى الشر وتحريم الوسائل المفضية إلى المحرمات، وهذا منها؛ فلا يجوز للرجل أن يصافح امرأة أجنبية.

صالح الفوزان

ملاحظات.. وزيارات لغير المسلمات!

*** لدي بعض الجارات من غير المسلمات، ومسلمات أيضاً، لكن لي عليهن بعض الملاحظات، ما حكم تبادل الزيارات فيما بيننا؟**

- تبادل الزيارات في مثل هذا، إذا كان للتوجيه والنصح والتعاون على البر والتقوى، طيب مأمور به، ويقول النبي ﷺ «يقول عز وجل وجبت محبتي للمتحابين فيّ، والمتزاورين فيّ، والمتجالسين فيّ، والمتباذلين فيّ» أخرجه مالك رحمه الله بإسناد صحيح، ويقول النبي ﷺ : «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله» وذكر منهم «رجلين تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه» مثل بالرجلين، والحكم يعم الرجلين والمرأتين.

فإذا كانت الزيارة لمسلمة أو نصرانية أو غيرهما لقصد الدعوة إلى الله وتعليم الخير والإرشاد إلى الخير، لا لقصد الطمع في الدنيا والتساهل بأمر الله، فهذا كله طيب، فإذا زارت المسلمة أختها في الله ونصحتها عن التبرج والسفور وعن التساهل بما حرم الله من سائر المعاصي، أو زارت جارة لها نصرانية أو غير نصرانية كبوذية أو نحو ذلك لتنصحها وتعلمها وترشدها فهذا شيء طيب، ويدخل في قوله ﷺ «الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة» فإن قبلت فالحمد لله وإن لم تقبل تركت الزيارة التي لم يحصل منها فائدة.

أما الزيارة من أجل الدنيا أو اللعب أو الأحاديث الفارغة أو الأكل أو نحو ذلك فهذه الزيارة لا تجوز للكافرات من النصارى أو غيرهن؛ لأن هذا قد يجر الزائرة إلى فساد دينها وأخلاقها؛ لأن الكفار أعداء لنا وبغضاء لنا، فلا ينبغي أن نتخذهم بطانة ولا أصحاباً، لكن إذا كانت الزيارة للدعوة إلى الله والترغيب في الخير والتحذير من الشر فهذا أمر مطلوب، كما تقدم.



ملف الإغاثة

ليس دفاعاً عن المؤسسات والجمعيات الإسلامية

العمل الخيري الإسلامي

عندما فتحنا ملف اللاجئين أو «المشردون في الأرض» في العدد الماضي، كنا نبحث عن حقيقة الدور الذي يقدم في مجال الإغاثة الإنسانية، لهؤلاء الذين تقطعت بهم السبل، وشردوا من ديارهم وأوطانهم، وصاروا يبحثون عن «الملاذ الآمن»، ومن يقدم لهم «الغذاء» و«الكساء» و«الدواء»، تحت مظلة العمل الإنساني الدولي -إسلامياً كان أو غير إسلامي-، ووجدنا أن عدد المشردين في الأرض يفوق الـ٥٥مليوناً، ٢١مليوناً فقط منهم تم تسجيلهم من قبل المفوضية العليا لشؤون اللاجئين.

وعندما نفتح -اليوم- ملف الإغاثة الإنسانية الإسلامية، أو العمل الخيري التطوعي الإسلامي، فإننا نبحث عن حقيقة الدور الذي قام ويقوم به على المستوى الدولي، فتشنا في التقارير السنوية للمنظمات الخيرية، والميزانيات الخاصة عن مناشط كبرى مؤسسات العمل الخيري الإسلامي، لنعرف حقيقة دورها، وحجم العمل الذي قامت وتقوم به، ولماذا صار العمل الخيري والإسلامي -دون غيره من العمل الإنساني الإغاثي الدولي- بين يوم وليلة، مطارداً ومحاصراً، وتثار حوله الشبهات؟!

وكان السؤال هل رعاية الأيتام وكفالة الأسر المحتاجة وتقديم الإعانات المقطوعة أو الشاملة للفقراء والمحتاجين جريمة لابد أن تعاقب عليها هذه المؤسسات الخيرية؟!

هل تجاوزت هذه المؤسسات الخيرية دورها «المحلي» واتسع نطاقها ومجال عملها إلى المستوى الدولي، فأثار ذلك حفيظة العمل الإنساني التنصيري؟! خاصة أننا وجدنا مؤسسات وهيئات إغاثية منها تمد نشاطها

ملف من إعداد:

لطفي عبد اللطيف

عادل الأنصاري

محمد رضا السيد

ـي.. إغاثيون أولاً وأخيراً..!!

ليشمل ١٤٢ دولة وأخرى تعمل في ٩٥ دولة، وثالثة في أكثر من ٥٠ دولة!!

وهل تحول العمل الخيري الإسلامي إلى عمل مؤسساتي له نظمه ولوائحه التي تحكمه، وصار للجمعيات الخيرية الإسلامية المقرات والفروع الدائمة، والمكاتب المنتشرة في الداخل والخارج، وهو الذي يعني انتهاء مرحلة «الفردية» و«الشخصية» التي كان يتسم بها العمل الإغاثي الإنساني - إذ كان محوره الشخصَ القائم على المؤسسة-... هل هذا التحول هو الذي أثار حنق وحقد «اللوبي» المعادي للعمل الإغاثي الخيري الإنساني؟!

وقد يكون الأمر أكبر من ذلك ويتجاوز في حد ذاته المؤسسات الخيرية الإسلامية، والعمل الخيري الإسلامي إلى ما هو أكبر من «الهيئات» والجمعيات وقد يصيب الكيانات السياسية الإسلامية، ويصل إلى حد العقائد والأديان، التي أصابها وابل من الأحقاد والاتهامات، فقد يكون هذا الأمر أقرب إلى الصواب، خاصة بعد الحملة الشرسة الممنهجة والمنظمة التي بدأت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ضد كل ما هو إسلامي بدءاً من حجاب الفتاة المسلمة، الذي رأينا كيف ينزع عن وجوه الفتيات صغيرات السن، ويحرمن من دخول مدارسهن، في بلاد كانت تدعي «الحضارة» و«النور» وتقدس ما يسمى بالحرية، انتهاء بالاعتداء على المقدسات بالتطاول على كتاب الله، ورسولنا الكريم والقدح فيه وفي رسالته، مروراً بإثارة الغبار حول مناهجنا التعليمية الإسلامية والاعتداء على المساجد وإحراق المراكز الإسلامية، وتمزيق المصاحف، على مرأى ومسمع من الجميع.

فالحرب ليست ضد «الإغاثة الإنسانية الإسلامية» كما توهم «بعض الكتاب»، الذين أخذوا يرددون ما يقوله أعداء الإسلام من دون وعي أو إدراك، بل هي مشرعة ضد كل ما هو مسلم..!!

والإغاثة الإسلامية، لم تخرج يوماً عن إطارها الإنساني من تقديم الدعم والمساعدة للمحتاجين وكفالة الأيتام وتقديم الخيام للذين يعيشون في مناطق النكبات، والدواء والخدمات العلاجية، وإذا كانت هذه المؤسسات قد أولت الجانب الدعوي جانباً من اهتمامها، فإنها وجدت أصلاً لتقديم الدعم لإخوة في الدين والعقيدة، ولكن لم تتدخل - يوماً- في شأن سياسي أو حساسية دينية أو قومية!

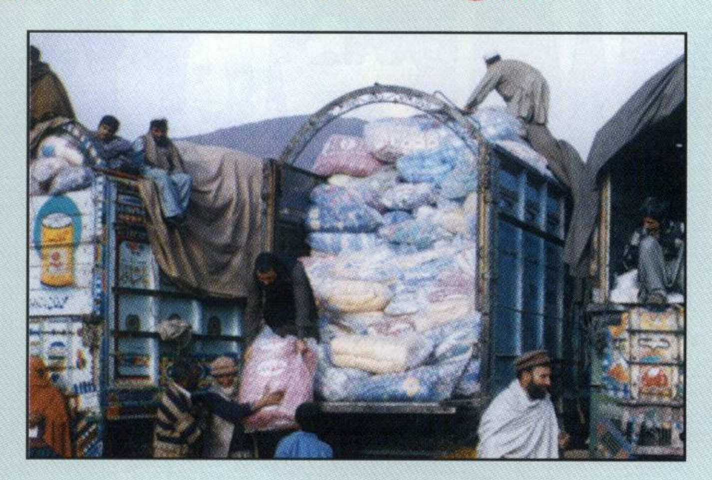
والعمل الخيري الإسلامي، عمل راسخ، تاريخه من تاريخ الإسلام، وليس عملاً طارئاً أو وقتياً، وهو يعمل وفق الإطار الرسمي للبلدان التي ينطلق منها، ويمثل في المملكة ذراعاً من أذرع الخير الذي تضطلع به هذه البلاد، ويحظى بدعم ومساعدة ولاة الأمر، ويقدر الدعم الذي قدمته المملكة خلال الـ١٥ سنة الماضية أكثر من ٧٧ مليار ريال، بما يعادل ٦٪ من الدخل القومي للبلاد، وهذه النسبة تزيد أضعاف أضعاف ما قدمته الدول الصناعية الكبرى.

والعالم كله يلجأ إلى العمل التطوعي بعد انحسار دور الحكومات والدول، وتفاقم الأزمات والنكبات، بل إن الولايات المتحدة الأمريكية - التي تحارب العمل الخيري الإسلامي - تعد أكثر بلدان العالم تشجيعاً لهذا العمل، وتسجل ميزانيات الجمعيات والمؤسسات الخيرية فيها بمليارات الدولارات، بل إن إحدى الإحصاءات تقول إن التبرعات النسائية في أمريكا وصلت إلى ٢٨ بليون دولار سنوياً.. وبالقطع توجه كلها للعمل التنصيري وللكنائس!!

فهل الحرب المشرعة ضد العمل الإسلامي الإنساني هي لمصلحة العمل التنصيري..؟! أم ماذا؟!



الإغاثة الخليجية بين.. فقراء «الداخل».. ومنكوبي «الخارج»!



الاتهام الموجه إلى الهيئات الإغاثية الإسلامية البارزة في منطقة الخليج، خاصة المملكة والكويت والإمارات وقطر، أن اهتمامها الأكبر موجه إلى «منكوبي» الخارج على حساب «فقراء» الداخل.. فهل هذا الاتهام صحيح حقاً..؟!

العاملون في الهيئات الإغاثية الإسلامية ينفون ذلك بشدة، ويطرحون برامجهم التي نفذت لمساعدة المحتاجين في الداخل، ومشروعات كفالة الأيتام والإعانات التي تقدم للأسر المحتاجة، ومساعدات وكفالات الطلاب، وإفطار الصائم، والحقيبة المدرسية وغيرها، ويلقون باللوم على الإعلام الذي يسلط الضوء على العمل الإغاثي الخارجي على حساب العمل في الداخل، خاصة أن الكثير من البلدان الخليجية كان لديها «حساسيات» مفرطة تجاه الحديث عن وجود شرائح وفئات فقيرة في الداخل، وكانت تحاول تقديم الدعم لها من خلال مؤسسات الرعاية الاجتماعية وصناديق الزكاة، والجمعيات والمؤسسات الخيرية التي تركز نشاطها كلياً في الداخل.

* الدكتور خالد المذكور عضو الهيئة التأسيسية بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت، وعضو مجلس إدارة جمعية عبد الله النوري الخيرية، ينفي تماماً هذه الاتهامات ويقول: العمل الإغاثي الإسلامي عمل متكامل يوازن بين الإغاثة في الداخل والخارج، ولا يكون هذا على حساب ذاك، فجميع الهيئات الإغاثية الخليجية لديها برامجها ومشروعاتها الإغاثية في الداخل والخارج، ولكن القضية أن الإعلام يسلط الضوء على جانب على حساب الجانب الآخر، ومن يرد الاطلاع على البرامج الإغاثية التي تنفذ في الداخل، فالتقارير

العمل الخيري الإسلامي.. هل تجاوز «الخطوط الحمراء» في مواجهة العمل التنصيري؟!

ماذا فعلت المؤسسات الخيرية الإسلامية لكي توجه لها الاتهامات الباطلة وتثار حولها الشبهات؟! هل كفالة آلاف الأيتام صارت جرماً تحاسب عليه هذه المؤسسات؟! أم هي تقديم الإعانات والدعم للأسر المحتاجة وتوفير برامج الرعاية الصحية للمحتاجين من الأمور المحرمة على المؤسسات الإغاثية الإسلامية؟! أم هل تجاوزت هذه المؤسسات دورها المحلي والإقليمي لذلك وجب عقابها وحصارها وإعادتها إلى نطاقها المحلي، في الوقت الذي تفتح فيه الحدود وتنتهك سيادة الدول أمام المؤسسات والشركات العابرة للقارات، التي تمتص ثروات الشعوب وتجني مليارات الدولارات؟!

حاولنا أن نقرأ ملف «الهيئات الإغاثية الإسلامية» التي تعمل في المجال الإنساني الدولي من واقع البيانات والإحصاءات، والتقارير السنوية التي تصدرها بصفة مستمرة، وتخضع في حساباتها للمؤسسات المحاسبية المعروفة، لنحاول الإجابة على السؤال «لماذا يحاربونها»؟! وما الأعمال التي قامت بها لتواجه بهذه الاتهامات؟!

وإذا كان تقريرنا اقتصر على أكبر المؤسسات الإغاثية العاملة في المجال الخيري، فإن هذا لا يعني تجاهل دور المؤسسات والجمعيات الأخرى، فالأمر يصعب حصره في ملف أو كتاب أو مجلد.. فماذا وجدنا؟!

لقد وجدنا أن الكثير من مؤسساتنا الخيرية الإنسانية تمدد نطاق نشاطها الدولي الإغاثي ليصل إلى أكثر من مائة دولة، وأن التفاعل الرسمي والشعبي معها بلغ ذروته في حملات جمع التبرعات، وأن هذه المؤسسات التي بدأت -في معظمها- بمبادرات فردية، وكانت تعتمد في الأساس على العمل التطوعي، صارت مؤسسات لها قواعد ونظم ولوائح تحكم عملها، ولها خططها المرحلية والقصيرة والطويلة المدى، وبدلاً من اعتمادها على التبرعات الوقتية صار لها استثماراتها الوقفية والتجارية التي تحقق لها المدخولات الثابتة التي تحقق لها الاستقرار ولمشروعاتها الاستمرار..

فالندوة العالمية للشباب الإسلامي والتي تعد من أكبر وأعرق المؤسسات الخيرية تجاوزت ميزانيتها الـ ١٦٠ مليون ريال، وتمدد نشاطها ليصل إلى ١٤٢ دولة في العالم، وسجلت خلال عام واحد ٦٤ ألف منشط إغاثي دعوي، أما مؤسسة الحرمين الخيرية فقد بلغت إيراداتها

السنوية للمؤسسات والجمعيات الخيرية تسجل كل ذلك، وذلك حتى يكون الكلام علمياً ومنهجياً.

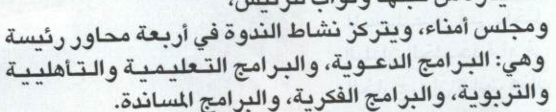
ويضيف الدكتور المذكور قائلاً: لقد شهدت البلدان الخليجية في الآونة الأخيرة تأسيس عدد كبير من الهيئات والجمعيات الإغاثية الخيرية، وهذا أمر جيد ومطلوب، ويجسد مفاهيم الأخوة والتعاون الإسلامي، وإذا كانت بعض هذه الهيئات تكرس نشاطها لتقديم العون والمساعدة لمنكوبين من أبناء المسلمين في الخارج، فهذا يدل على صلة التراحم والتواد بين المسلمين، خاصة أن في داخل البلدان الخليجية عشرات بل مئات الجمعيات الخيرية التي تعمل في الخارج، ويجسد أيضاً الخصال الإسلامية لأبناء الخليج الذين أغدق الله عليهم الرزق والثروات.

ويضيف د. المذكور قائلاً: بصفتي عضواً في جمعيتين خيريتين، وأتابع أعمالهما ومناشطهما عن قرب فإن القول بتغليب العمل الإغاثي في الخارج على حساب الداخل قول غير صحيح، فهناك توازن في العمل، بل إن جميع الهيئات الإغاثية الإسلامية تقوم أولاً بدورها في الداخل، ثم تتوجه بعد ذلك لتقديم الإغاثة إلى المحتاجين في الخارج، ولكن قد تحل هناك نكبات على بعض أبناء المسلمين، كما حدث في البوسنة وكوسوفا والصومال ومقدونيا، تستلزم ضرورة العمل بسرعة لإنقاذ آلاف المشردين من أبناء المسلمين.

ويقول د. المذكور: إن سجلات المؤسسات مدون فيها أعمالها في الداخل والخارج، فهناك آلاف الأسر التي تقدم لها مساعدات مقطوعة أو

١٩٨مليون ريال في العام الواحد، وسجل معدل إنفاقها على المشروعات الإغاثية والدعوية ١٨٨مليون ريال في العام، واتسع نشاطها ليشمل ٥٠دولة. وبلغ معدل الإنفاق على المشروعات الإغاثية وإعادة الإعمار التي نفذتها اللجنة السعودية المشتركة لإغاثة كوسوفا والشيشان ٢٥٠مليون ريال في كوسوفا فقط، وقد ضربت اللجنة المشتركة «الأنموذج الأمثل للعمل الإغاثي المشترك» الذي شاركت فيه كبرى المؤسسات الإغاثية السعودية، لإنقاذ الشعب الكوسوفي، أما «هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية» فقد تجاوزت ميزانيتها السنوية أكثر من ١٢٥مليون ريال، واتسع نشاطها ليشمل ٩٥دولة.

وقد تكون «الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك» تجاوت كل خطوط الدعم الإنساني، في مساعداتها للبوسنة والتي وصلت إلى أكثر من مليار ريال.. واختطّت مؤسسة الوقف الإسلامي طريق التخصص في تقديم الدعم الإغاثي، فاهتمت بالمشروعات التعليمية من مدارس ومعاهد ومنح دراسية وكفالة معلمين، أما «مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية» فقد اهتمت بالجانب الطبي والرعاية الشاملة وتطوير المهارات والقدرات، وكان لـ«اللجنة السعودية لدعم انتفاضة القدس» الدور الأكبر في رعاية أسر الشهداء والأرامل وكفالة الأيتام من أبناء الشعب الفلسطيني.



الندوة ونشاط في ١٤٢دولة

ولو نظرنا إلى الأعمال الإغاثية التي تقوم بها المؤسسات والجمعيات الإغاثية السعودية الكبرى، لوجدنا أن جل النشاط يتركز في مجال الإغاثة الإنسانية من كفالة أيتام ورعاية أسر وحفر آبار وإنشاء المستوصفات والمراكز الصحية، فالندوة العالمية للشباب الإسلامي والتي تعمل في المجال الإغاثي والإنساني منذ ٣١عاماً، تجاوزت آخر ميزانية لها الـ١٦٠مليون ريال، وبلغ عدد المناشط الإغاثية والدعوية التي نفذتها في العام الماضي ٦٤٧٩٢منشطاً في ١٤٢دولة، وتضم ١٨لجنة عاملة، وهيئة شرعية تشرف على مجال عملها تضم نخبة من العلماء والدعاة والمفكرين، ولها هيكلها التنظيمي من جمعية عمومية ورئيس يتم اختياره من قبلها ونواب للرئيس، ومجلس أمناء، ويتركز نشاط الندوة في أربعة محاور رئيسة وهي: البرامج الدعوية، والبرامج التعليمية والتأهلية والتربوية، والبرامج الفكرية، والبرامج المساندة.

أما البرامج الدعوية فتمثل ١٥,٦٪ من ميزانية الندوة - طبقاً للتقرير الإحصائي الصادر عام ١٤٢١هـ وهي تشمل دعم وإنشاء حلقات تحفيظ القرآن الكريم، وكفالة الدعاة، وتسيير القوافل الدعوية والتنموية، وتنظيم المحاضرات والدروس والندوات والرحلات، ونشر الحجاب الشرعي، وطباعة الكتب وإصدار النشرات التوعوية واستضافة الوفود، وإنشاء وإعمار المساجد.

أما البرامج التعليمية والتربوية والتأهلية فينفق عليها ٢٧٪ من الميزانية وتكرس في إنشاء ودعم المشاريع التعليمية والمنح الدراسية والمساعدات والمخيمات والدورات الشرعية والتأهلية.

وتمثل البرامج الفكرية ١,٣٪ من ميزانية الندوة وهي تشمل تنظيم المؤتمرات والمحاضرات والندوات والمعارض والمشاركات الإعلامية.

أما البرامج المساندة فتمثل ٥٦,١٪ من الميزانية، وتشمل المساعدات الفردية والإغاثية.

«الحرمين» ١٩٨مليون ريال

وإذا انتقلنا من الندوة العالمية إلى مؤسسة الحرمين الخيرية نجد ميزانيتها السنوية تجاوزت الـ١٩٨مليون ريال، أنفقت ٣٥٪ منها على مشروعات الدعوة والتعليم، و٢٠٪ على

يصرخون من وجود ٥٥مليون لاجئ في العالم بلا مأوى ويعلنون الحرب على الإغاثة الإنسانية الإسلامية!!





الإغاثة الخليجية

مستمرة لإعاناتها على الحياة في داخل الكويت، وعموماً الجمعيات الخيرية تلبي حاجات المتبرعين وتنفذ شروطهم، فهناك من يقدم تبرعه لأطفال فلسطين، أو لإغاثة مسلمين في منطقة ما، وهنا لابد من تلبية رغبة المتبرعين، وإقامة وقفهم الخيري، والإخلال بهذا نوع من خيانة الأمانة.

وقال المذكور: العمل الخيري الإسلامي محل ثقة الجميع من المحسنين والمسؤولين وأصحاب الصدقات والزكوات، وهو يستجيب لمطالبهم التي يشترطونها عند تقديم تبرعاتهم.

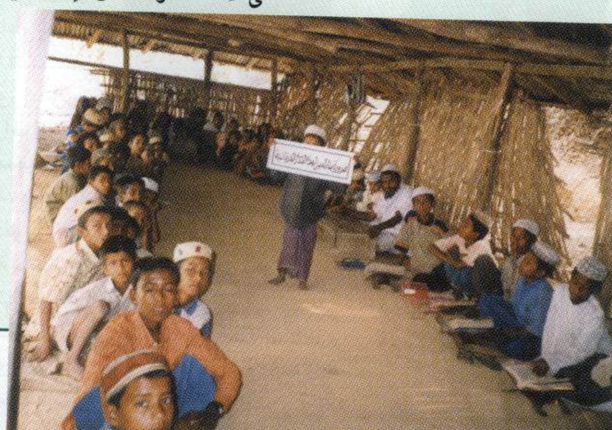
أما الشيخ يوسف الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية فيؤكد أهمية الشفافية في العمل الخيري، ويقول: إن العمل الخيري الإسلامي يقوم أساساً على الأمانة، والأسس الإسلامية الثابتة، وينفي بشدة تقديم الخارج على حساب الداخل، وقال: نحن نقدم الدعم لكل من يحتاج إليه من أبناء المسلمين في داخل البلدان الخليجية أو في الخارج، وإن كانت هناك قضايا أساسية وتعد من أولويات قضايا الأمة، كقضية الشعب الفلسطيني، فهي تعطى الأولوية.

وأضاف: إن الأحداث الدامية في فلسطين والحصار الذي يعيش فيه إخواننا في الأراضي المحتلة أدت إلى تسليط الضوء على العمل الإغاثي لأبناء فلسطين، وهذا ليس عيباً في العمل الإغاثي بل هو أمر يحسب له، والإغاثة الإسلامية تجسد رغبات المتبرعين، فمن غير المعقول أن يقدم مواطن تبرعه لأبناء فلسطين ويتم توجيهه لجهة أخرى، هذا أمر لا يمكن قبوله.

ونوه الشيخ يوسف الحجي بالدور الذي تقوم به المؤسسات الإغاثية الإسلامية في الدفاع عن الإسلام وقضايا المسلمين، وقال: إن مشكلة فرض بعض القيود في الدول الإسلامية على العمل الإغاثي الإسلامي جاء نتيجة الضغوط الدولية، واتهام المؤسسات الخيرية بمساندة «الإرهاب» من الدعاوى الباطلة، وسيكشف زيف كل ذلك، وإن الحق سيظهر، وستعود هذه المؤسسات والجمعيات إلى أداء دورها الاجتماعي الذي لا علاقة له من قريب أو بعيد بـ«الإرهاب».

وترد «جمعية إحياء التراث» على دعوى الاهتمام بالخارج على حساب «الداخل» في تقريرها الصادر بعنوان «مسيرة الخير» حيث تبدأ بإبراز ما تم تنفيذه في «الداخل» في القسم الأول من التقرير من «مركز المخطوطات» الذي يقوم بإعداد المخطوطات العربية والإسلامية والخزائن، و«مراكز الشباب» التي تهتم باحتضان الشباب وتربيتهم وتوعيتهم وتثقيفهم وتوطيد أواصر الأخوة بينهم وتنظيم الرحلات والبرامج الثقافية والاجتماعية لهم، ودورات الحاسب الآلي، والمراكز الصيفية، والمناشط الرياضية وغيرها.

وأولت «إحياء التراث» الجانب النسائي اهتماماً خاصاً ونفذت العديد من البرامج الدعوية من محاضرات



المشروعات الإنشائية، و١٤٪ على البرامج الإغاثية، و١٤٪ للمساعدات المقطوعة و٩٪ للبرامج الاجتماعية، و٨٪ للمصروفات الإدارية، وكشفت «الحرمين» نشاطها في القارة الآسيوية التي احتلت ٤٤٪ من المشروعات الإغاثية، في حين نالت إفريقيا ١٥٪، والقارة الأوروبية ٥٪فقط، والباقي في نشاطات دعوية وإغاثية أخرى.

الإغاثة العالمية في ٩٥دولة

أما هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية فقد تجاوز مجال عملها الـ٩٥ دولة، وبلغ حجم ما أنفقته لتنفيذ مشروعاتها الإغاثية والدعوية ١٢٥ مليون ريال في العام، وقد استفاد منها ٤,٣مليون شخص، وبلغ معدل الإنفاق على مشروعاتها في القارة الآسيوية ٧٢مليون ريال، و٤٤مليون ريال للمشروعات الإغاثية في إفريقيا و٧,٢مليون ريال في أوروبا.

وتصدر برنامج كفالة الأيتام قائمة المشروعات التي تنفذها الإغاثة العالمية، وأنفقت على جانب الرعاية الاجتماعية ٤٤مليون ريال في العام الماضي، و٢٢مليون ريال للإغاثة العاجلة، و٨ملايين ريال للرعاية الصحية وأربعة ملايين ريال للرعاية الاجتماعية.

وتكفل هيئة الإغاثة العالمية ٤٠ألف يتيم ويتيمة في ٥٢دولة بتكلفة قدرها ٤٤مليون ريال، ونفذت ٣٢مشروعاً إغاثياً في ٣٢دولة بتكلفة قدرها ٣٢مليون ريال، إضافة إلى مشروع إفطار الصائم الذي استفاد منه مليون و٣٠٠ألف شخص في ٦٨ دولة، وتنفيذ ٢١ مشروعاً للتنمية البشرية في ١٥ دولة، ورعاية ودعم ٣٧ مؤسسة تعليمية.

إنقاذ شعب بأكمله..

وإذا كانت المؤسسات الخيرية السعودية تركز جل نشاطها في العمل الإنساني، وتقديم الدعم للمحتاجين، فإن الإغاثة السعودية كان لها الدور الكبير في إنقاذ شعب مسلم بأكمله من خلال تسيير أكبر جسر إغاثة للبوسنة والهرسك، فقد تفاعل الشعب السعودي مع المأساة وتجلى ذلك في التبرعات التي قدمت لمسلمي البوسنة والهرسك من خلال الهيئة العليا لجمع التبرعات والتي وصلت إلى مليار و٦٧١ مليون ريال، منها مليار و٤٢٥ مليون ريال تبرعات نقدية، في حين قدرت التبرعات العينية بمبلغ

كفالة آلاف اللاجئين والأسر المحتاجة وتقديم الإغاثة للمنكوبين في ١٤٢دولة



ومسابقات ودورات، ونفذت مشروع المرأة الفقيهة ومركز الفرقان النسائي لتحفيظ القرآن الكريم ومشروع التنوير في الإسلام.

وكذلك أولت «إحياء التراث» الفئات الفقيرة اهتماماً خاصاً أيضاً وقدمت لهم المساعدات من خلال لجان الزكاة في «خيطان» و«العارضية» و«الجهراء» و«الفيحاء» و«الفردوس» و«الفهر» و«قرطبة» وغيرها من اللجان المنتشرة في الأحياء الكبرى بالكويت، إضافة إلى المشروعات الخيرية الداخلية مثل: إفطار الصائم، وزكاة الفطر، وعيدية اليتيم، وحقيبة الطالب المدرسية، ومشروع الصدقة الجارية، وكفالة الأيتام، وإطعام الطعام، وغيرها، وكلها مشروعات إما «عامة» مستمرة أو «موسمية»، هدفها التواصل بين أبناء المناطق، والتيسير على المحتاجين، وتجسيد صورة التكافل الاجتماعي في المجتمع المسلم.

وتقوم جمعية «قطر الخيرية» بدور مهم في العمل الإغاثي في الداخل، حيث تنفذ مشروعات كفالة الأيتام وإعالة الأسر المحتاجة أو في الخارج بمد يد العون للمحتاجين من المسلمين.

وكان للهلال الأحمر الإماراتي الدور الكبير في العمل الإغاثي في كوسوفا، حيث أقام جسراً جوياً للإغاثة لتقديم العون للمشردين من أبناء كوسوفا، كما أن له دوراً كبيراً في مساعدة المنكوبين في فلسطين.

وهكذا فالعمل الإغاثي الخليجي ليس عملاً موجهاً للخارج فقط على حساب الداخل، فإن هناك جمعيات خيرية لها دور محوري ومركزي تقوم به في الداخل، وهي لا تكاد تحصى، وهناك مؤسسات وجمعيات خيرية إسلامية تمثل ذراع الخير للبلدان الخليجية تجاه إخوانهم المسلمين في الخارج.

١٦٢ مليون ريال موازنة الندوة العالمية في عام واحد، و٦٥ ألف منشط إغاثي في ١٤٢ دولة

١٨٨ مليون ريال أنفقتها مؤسسة الحرمين الخيرية على مشروعات الإغاثة في ٥٠ دولة



٢٤٥ مليون ريال، وطبقاً للبيان الصادر من وزارة المالية فقد وصلت قيمة المساعدات التي قدمت للشعب البوسني في محنته أكثر من ملياري ريال، منها ١٢٧ مليون ونصف المليون ريال تبرعات شخصية من خادم الحرمين الشريفين و٣٢٧مليون ونصف المليون ريال من الحكومة السعودية.

كوسوفا.. ومأساة شعب

وإذا كانت الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك حملت هم الشعب البوسني، فإن اللجنة السعودية المشتركة لإغاثة كوسوفا والشيشان، لعبت الدور الأكبر في تحمل أعباء مئات الآلاف من الكوسوفيين الذين أجبروا على ترك منازلهم والهروب من الجحيم الصربي في اتجاه الحدود الكوسوفية الألبانية، وشكلت «اللجنة السعودية المشتركة» أنموذجاً للعمل الخيري المشترك، فقد انطوى تحت لواء اللجنة كبرى المؤسسات الإغاثية السعودية: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، والهلال الأحمر السعودي، ومؤسسة الحرمين الخيرية، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، ومؤسسة الوقف الإسلامي.

الهلال الأحمر.. والشيشان

وعندما تفاقمت الأزمة في الشيشان بعد دخول القوات الروسية جروزني ولجوء أكثر من مليون شيشاني إلى إنجوشيا وأذربيجان، لعب الهلال الأحمر السعودي الدور الأكبر في تقديم الدعم للاجئين، وتم إنشاء مخيمات إيواء اللاجئين، وعلى رغم حساسية العمل الإغاثي في المنطقة.

الإغاثة النوعية..

وإذا كان الكثير من المؤسسات الإغاثية السعودية تخصصت في عمليات الإغاثة العامة والشاملة فإن مؤسسة سلطان بن عبد العزيز الخيرية «تخصصت في تقديم الإغاثة النوعية والمتخصصة، واتخذت شعاراً لها «مساعدة الناس.. ليساعدوا أنفسهم» وكذلك موسسة الوقف الإسلامي التي أولت العملية التعليمية والدعوية المقام الأول، فاهتمت بإنشاء المعاهد الشرعية وتقديم المنح الطلابية، والتعليمية، وإنشاء ودعم حلق تحفيظ القرآن الكريم، والمدارس النظامية، ومدارس نهاية الأسبوع، وكفالة المعلمين، ودعم مشروع «العربية للجميع»، وساهمت مؤسسة الوقف الإسلامي بدور كبير في تقديم الإغاثة لمسلمي البوسنة وكوسوفا والشيشان..

كفالة أسر الشهداء..

أما اللجنة السعودية لدعم انتفاضة القدس فقد تخصصت في تقديم الدعم لأسر الشهداء والأرامل من أبناء الشعب الفلسطيني، فقامت بصرف ٢٠ ألف ريال لكل أسرة شهيد، وخصصت ٤٠ مليون ريال لعلاج ثمانية آلاف جريح، إضافة إلى صرف عشرة آلاف ريال لكل جريح من جرحى الانتفاضة الذين تم علاجهم في مستشفيات المملكة، و٥٠٠ ريال مصروفاً شهرياً لكل واحد منهم، وخصصت ٣٠مليون ريال لتأمين سلة الغذاء للأسر المحتاجة داخل الأراضي المحتلة، و٢٠ مليون ريال لصرفها على ألف معاق، و١٥ مليون ريال لأسر الأسرى في السجون الصهيونية، ودعم دور الأيتام في كل من الضفة الغربية وغزة بصرف مبلغ ألف ريال لكل يتيم يقيم في القسم الداخلي بهذه الدور، ومبلغ ٥٠٠ ريال لكل يتيم يقيم في القسم الخارجي بدور الأيتام.

المسؤولون عن العمل الإغاثي الإسلامي يتساءلون:

لماذا يحاربوننا..؟!

لماذا تشن الحرب على المؤسسات والهيئات الإغاثية الإسلامية دون غيرها؟! ولماذا تتهم بـ«الإرهاب» وتوضع على القوائم التي تعدها الإدارة الأمريكية بضغط من «اللوبي الصهيوني» والخاصة بـ«الإرهاب»؟! وما هي الأخطاء التي وقعت فيها المؤسسات الإغاثية الإسلامية حتى تطارد وتحارب وتتعرض بعض مكاتبها للتفتيش والإغلاق؟! وهل كفالة الأيتام ورعاية الأسر المحرومة وتقديم العلاج والدواء المجاني للمرضى وتقديم الإغاثة للمنكوبين، من «الجرائم» التي لابد أن يحاكم من يقومون بها وتجمد أموالهم؟! وبصفة عامة ما هو السر وراء الحرب على العمل الإغاثي والدعوي الإسلامي؟!

هذه الأسئلة وغيرها طرحناها على عدد من المسؤولين عن العمل الإغاثي الإسلامي، وجاءت إجاباتهم على النحو التالي..

عمل إنساني إسلامي!

* في البداية يقول الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي:

الحرب على الإغاثة الإسلامية يقف وراءها اللوبي الصهيوني وآلته الإعلامية

العمل الإغاثي الإسلامي عمل إنساني في المقام الأول، وهو عمل منضبط تحكمه لوائح ونظم وقوانين، وتخضع الميزانيات الخاصة بالهيئات الإغاثية الإسلامية للمراجعة والتدقيق من قبل مكاتب المحاسبة المعروفة في المملكة، وقبل كل ذلك فإن العمل الإغاثي السعودي هو جزء من الإستراتيجية التي

د. عبد الرحمن السويلم متسائلاً:

تجربة «الإغاثة الإسلامية المشتركة».. لماذا لم تقوَّم؟

ماذا حققت الإغاثة السعودية في المجال الإنساني عالمياً؟! هذا هو السؤال الذي حاول الإجابة عنه الدكتور عبد الرحمن بن عبد العزيز السويلم في دراسته الوثائقية «إغاثة كوسوفا.. أنموذج الإغاثة السعودية» والذي سجل فيه الإيجابيات التي تحققت من خلال أول تجربة مشتركة لكبرى الجمعيات والمؤسسات الخيرية الإغاثية التي انضوت تحت لواء «اللجنة السعودية المشتركة» لتقديم الإغاثة للاجئين الكوسوفيين على الحدود الكوسوفية الألبانية، وداخل ألبانيا، والتي ضمت الهلال الأحمر السعودي، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، ومؤسسة الحرمين الخيرية، ومؤسسة الوقف الإسلامي، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية.





قدمنا الأنموذج الأمثل للإغاثة الإنسانية ولم نتدخل في شؤون أي دولة؟!



هل تجاوزت الإغاثة الإسلامية «الخطوط الحمراء» لتواجه بهذه الحرب الظالمة؟

قامت عليها هذه البلاد، ويعمل وفق القنوات الرسمية وتوجيهات ولاة الأمر، ووفق أولويات محددة، وعملنا واضح وتحت الشمس، وتحرص جميع المؤسسات الخيرية الإسلامية على توثيق عملها بإصدار التقارير السنوية التي توثق هذا العمل وتظهر ميزانياتها ومجالات عملها وما تم إنفاقه.

ويضيف الدكتور صالح الوهيبي قائلاً: العمل الإغاثي ليس حكراً على الدول الغربية، ولا على الأمريكيين وحدهم، وللعلم فإن الولايات المتحدة الأمريكية تعد بلد المؤسسات والهيئات التطوعية الإنسانية، فهل هم يريدون احتكار العمل الخيري؟! أم ماذا؟!

ويؤكد د. الوهيبي أن الحرب على المؤسسات الخيرية الإسلامية هي جزء من الحرب على العالم الإسلامي بل على الإسلام بصفة عامة، ومن ثم ليست المؤسسات الإسلامية هي المقصودة من هذه الحرب الظالمة، وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر حدث نوع من ردود الفعل غير المنضبطة من الإدارة الأمريكية، جعلها تتصرف بطريقة عشوائية وفي أحيان كثيرة عبثية، وكأن الأمريكان هم وحدهم الذين يعيشون في هذا العالم.

قلنا للدكتور الوهيبي! يؤخذ على المؤسسات الإغاثية الإسلامية أنها تقدم الإغاثة وقت الأزمات للمسلمين فقط!! فقال: هذا غير صحيح، نحن لا نفرق في أماكن الأزمات والكوارث بين المسلم وغير المسلم، ونقدم المساعدات بصفة عامة لإنقاذ المنكوبين، ولسنا مثل غيرنا من المنظمات التنصيرية التي تقدم العمل التنصيري على العمل الإغاثي.. وإذا كان جل عملنا يتركز في الدول الإسلامية، فمن حقنا أن نحدد مجالات عملنا، والمناطق التي نعمل فيها، وهذا حق إخواننا علينا، وهو أمر يفرضه علينا ديننا أن نمد يد العون والمساعدة إليهم، ونضرب مثلاً في كوسوفا، لقد قدمنا الإغاثة لجميع الذين شردوا من ديارهم، ولم نسأل من نقدم له الإغاثة عن دينه وعقيدته، وكذلك في البوسنة والهرسك ومقدونيا.

* ماذا عن ميزانية المؤسسات الخيرية؟!

- ميزانياتنا واضحة وعلنية وتنشر في تقارير سنوية تصدر عن الندوة العالمية بصفة دورية ترصد كل ريال يدخل إلينا وكل ريال يخرج منها، ولقد تجاوزت ميزانية الندوة ١٦٢ مليون ريال في العام الماضي، وتجاوز عدد مناشطها أكثر من ٦٥ألف منشط.

ويرى الدكتور عبد الرحمن السويلم أن «تجربة الإغاثة المشتركة» تعد أنموذجاً فريداً للعمل الإغاثي الإسلامي المشترك، وطالب بدراسة التجربة عن قرب، وتقويمها تقويماً منهجياً وعلمياً، لأنها جمعت بين كبرى الجمعيات والهيئات الإغاثية السعودية، في عمل واحد، وبيئة واحدة، وفق خطط موحدة، وأسلوب عمل مشترك، وقال: إنه أنموذج يجب الاحتذاء به مستقبلاً لأنه جسد صورة «الإغاثة السعودية» بصفة خاصة و«الإغاثة الإسلامية» بصفة عامة..

وقال د. السويلم: إن العمل الإغاثي الإسلامي الإنساني ينطلق في الأساس - من أسس إسلامية ثابتة، ورؤية واضحة، ويلتزم بمنهجية في الأداء وهدفه إعطاء صورة عامة وكلية للعمل الإغاثي الإسلامي.

ويقول الدكتور السويلم: إنه من خلال تجربتي في العمل الإغاثي أجد من الضرورة الحديث عن أحد نماذج الإغاثة السعودية وإبراز الصورة الحضارية المشرقة وذلك لعدة أسباب هامة أبرزها.

أولاً: قول الله تبارك وتعالى «إن تبدوا الصدقات فنعمّا هي» وهو المنطلق الثابت للعمل الإغاثي السعودي.

ثانياً: أننا نتحدث عن عطاءات أمة «حكومة ومجتمعاً» فهو حث على التنافس، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

ثالثاً: إبراز العطاء من أبواب شكر الله -عز وجل- إذ أنعم الله علينا بالخير الوفير، وواجب علينا أن نساهم في تخفيف آلام المسلمين.

رابعاً: أن في ذلك نشراً لمعاني الفضيلة والبر وعمل الخير.

خامساً: الحديث عن العمل الإغاثي نوع من الرصد لتلك العطاءات الخيرة في هذه الحقبة من الزمن.. وكم من المعلومات قد غابت لأنها لم تسجل ولم ترصد.

سادساً: توثيق الإنجازات التي ترعاها الدولة ويحرص عليها المجتمع في مجال العمل الخيري.

سابعاً: في خضم الهجمة الشرسة ضد الإسلام والمسلمين ومحاولة طمس الحقيقة وإبراز السلبيات الصادرة من بعض الأفراد أو وسائل الإعلام المغرضة، تعظم المسؤولية في إبراز مثل هذه الأعمال التي تجسد القيم الحضارية.

ثامناً: في العالم أكثر من عشرين مليون لاجئ مسجلين في المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، ٩٠٪ منهم مسلمون، وهذا يحتم الحديث عن مسؤولية إغاثتهم.

تاسعاً: أن العمل الإغاثي السعودي قد تجاوز بفضل الله تعالى مرحة الارتجالية الفردية إلى مرحلة العمل المؤسسي المنظم، وقد سعدت بمبادرة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لتخصيص مادة للدراسات العليا تتناول العمل التطوعي والإغاثي.

مراحل العمل الإغاثي

ثم يتناول د. السويلم مراحل عمل الإغاثة المشتركة التي بدأت بـ«مرحلة



أعمالنا علنية وميزانياتنا معلنة وحساباتنا تخضع للتدقيق من قبل المكاتب المحاسبية المعروفة

* ولماذا تشن الحرب على العمل الإغاثي الإسلامي؟

- هي جزء من الحرب على الإسلام والمسلمين بصفة عامة، وليست ضد المؤسسات والهيئات الإسلامية فقط، والذين يحاربون الإسلام يريدون السيطرة والهيمنة، ولا يقبلون الحوار وهم يرفعون شعار «من ليس معنا فهو ضدنا»!!

المد الإسلامي.. المستهدف!

ويرى الشيخ ناصر بن عبد الرحمن السعيد، عضو مجلس الشورى والمشرف على المكتب الإقليمي للهيئة السعودية العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك في أوروبا، أن الحملة الشرسة ضد المؤسسات الخيرية، واتهامها بمختلف الاتهامات هدفها إيقاف المد الإسلامي، والصد عن سبيل الله، وهم يعترفون بذلك وعلى لسان كبار ساستهم «إن الهدف إيقاف المد الإسلامي»، ونتساءل ما السبب وراء السكوت عن هدم المنازل وقتل الأبرياء واستخدام أبشع أدوات القتل والتدمير ضد المسلمين العزل؟!..

والسبب واضح - كما يقول الشيخ السعيد- وهو إعادة الإسلام إلى الجزيرة العربية، والحد من الصحوة الإسلامية، وإن ربط الإرهاب بالمؤسسات الخيرية يراد منه إيقاف عملها، وإبعادها عن الساحة وتشويه سمعتها، والإيحاء للمتبرعين بضرورة وقف تبرعاتهم، ولكن العاقبة للمتقين بإذن الله «ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض».

ويرى الشيخ السعيد ضرورة التحلي بالصبر والحكمة في العمل الإغاثي، وعدم الاندفاع، وتحمل الأذى والبعد عن كل ما يسيء للعمل الخيري، فقد يكون ترك الواجب -في بعض الأحيان- واجباً، ولذلك على المؤسسات الخيرية الإغاثية معرفة كيفية التعامل مع الأحداث بما يرجع على العمل الخيري بالخير، فعملنا ينطلق من أسس إسلامية راسخة ومبادئ ثابتة، ولا يخضع لأي اعتبارات أخرى.

عملنا واضح..

أما الشيخ عقيل العقيل مدير عام مؤسسة الحرمين الخيرية فينفي بشدة خروج العمل الإغاثي الخيري السعودي عن الإطار الذي حدد له ويقول: إن عملنا واضح ومكاتبنا في جميع أنحاء العالم تعمل وفق النظم واللوائح، ولم يسجل علينا أي خروج على هذه النظم.. وإن المؤسسات الخيرية السعودية تعمل وفق النظام وتحت إشراف ولاة الأمر.

وينفي الشيخ عقيل العقيل بشدة الاتهامات التي روجتها بعض الصحف الغربية عن مؤسسة الحرمين، وقال: هذه أكاذيب وأباطيل هدفها واضح وهو تعطيل العمل الخيري الإسلامي، ولقد طالبنا مراراً وتكراراً أن يظهر لنا أحد دليلاً واحداً ضدنا أو ضد العمل الخيري الإسلامي، ولو كان لديهم أي دليل لأبرزوه.

وأكد الشيخ العقيل أنه تم الرد على جميع الاتهامات التي تم تداولها، ونحن ليس لدينا ما نخفيه ونعمل تحت المظلة الرسمية ووفق ضوابط واضحة لا تجعل هناك أي مجال لمثل هذه الاتهامات، وعموماً لن تثنينا هذه المضايقات عن السير قدماً في عملنا الدعوي والإغاثي.

هجمة شرسة

* أما الشيخ عبد الحميد بن عبد الله الزامل مدير عام مؤسسة الوقف الإسلامي فيرجع الحرب ضد المؤسسات الخيرية الإسلامية إلى المؤامرات الحاقدة والهجمات الشرسة التي تستهدف الأمة وعقيدتها وكيانها، ومخططات أعداء الإسلام على اختلاف نحلهم ومللهم.

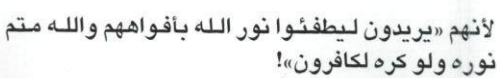
ويقول الشيخ الزامل: لقد سخروا لهذه الحرب جميع ما يملكون من آلات الحرب وتقنيات الاتصال ووسائل الإعلام ولكن سيرد الله كيدهم إلى نحورهم

د. عبد الرحمن السويلم متسائلاً:

اللجوء» وفيها تقدم الإغاثة للاجئين على الحدود، من خلال التحرك الميداني السريع، واختيار القيادات والكفاءات ذات الخبرة في هذا المجال، وتكثيف الزيارات من قبل المسؤولين عن العمل الإغاثي للاطلاع على سير العمل، ثم التنسيق بين المؤسسات العاملة في الحقل الإغاثي.

أما المرحلة الثانية والتي أسماها د. السويلم بـ«مرحلة العودة» وكيف قامت اللجنة السعودية المشتركة بالدور الأكبر في إعادة مئات الآلاف من اللاجئين الكوسوفيين إلى ديارهم وقراهم ومدنهم، بطريقة منظمة ودقيقة، وقد قرنت في هذه المرحلة بين العمل الإغاثي القائم على تخطيط صحيح، وبين العمل الدعوي لتهيئة المهاجرين لقبول الحالة الصعبة التي كانت عليها مدنهم وقراهم، لأن الصرب كانوا قد هدموا المنازل وأحرقوا المزارع وحولوا معظم المدن إلى أطلال، إضافة إلى أن معظم اللاجئين تعرضوا لأعمال وحشية من قبل الصرب، في المناطق التي كانوا يعيشون فيها، فمئات الفتيات تعرضن







نريد دليلاً واحداً يثبت تورط جمعية أو مؤسسة إسلامية في عمل غير إغاثي أو دعوي

لأنهم «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره لكافرون»!

ويقول: نعي تماماً حقيقة المؤامرة على العمل الخيري، ولكن ثقتنا بالله أكبر، إننا نريد تقديم عمل خيري قائم على التخصص الموضوعي والجغرافي، فمؤسسة الوقف الإسلامي مؤسسة دعوية تعليمية تربوية نطاق عملها محدد في دول أوروبا وروسيا الاتحادية ودول الاتحاد السوفيتي السابق.

هذا هو السر..؟!

أما الشيخ محمد بن حمد الهويدي فيكشف بوضوح عن سبب الحملة ضد العمل الخيري الإسلامي ويقول: إنه الحقد على هذا الدين وعلى المسلمين. إن أعداء الإسلام لا يريدون أن تمتد يد الخير والمعونة إلى المسلمين المشردين أو الذين يعانون من ظلم أو تصاب مناطقهم بالكوارث. لقد كان المنصرون ينفردون بالعمل في هذه المناطق، ويقدمون العمل التنصيري على العمل الإغاثي.

ويقول الشيخ محمد بن حمد الهويدي مدير المكتب التنفيذي للجنة السعودية المشتركة لإغاثة كوسوفا والشيشان قائلاً: من الخطأ النظر إلى الحملة التي توجه ضد المؤسسات الخيرية الإسلامية بمعزل عن الأحداث الجارية في المنطقة، بل على المستويين الإقليمي والعالمي، إننا يجب أن نربط بين الحرب على العمل الإغاثي الإسلامي وبين الحملة ضد كل ما هو إسلامي والتي وصلت إلى حد القدح في رسولنا الكريم والتشكيك في آيات وسور القرآن، ووجدنا من يخرجون لسب الدين الإسلامي علناً ومن دون رادع، فالمستهدف الإسلام والمسلمون لا العمل الخيري الإسلامي فقط، وعلى المؤسسات الإسلامية العاملة في الحقل الإغاثي والدعوي أن تتصدى لهذه الحملات وتكشف أهدافها، والقائمين عليها.

إنهم يريدون تحجيم العمل الإغاثي الإسلامي -والكلام مازال للهويدي- وإعادته إلى القمقم مرة أخرى، وحصاره من كل جانب، وتأليب المتبرعين عليه لمنعهم من تقديم التبرعات للمؤسسات الخيرية بنشر الأكاذيب والأباطيل عنه.

أمن الأمة..

أما الدكتور عبد الخبير عطا الله أستاذ العلوم السياسية بجامعة أسيوط فيحلل أسباب الحملة على المؤسسات الخيرية الإسلامية ويرجعها إلى عدة أسباب:

أولاً: إنها جزء من الحرب العالمة ضد كل ما هو إسلامي.

ثانياً: اتساع نطاق العمل الخيري الإسلامي وتمدده كماً ونوعاً، واتساع نطاقه جغرافياً حتى وصل إلى قلب أوروبا وأمريكا.

ثالثاً: تحول العمل الخيري الإسلامي إلى عمل مؤسساتي، وهذا يضمن له الاستقرار والاستمرار.

رابعاً: تبني الكثير من الدول الإسلامية، خاصة المملكة

للاغتصاب، والآلاف شاهدوا بأعينهم قتل أقاربهم وذويهم أمام أعينهم، ومعنى رؤيتهم للأماكن التي شاهدوا فيها عمليات الصرب الإجرامية، قد يكون له انعكاساته النفسية عليهم، وهنا بدأت اللجنة السعودية المشتركة «تنفيذ برنامج العلاج النفسي» من قبل متخصصين نفسيين.

أما في المرحلة الثالثة وهي مرحلة «الإعمار» و«إعادة البناء»، فقد تم تقسيم كوسوفا إلى مناطق عمل بين الهيئات الإغاثية التي تنضوي تحت لواء اللجنة السعودية المشتركة.

وقد تميزت المرحلة الثالثة من مراحل العمل الإغاثي بمميزات عديدة جاءت نتيجة طبيعية لهذه المرحلة التي صوبت الجهود فيها نحو تنفيذ برامج الإعمار ودعم الاستقرار في كوسوفا، ومن أبرز مميزات هذه المرحلة.

* التنظيم والاستفادة من الخبرة السابقة.

* الشمولية، فقد تعددت مجالات العمل لتشمل كل الجوانب والمجالات المختلفة بحسب حاجات هذه المرحلة.

* تكثيف برامج الدعوة والتعليم.

* دعم المؤسسات القائمة بما يمكنها من أداء دورها والنهوض بالمساهمة في إعادة بناء المجتمع من جديد وأهمها المشيخة الإسلامية، والمدارس، والجامعات، والمستشفيات.

وشملت إعادة الإعمار وتنفيذ الرعاية الصحية وإقامة المستشفيات والمراكز الصحية وكفالة الأيتام وترميم المساجد والمنازل ومساعدة الأسر الفقيرة بالإضافة إلى البرامج الدعوية.

وقد خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات الإيجابية لتفعيل العمل الإغاثي المشترك. أما عن الجوانب الإيجابية فحددها د. السويلم في:

* نقطة انطلاق العمل الإغاثي السعودي من أسس إسلامية راسخة ومبادئ ثابتة، ومعان سامية، وهذا يجعله عملاً مستمراً وعطاء متدفقاً، لا يخضع لأي اتجاهات أخرى.

* توافر الفهم الصحيح لمعاني التضامن الإسلامي على المستويين الرسمي والشعبي، فيمتزج هذا الفهم الحميد بالفطرة الأصيلة للكرم وحب إغاثة الملهوف، ولذلك تفاعل الجميع معه حكومة وشعباً واختلطت الجهود الحكومية الكريمة بالتبرعات الشعبية السخية.





العربية السعودية ودول الخليج، للمؤسسات الخيرية ورعايتها ودعمها.

خامساً: الأنموذج الإنساني الفريد الذي استطاعت أن تقدمه هذه المؤسسات الإسلامية في نطاق عملها، والثقة التي اكتسبتها إقليمياً ودولياً.

ويضيف الدكتور عبد الخبير أن تصفية العمل الإغاثي ليست في مصلحة الدول العربية والإسلامية، وليست في مصلحة الغرب نفسه، فعلى سبيل المثال من شأن تراجع العمل الإغاثي الإسلامي أن يفسح المجال واسعاً أمام المؤسسات التنصيرية أن تنشط وتتوسع في دورها وتكون بديلاً عن المؤسسات الإسلامية، وهو ما يحدث نوعاً من الاستفزاز لدى الشعوب العربية والإسلامية ويدفع إلى قيام ممارسات غير مسؤولة كما حدث في باكستان واليمن وإندونيسيا.

ضرورة ملحة..!

أما الدكتور عبد القادر حجازي أمين عام لجنة الإغاثة الإنسانية بنقابة الأطباء المصرية فيرى أن العمل الإغاثي، خاصة للشعوب المقهورة والمظلومة والتي تأتي فلسطين في مقدمتها، نوع من الجهاد فالإغاثة هي ضرورة ملحة لدعم الشعوب المظلومة والمقهورة في الدفاع عن نفسها ويؤكد الدكتور حجازي أن الإغاثة، إضافة إلى كونها نوعاً من الجهاد، هي فطرة إنسانية أودعها الله تعالى في النفس البشرية وإن كانت كافرة، إلا أن واقع البشرية اليوم آخذ في الانتكاس عن هذه الفطرة السوية، فهناك من البشر من أصبحوا يعينون الظالم ويشجعونه على أن يتوحش في ظلمه.

ويطالب الدكتور حجازي في هذا الإطار بتعرية الصليب الأحمر الدولي والمنظمات الدولية الإغاثية التي طالما تباهت بعمليات الإغاثة العاجلة لأي بقعة في العالم فور حدوثها، إلا أنها في واقع مثل فلسطين لم يتحرك لها ساكن ودارت في فلك الولايات المتحدة تأتمر بأمرها حتى في العمل الإغاثي الإنساني، بينما كانت تتسابق في تقديم العون والإغاثة في البوسنة والهرسك وكوسوفا امتثالاً لأمر أمريكا.

لا تفريق في المعاملة

* وينفي الدكتور هاني البنا «رئيس المجلس الإسلامي للإغاثة ببريطانيا»، شبهة التفريق في العمل الإغاثي بين المسلم وغير المسلم في مناطق النكبات ويقول: إن من يقوم بهذا هو المؤسسات التنصيرية لا المؤسسات الإسلامية التي تضع العمل الإنساني في مقدمة أعمالها، خاصة إذا كانت تعمل في مناطق النكبات والكوارث والطوارئ.. ووصف د. البنا الحملة ضد المؤسسات الخيرية الإسلامية بأنها مغرضة وظالمة ولا تستند إلى أي أساس من الصحة، وأن الجهات التي تغذيها معروفة تماماً، ونحن في هيئة الإغاثة الإسلامية استطعنا أن نقدم الأنموذج الذي يرد على هذه الحملات ونحن نعمل في قلب أوروبا.

ماذا أنفقوا لتجهيز «جيـ

الأغنيـاء فـي ركـ

وعد الله تعالى بإظهار دينه وإتمام نوره وسيادة شريعته والتمكين لعباده، فهو وعد لن يتخلف وقدر لا يرد، ولو كره الكافرون، وإن مكر الماكرون وكادت لمكرهم تزول الجبال، على رغم أنف الباطل المنتفش وتعاظم قوته واتساع دولته.

يقول تعالى: «والله متم نوره ولو كره الكافرون»، ويقول رسول الله ﷺ: «إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها..» «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا حجر إلا أدخله الله هذا الدين...».

والآيات والأحاديث على أن الدائرة ستكون للإسلام، وأن العاقبة للموحدين المتقين، كثيرة وفيرة غير أن الله تعالى جعل من سننه التي لا تتبدل ولا تتغير، أن تقوم قائمة هذا الدين على جهد حامليه وأتباعه، خصوصاً تلك الطائفة التي تعتنقه بصدق وتلتزمه بجد وتأخذ كتابه بقوة،

يخضع لنظم ولوائح تحدد مجالات عمله

العمل الخيري السعودي.. ٢٣٠ جمعية و٩٩٠ مليون ريال سنوياً

العمل الخيري السعودي عمل مؤسسي له ضوابط ونظم يلتزم بها، ويسير وفق منهج واضح، وينطلق من أهداف قرآنية سامية «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» وقوله تعالى «إنما المؤمنون إخوة»، وأحاديث رسولنا الكريم «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» وقوله ﷺ «الدال على الخير كفاعله»، وقوله «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وكالصائم لا يفطر وكالقائم لا يفتر»..

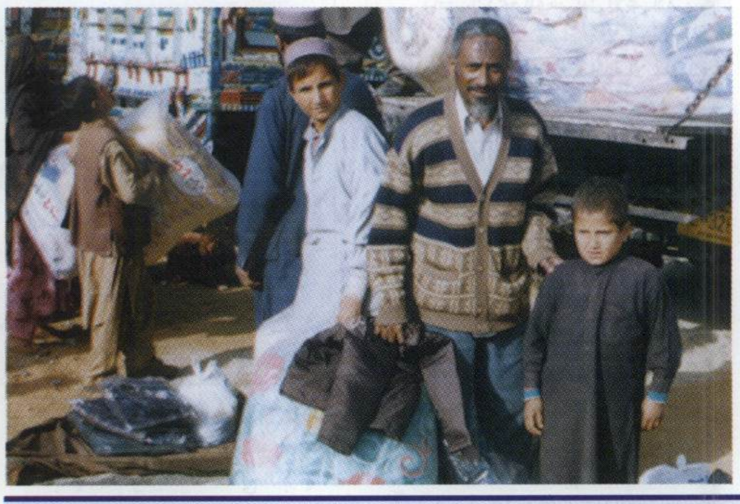
واللائحة التي تنظم العمل الخيري السعودي الصادرة بقرار من مجلس الوزراء رقم ١٠٧ في ٢٥/٦/١٤١٠هـ تحدد كيفية إنشاء المؤسسات الخيرية، حيث نصت على ما يلي: «تنشأ الجمعية الخيرية إذا تقدم لطلب تأسيسها عشرون عضواً سعودياً.. بعد موافقة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية على إنشائها»، وأنها تهدف إلى تقديم «الخدمات الاجتماعية نقداً أو عيناً والخدمات التعليمية أو الثقافية أو الصحية، من دون أن يكون هدفها الربح».

وتنص اللائحة على كيفية التنظيم الإداري والمالي للجمعية



...ـوش الدعـاة»..؟!

...ـاب الدعـــوة...!!



الخيرية، بحيث تتكون من: الجمعية العمومية، ومجلس الإدارة، واللجان الدائمة، وتكون للمؤسسة الشخصية الاعتبارية، وتخضع للإشراف والرقابة من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ويحق لها: إنشاء الفروع، والاندماج مع مؤسسات أخرى، وتعيين مجلس إدارة مؤقت، وتخضع لمراقبة نشاطها من قبل الجهة المختصة، وتتكفل الدولة بمنح الإعانات للجمعيات الخيرية بشرط أن يكون قد مضى على تأسيسها وقت كاف، وأن تكون ملتزمة بالأنظمة واللوائح.

ووفق الدراسة الوثائقية التي أعدها الدكتور عبد الرحمن إبراهيم الضحيان الأستاذ بكلية الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمدينة المنورة تحت عنوان «إدارة وتنظيم الجمعيات الخيرية والتعاونية» فقد بلغ عدد الجمعيات الخيرية حتى عام ١٤٢٢هـ ٢٣٠ جمعية عدا الجمعيات المزمع تأسيسها -تحت التأسيس-، وكان عددها في عام ١٤٢٠هـ ١٨٢ جمعية منها ١٦٢ جمعية خيرية رجالية و٢٠ جمعية نسائية.

وتركز الجمعيات الخيرية -كما جاء في الدراسة- على خدمة ورعاية الأطفال، فقد بلغ عدد الجمعيات العاملة في هذا المجال ١٠٣ جمعيات، و٤٥ جمعية لتعليم الحاسب الآلي، و٣١ جمعية لتعليم البنات، إضافة إلى خدمات رعاية الأمومة ومكافحة الأمية وتقديم الخدمات الصحية وتحسين المساكن ورعاية الأيتام وكفالة الأسر المحتاجة.

وقد احتلت الرياض المقام الأول في عدد الجمعيات المسجلة، فبلغ عددها ٤٠ جمعية خيرية، منها ٣٨ جمعية رجالية وجمعيتان نسائيتان، أما المنطقة الشرقية فقد بلغ عدد الجمعيات الخيرية فيها ٣٣ جمعية منها ٢٨ رجالية و٥جمعيات نسائية، وفي مكة المكرمة ٢١ جمعية خيرية منها ١٦ رجالية و٥نسائية، وفي القصيم ١٩ جمعية رجالية وجمعية نسائية واحدة.

عاملة به وداعية إليه، مضحية في سبيله بالوقت والجهد والمال والنفس والنفيس، لأنها على يقين أن الإسلام أغلى بكثير من كل ما تملك من حطام الدنيا ومتاعها الزائل.

هذه الطائفة التي يحفظ الله بها الدين في جانبه العملي، ويقيم بها الحجة على عباده، هي الطائفة التي ذكرها الرسول ﷺ في الحديث المتواتر: «لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة».

خصوصية الأغنياء..

في هذه الطائفة، يحتل «الأغنياء» مكاناً مرموقاً وموقعاً سامقاً، لأن هذا الموقع الذي كلفوا به وشرفوا بأدائه، موقع لا تستغني عنه الدعوات، ولا تقوم بدونه الممالك والدول.

بالعلم والمال يبني الناس ملكهم
لم يبن ملك على جهل وإقلال

منذ البداية، حين تنسمت الدنيا عبير الدعوة المحمدية، واستنارت البرية بضياء الرسالة الإلهية، ومع ظهور أول خيوط فجر العمل الإسلامي، كان المال -هناك- سنداً هاماً للدعوة، ومورداً أساسياً وحيوياً لمتطلباتها.

في مال خديجة -رضي الله عنها- وجد صاحب الدعوة السند والمواساة، لذا قال لعائشة -حينما غارت من تذكره الدائم لخديجة - كلاماً يدل على اعترافه بجميلها، من ذلك قوله: «وواستني بمالها إذ حرمني الناس»، كما كان مال أبي بكر الصديق سبباً في إعتاق العبيد الضعفاء من المسلمين، والإنفاق على نشاطات الدعوة في مهدها وطوال مراحل تطورها حتى استغلظت واستوت على سوقها تعجب المؤمنين وتغيظ الكفار، وهذا ما جعل أبابكر مستحقاً للثواب الإلهي والجائزة الربانية التي يشرئب إليها كل الموسرين.

كذلك كان عثمان رضي الله عنه - أيضاً- سخياً كريماً معطاءً في الدعوة والإنفاق عليها، حتى لقد انفرد بتجهيز جيش كامل في ظروف قاسية، ألا وهو جيش العسرة.

حقيقة الإنفاق..

إن كل هذه المواقف الرائعة من البذل والعطاء والكرم والسخاء تجاه الدعوة قيادة وأعضاء ومشاريع؛





الجمعيات الخيرية الإسلامية ذراع الأمة للوصول إلى الفقراء والمحتاجين وللتصدي للمخططات



ابتغاء وجه الله، نبعت من تصور متين وعقيدة يقينية، عملت على تغذيتها وإنمائها حوافز إيمانية وترغيب رباني أورث طمعاً فيما عند الله وثقة فيما وعد به، كما حافظ على صفائها ونقائها من لوثة الشح والبخل والأثرة ترهيب من غضب الله وخشية من تحول نعمته، هذه العقيدة وتلك التصورات التي بسطتها آيات القرآن وجلّتها أحاديث السنة الصحيحة تتضمن ما يلي:

أولاً: المال ملك الله، قال تعالى: «وآتوهم من مال الله الذي آتاكم..»، وإمداد الله عباده بالمال واختصاص بعضهم بوفرته إنما هو استخلاف من المالك الحقيقي وابتلاء للخازن، قال تعالى: «وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه..»، فالأمر في حقيقته لا يعدو أن يكون الإنسان الغني أمين صندوق لما أودع لديه من مال الله، وحق لأمين الصندوق الكيّس أن يذعن لأوامر صاحب المال وما يحبه.

ثانياً: الله يعد أنه يخلف ما تم إنفاقه في سبيل مرضاته، وفي وجوه البر والخير، وهذا يعني -يقيناً- أن ما أخذ من رأس المال لصالح المسلمين لا ينقص منه شيئاً».

ثالثاً: اعتبار الإنفاق في مرضاة الله، قرضاً حسناً، يرد مضاعفاً أضعافاً كثيرة.

رابعاً: اعتبار الإنفاق في سبيل الله جهاداً، وتقديمه على الجهاد بالنفس في كل الآيات ما عدا آية واحدة هي آية شراء الجنة بالأنفس والأموال التي وردت في سورة التوبة

خامساً: التشديد على أن المال أحد مقومات الحياة الإسلامية ومتطلباتها من عبادات وشعائر ومطالب؛ لذا نهى الله تعالى عن إعطائه للسفهاء، قال تعالى: «ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً..»، وفي الحديث القدسي يقول تعالى: «إنا أنزلنا المال لإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة».

مجالات معاصرة للمنفقين

تحتاج الدعوة الإسلامية في العصر الراهن إلى ولوج العديد من المجالات التي يفرضها التقدم الهائل في مجال الاتصال والإعلام بشكل خاص، وفي كل المجالات العلمية المادية والإنسانية بشكل عام؛ كما أن أعداء الإسلام أصبحوا يسيطرون على غالبية الإمكانات المستخدمة للتأثير على الناس ودعوتهم إلى الضلال، وهذا ما مكنهم -مادياً- وبسبب ضعف الدعوة الحقة.

مجالات كثيرة..!!

إن مجالات الإنفاق على العمل الدعوي كثيرة نذكر منها ستة مجالات على سبيل الحصر وهي:

أولاً: دعم الوجود الإسلامي ومراكزه وفعالياته في الدول الكبرى (أمريكا، بريطانيا، فرنسا، ألمانيا..)، وقد أصبح هذا الوجود واقعاً يستعصي على التجاوز والتجاهل من قبل قيادات هذه الدول، بل إنهم يجدون أنفسهم مضطرين إلى التوافق معه والسماح ببعض الحقوق.

ثانياً: دعم الوسائل الإعلامية القادرة على الاختراق والانتشار في العالم، مثل القنوات الفضائية الإسلامية، ومواقع الإنترنت، والإذاعات ومحطات البث التليفزيوني المحلي والإقليمي، والمجلات، ودور النشر وتفعيل وظيفتها في طباعة وترجمة ونشر الكتب الإسلامية الشاملة لكل مجالات العلوم والحياة، والشريط الإسلامي.

ثالثاً: دعم برامج الاهتمام بالإنسان وتنمية قدراته، خصوصاً العناية بالنابغين الموهوبين ذوي التربية الأصيلة والعقول المتقدة، لأن هؤلاء يساهمون بقدر عظيم في رقي الأمة وتقدمها، وقد سبق إلى ذلك رسول الله ﷺ فقال: «اللهم أعز هذا الدين بأحد العمرين»، والأمة بحاجة اليوم إلى العلماء في العلوم الطبيعية والإنسانية.

رابعاً: دعم الجمعيات الخيرية التي أثبت الواقع أن لها الباع الطويل في خدمة الإسلام، وأثمرت غرساتها في بقاع شتى، وصار لها القدح المعلى في العمل الإسلامي الدعوي في المناطق ذات الاحتياج، ولن يعدم المتبصر الطريق إلى معرفتها.

خامساً: دعم الأقليات الإسلامية، من خلال الاهتمام بإنشاء دور العلم ومؤسسات التأهيل المتنوعة، لأن هذا الجانب يكفل الارتقاء بكل الجوانب المرغوبة الأخرى، كما أن اختيار البارزين من شبابها ورعايتهم علمياً ومادياً، وتأهيلهم للقيادة الإسلامية القوية الأمينة، سيشكل خدمة غالية لهم.

سادساً: تبني المشروعات الزراعية والصناعية المحلية والإقليمية، والتي تحقق للأمة استقلالاً اقتصادياً قوياً، وتخلع عنها ربقة الحاجة إلى غيرها، والاستفادة مما توفره أرض العالم الإسلامي من خيرات ومواد خام وأيد عاملة ومواقع مناسبة.



مقال

العمل الخيري الإسلامي وغياب الإحصاءات والبيانات!

د. محمد عبد الله السلومي

الكثير من جامعات أمريكا وأوروبا لها مراكز متخصصة للعمل الخيري، توفر البيانات والإحصائيات والدراسات على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، فتجد تلك الجهات ما يساعدها في إنجاز أعمالها والوصول لمستحق ومتلقي العمل بسرعة وكفاءة وقلة في التكاليف، كما أن هناك العديد من المؤسسات في العالم الغربي خارج إطار الجامعات ومؤسسات البحث والدراسة تقوم بتوفير مثل هذه الخدمات الخاصة بالإحصائيات والبيانات. هذا النوع من المؤسسات لا نجده في عالم صناعة العون الإسلامية، وذلك قد يكون لحداثة التجربة أو القناعات غير الصحيحة بأن العمل التنفيذي له الأولويات في الاهتمام والعمل والمتابعة وتقدير حاجات المتلقي، دون العمل على توفير أساسيات انطلاق العمل الخيري المبني على أساس المعلومات والدراسات.

إن قدم العمل الخيري الدولي المنظم على وجه العموم وإمكاناته الضخمة، وحداثة عمل المؤسسات الإسلامية على وجه الخصوص لا تبقي مجالاً للمقارنة بينهما من حيث صناعة الإغاثة والمساعدات.

غير أن الثمانينيات شهدت نقطة التحول الرئيسية، وبدأت تجارب العمل الخيري الإسلامي الدولي تأخذ بعداً مؤسساتياً مستقراً، ثم تلاحقت وبلغ بعضها نجاحاً ملموساً في التسعينيات في البلقان والصومال وأفغانستان وغيرهما من أطراف العالم. هذه الحداثة في ولوج لهذه المؤسسات للتاريخ المهني، لابد أن تنعكس على الجانب الإداري، والفني، واستقطاب الدعم، وكلها كانت امتحانات عسيرة اجتازت كثيراً منها بعضُ هذه المؤسسات باقتدار فاق عمر تجربتها، وسجلّ خبرتها.

ويلاحظ -أيضاً- أن ٧٠٪ من المناطق التي تعاني من الكوارث والأزمات تقع في أوساط المجتمعات والأقليات الإسلامية سواء أكانت دولاً، أو مناطق، وقد تأثرت هذه المناطق بالحروب كما في البلقان (كوسوفا والبوسنة والهرسك) وأفغانستان وكشمير وبورما، أو الكوارث الطبيعية كما في مواقع كثيرة في إفريقيا التي أصبحت مضرب الأمثال في الفقر والمرض والجهل، مع أزمات سياسية وحروب طاحنة لصالح بعض القوى الدولية.

البيئات المزدحمة بالسكان

كما أن المناطق المسلمة في البيئات المدارية في إفريقيا وآسيا، هي بطبيعة الحال من أكثر المناطق اكتظاظاً بالسكان، وكذلك فإنها تشكل أيضاً حزاماً للأمراض الفتاكة بالإنسان، وهي مناطق أكثر تدهوراً في البيئة، وأقل كماً ونوعاً في مجال الخدمات الصحية والتعليمية، وهي أيضاً أشهر حزام للفقراء على وجه البسيطة، علاوة على الكوارث الطبيعية والحروب أيضاً. لذا نجد أن الجهد والإنفاق الذي تبذله هذه المؤسسات للوصول إلى الناس في هذه المواقع من أعلى التكاليف. وهي بهذا تواجه تحديات كبيرة من أهمها عدم وجود بنية أساسية للتنمية في تلك البلاد، مع أن المؤسسات الخيرية الإسلامية أصبح يلزمها قبل غيرها أن تكون صاحبة المبادرات للوصول إلى تلك المواقع لاعتبارات متعددة من أبرزها وحدة الديانة.

المهنية في التعامل مع الأزمات

لقد أثبتت المؤسسات الإسلامية الخيرية حيازتها للكفاءة والأمانة على مستوى الأفراد العاملين والمتطوعين، فلاشك أن القائمين عليها يتمتعون بقدر كبير من الحس الإنساني، الذي هو جذوة من العقيدة التي تؤمن إيماناً قاطعاً بمباركة الله لعملهم، إن هو اتسم بالإخلاص والأمانة والصبر، ومباركة عطائهم حسب القدرات والإمكانات وإن قلت كمياته. كما أنها أثبتت كفاءتها على مستوى المهنية في التعامل مع الأزمات والكوارث، وقد ظهر ذلك جلياً حتى في الأماكن التي سادتها التجربة والثقافة الغربية والشرقية. هذه الكفاءة والتعامل المهني المقتدر مع الأزمات والكوارث هو الذي دفع بعض المنظمات الدولية إلى أن تسند بعض أعمالها إلى هذه المؤسسات الإسلامية لتقوم بها نيابة عنها، خاصة في البوسنة والهرسك وكوسوفا.

إن التطرق إلى دراسة حجم مساهمات المؤسسات الخيرية الإسلامية يواجه مشكلة الحصول على الإحصائيات والمعلومات، لأنها تشكل أقل الاهتمامات لدى المؤسسات، فالمشكلة التي يواجهها أي باحث في مجالات عمل المؤسسات الخيرية الإسلامية، أنها تفتقر إلى إدارة مركزية تعنى بجمع المعلومات التي تمكنها وتمكن العاملين والباحثين من الاستفادة المثلى لتقسيم الأداء وقياس التجربة لأن هناك مستودعات من ركام التجارب والخبرات التي مرت بها كل مؤسسة على انفراد لتستفيد منها المؤسسات الباقية. إن المعلومات أو الإحصاءات الخاطئة تؤدي إلى نتائج خاطئة مع الداعمين معنوياً ومادياً، ومع المناوئين أيضاً. وإن الشفافية في دقة الإحصاءات كفيلة بعدم اهتزاز أو فقد الثقة في عصر أصبحت فيه المعلومات الصحيحة أساساً قوياً للعمل وحسن الإنتاج، كما أنها درء ودفع لتهم ودعاوى الإرهاب.

غياب المراكز الإحصائية

مع غياب تلك المراكز الإحصائية، فقد تتبعت التقارير الدورية والسنوية للمؤسسات الخيرية العاملة في الساحات الدولية والتي تنطلق من دول مجلس التعاون الخليجي بشكل خاص، كما قمت ببعض الاتصالات الشخصية مع بعض المؤسسات وتكونت لديّ بعض التصورات العامة عن حجم الإنفاق الخيري السنوي وعدد تلك المنظمات المعنية بشؤون الخارج فوجدتها لا تتجاوز، باختلاف في حجم إنفاقها، (٣٣) منظمة أو مؤسسة، وعلى اعتبار أعلى معدل تقريبي لمصروفاتها السنوية جميعاً، فإن المبلغ يقدر بما بين (٤٥٠) مليون دولار و(٥٥٠) مليون دولار سنوياً، وهذا خلاف المساعدات الحكومية الخليجية.





خبير التقنية الإلكترونية الـ

أغلقنا الباب الخلف

أحدثت الإنترنت ثورة معلوماتية عملاقة تدخلت في كل مناحي الحياة بالشكل الذي جعل منها وسيلة لا مناص من التفاعل والتعامل معها في مختلف القطاعات التجارية والحكومية، إلا أن هذه الثورة بكامل تطبيقاتها غير المحدودة والتي لا يستغني عنها جميع أفراد المجتمع، نشأت للأسف الشديد في أحضان غريبة عن مجتمعاتنا بكل ما يحمله هذا من تبعات سلبية وشوائب تتضمنها الشبكة العالمية وتؤثر بالسلب عليها، فبين الصور الإباحية والأخبار الملفقة والعلاقات المحرمة والمعلومات غير الموثقة التي تعج بها صفحات الشبكة، يقف شبابنا حائراً أمام خيارين كلاهما مر إما مقاطعة الإنترنت مقاطعة كاملة وقاية من شرورها وإما أن يقبل بكل هذه السلبيات في سبيل الاستمتاع بالمزايا التي توفرها الشبكة بتطبيقاتها غير المحدودة.

وفي محاولة جادة ووطنية لوضع إطار جديد لهذا الوضع الذي حار الجميع بشأنه، خاصة بعد ظهور قصور واضح في الأساليب المتبعة لترشيح وتصفية المواقع بشكل آلي يعتمد على معايير يسهل التحايل عليها، ولد مشروع وطني يحمل بين لبناته رسالة دينية وتربوية رفيعة ويستهدف بالأساس بناء نظام جديد يتفادى جميع العيوب التي ظهرت في كل الأطر السابقة والتي حاولت تقليل مخاطر الشبكة وصولاً إلى خدمة نقية نظيفة وخالية تماماً من الشوائب، تنتقي كل ما هو مفيد وتطرحه أمام أبنائنا وبناتنا وتستبعد كل ما من شأنه الإضرار بقيمهم وأخلاقهم ومبادئ دينهم الحنيف.. من خلال قاعدة ضخمة من





ـــدكتور عبد القادر الفنتوخ للمستقبل الإسلامي

ـــي للفساد في الإنترنت!!

لجان التحكيم دائمة الانعقاد والتي تتمتع بدرجة عالية من الكفاءة والخبرة بالأمور العلمية والتربوية والشرعية.

وللتعرف على الإنترنت وأخطاره ومستقبله وكيفية الاستفادة منه وتحاشي أضراره كان لنا هذا الحوار مع الدكتور عبدالقادر بن عبد الله الفنتوخ خبير التقنية الإلكترونية، وفيما يلي نص الحوار.

*** كيف ترون مستقبل استخدام الإنترنت في المملكة؟**

– لم تبق الإنترنت وسيلة اتصال فقط في المملكة بل أصبحت أسلوب حياة ودخلت في معظم نواحي الحياة سواء على المستوى العام أو المستوى الشخصي، لذا أرى وجوب النظر إليها على أنها مؤثر كبير في حياة الناس.

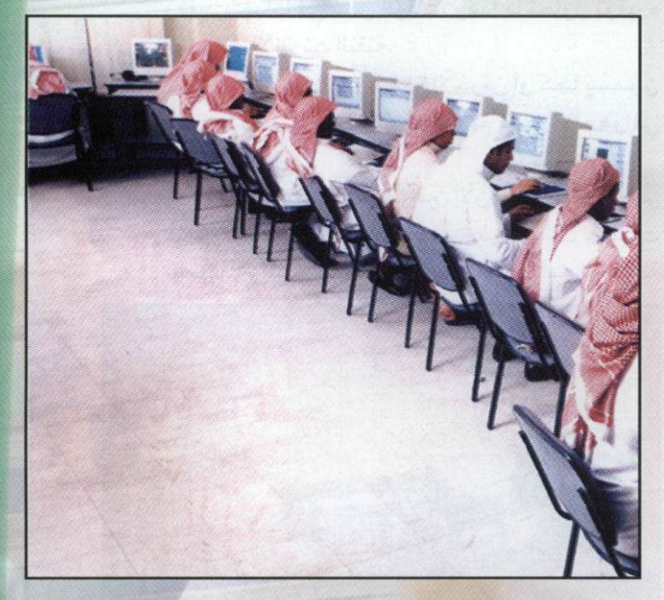
*** هناك تجربة في بعض الدول الإسلامية حول استخدام شبكة الإنترنت في العملية التعليمية، فهل يمكن إجراء هذه التجربة في المملكة؟**

– حتى الآن لا يوجد تجربة كاملة وناضجة في أي من الدول الإسلامية ولا حتى في الغرب، وإنما لا تزال كلها اجتهادات، وقد بدأت بعض الجهات في المملكة تبني التجربة، ونتمنى لها النضوج بإذن الله.

*** انتشار ظاهرة مقاهي الإنترنت أهي ظاهرة صحية؟ أم أنها مدعاة للتفلت بعيداً عن رعاية الأسرة ومراقبتها؟ وما هو تقويمكم لوضعها بشكل عام ؟**

– الأصل في مقاهي الإنترنت أن تكون خدمية أي تنشأ لخدمة الناس الذين ليس لديهم كمبيوتر أو إنترنت، ولكني أراها للأسف حادت عن هذا الاتجاه بسبب عدم إحساس القائمين عليها بالمسؤولية.

*** المواقع الإسلامية يتهمها بعض المشككين بأنها تتسم بالفردية وترتبط بأسماء معينة لذلك**



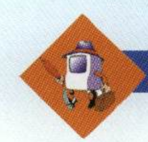
تظهر وتختفي فجأة، فهل هذا القول له أساس من الصحة؟ وهل المواقع الإسلامية أخذت حقها ودورها في هذه الشبكة؟

– أرى أنه عندما يتولى أحد العلماء الإشراف على موقع إسلامي وتقوم مؤسسة متخصصة بإدارته فإنه سيكون موقعاً ناجحاً بشكل كبير بإذن الله، وهناك تجارب بارزة في هذا المجال. أما بالنسبة إلى المواقع الإسلامية على الشبكة فأرى أن أمامها الكثير لتحققه في مجال الدعوة.

*** كثيراً ما تجر غرف المحادثة مرتاديها إلى**

إشراف العلماء على المواقع الإسلامية على الشبكة العنكبوتية.. ضرورة، والمواقع الإسلامية الحالية أمامها الكثير!



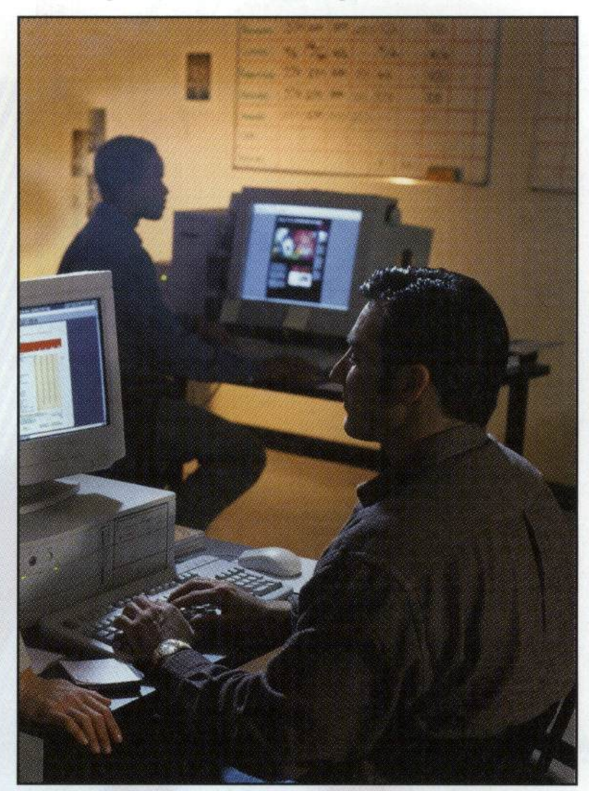


علاقات غير سليمة و وقد تكون من أكبر الشرور التي اتسمت بها هذه الشبكة، فما هو البديل؟

- أرى أن البديل يتوافر من خلال ثلاثة محاور، المحور الأول هو التوعية من خلال توعية الناس بأخطار ومساوىء هذه الغرف. المحور الثاني: توفير بديل مباشر للناس يتمثل في غرف محادثة محكمة ونقية، والمحور الثالث هو وجود محتوى محلي غني ومفيد وجذاب في نفس الوقت، وهذا ما نحاول توفيره من خلال الإنترنت النقية.

* المتطفلون على أجهزة الآخرين أو كما يسمون بـ ((الهكرز)) هل أصبح عملهم ظاهرة، أم هو في حدود المعقول؟

- لقد أصبح عمل المخترقين الآن أسهل نظراً لتوافر برامج جاهزة تساعد المبتدئين على إحداث عمليات اختراق، وأنا أنصح بتأمين الأجهزة بالبرامج الخاصة بالحماية من الاختراقات وتحديثها باستمرار، كذلك ينبغي توعية محاولي الاختراق بأنها تماثل التجسس والتلصص على منازل الناس وأسرارهم.



مقاهي الإنترنت انحرفت عن مسارها الصحيح؟!

«الهاكرز» تجسس وتلصص على حياة الناس

* هل عملية التصفية (الفلترة) الجارية عن طريق مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية حدت من أضرار الإنترنت؟ وإلى أي مدى؟

- لقد كانت إجراءات الفلترة في البداية بسيطة وكذلك كان مستوى معرفة المستخدمين، أما الآن فقد تعددت طرق الالتفاف وتعقدت نسبياً طرق الفلترة، ولكن لم تكن كافية ولن تكون كذلك، ومامشروع الإنترنت النقية إلا حل لهذه المشكلة المستمرة.

خالية من الشوائب

*** هل يمكننا أن نقول: يمكننا أن نحصل على إنترنت خالية من الشوائب؟**

- نعم فشبكة «نقي» تقدم الإنترنت خالية من الشوائب تماماً، إنترنت لا تجد فيها شيئاً تخجل من تصفحه أمام العامة. وبذلك نستطيع أن نقول إننا بصدد خدمة جديدة تماماً تغير مفهوم الإنترنت وتقلبه رأساً على عقب. وبعد أن كنا في السابق نتحدث عن مساوئ الإنترنت ومنافعها وأيهما يغلب الآخر، صرنا الآن أمام خدمة بلا مضار نهائياً.

وقد سعت المجموعة الوطنية للتقنية إلى استحداث نظام أمني جديد ومحكم يتلافى عيوب نظام الفلترة الآلي ويتصدى باقتدار وكفاءة لمحاولات الالتفاف على بروكسي مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.

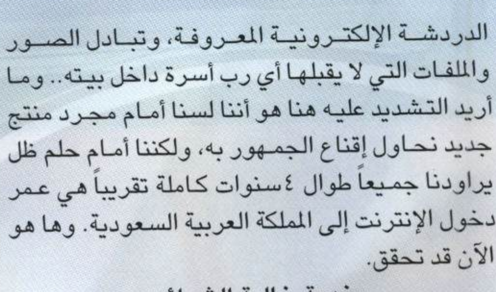
هكذا بدأنا

*** كيف انبثقت هذه الفكرة؟**

- بصراحة.. هذه الفكرة هي وليدة إيماننا العميق والمستمر بالالتحام بذلك المجتمع الذي نعيش فيه نعطيه ويعطينا، وبالتالي نقدم له ما يناسب آماله ونحقق طموحاته وأحلامه في عالمنا ما استطعنا.

ولهذا فأنا أشير هنا إلى أن هذه الفكرة تحديداً ليست في حاجة لأن «تنبثق»، ويكفي أن تكون واحداً من بين هؤلاء الذين تقدم لهم خدماتك لتعلم في ماذا يفكرون.. إن هذه الفكرة جاءت لتنهي وسواساً في قلوب كل أرباب الأسر في المملكة تقريباً.. وأنا منهم بطبيعة الحال.. ولذلك كان شعارنا في مرحلة الإعداد لتطبيق هذه الفكرة هو أن نحول هذا الحلم إلى حقيقة.. فمن ذا الذي لا يخاف على أسرته من التعرض لكل المشكلات التي يعاني منها مستخدمو الإنترنت في المملكة؟! سواء في ذلك مشكلات المواقع الإباحية أو المشكلات المترتبة على عدم إمكانية إحكام الرقابة على





الدردشة الإلكترونية المعروفة، وتبادل الصور والملفات التي لا يقبلها أي رب أسرة داخل بيته.. وما أريد التشديد عليه هنا هو أننا لسنا أمام مجرد منتج جديد نحاول إقناع الجمهور به، ولكننا أمام حلم ظل يراودنا جميعاً طوال ٤ سنوات كاملة تقريباً هي عمر دخول الإنترنت إلى المملكة العربية السعودية. وها هو الآن قد تحقق.

خدمة خالية الشوائب

*** وهل تقصدون بهذه الخدمة الاهتمام بالمواقع التربوية والمفيدة مثل التعليم الإلكتروني والمواقع التي تقدم النصح والإرشاد والمواعظ وما شابه؟**

– لا، لا.. لقد فهمت كلامي عن الشوائب خطأ فحينما قلت إن هذه الخدمة خالية من الشوائب لم أقصد أبداً أننا صنعنا شبكة جامدة صماء لا جاذبية فيها ولا إغراء.

إن شوائب الإنترنت ومضارها ليست، في مفهومنا، التسلية الطريفة، والمسابقة الهادفة، والمرح البريء.. إننا على اقتناع تام بأن كل هذا مطلوب.. والترفيه أمر لابد منه.. وإذا لم نوفره لأبنائنا نكون قد ارتكبنا تقصيراً في حقهم وسيبحثون هم عنه بطريقتهم الخاصة.

و«شبكة نقي» التي نطرحها اليوم لم يتم إنشاؤها لأهداف تربوية وتعليمية فقط.. على رغم أهمية هذه الجوانب.. ولكنها تقدم كل ما يتعلق بمناحي الحياة ومنها اللعب والتسلية والترفيه.. كل مواقع الإنترنت سوف تجدها في «نقي» إلا تلك المواقع التي تدعوك إلى التخفي وتصفحها خلسة.. هذه المواقع فقط ليست عندنا!!

ويذكر هنا أيضاً أن رواد هذا المشروع الفريد من نوعه حرصوا على إقامة مشروع متكامل لا يخص فئة دون غيرها وذلك ببناء بوابة إنترنت متكاملة تفي بمتطلبات جميع المستخدمين، على الرغم من اختلاف مشاربهم وتعدد ثقافاتهم واهتماماتهم فيجد كل منهم فيها ما يهمه ويخدمه من مواقع التعليم والترفيه والخدمات والتسلية والمسابقات.. إلى آخر المواقع التي لا نهاية لمجالاتها وخدماتها.

كما حرص مقدمو الخدمة على دعم المواقع المميزة على الشبكة بوسائل عديدة سواء الترفيهية منها أو التعليمية بشكل يتيح لها أقصى انتشار وازدهار ويتيح لمجتمع الإنترنت النقية أقصى استفادة.

*** وهل يعني هذا أن عبئاً سوف يضاف إلى أعباء مستخدمي الإنترنت في السعودية إذا رغبوا في استخدام هذه الشبكة؟**

– بالعكس تماماً.. إن الخدمة الجديدة لا تتساوى



الزميل هشام عطية أثناء إجراء الحوار مع د. عبدالقادر الفنتوخ

شبكة «نقي».. الحل المناسب لتجنب الأسرة الملتزمة مخاطر الإنترنت

في أسعارها مع الخدمات العادية التي يشترك فيها الجمهور حالياً بالفعل، ولكنني أعرف أن الجميع سيفاجأ إذا عرف أن خدمة «نقي» وعلى رغم ما تقدمه من مزايا إضافية أرخص من الاشتراكات العادية التي يدفعها المواطن السعودي.

إن التقنيات الحديثة التي تتبعها «شبكة نقي» أهلتها لتكون الأولى التي تفتح الأبواب الموصدة أمام شبكة الإنترنت في المملكة من الناحية الاقتصادية أو التربوية والدينية.

فالشبكة تحطم كل تلك الحواجز التي وقفت حائلاً أمام انتشار الإنترنت في المجتمع السعودي المتدين، وسعر الخدمة الذي يقل بشكل لا يجعله يقارن بالخدمة العادية، على رغم ما تقدمه شبكة نقي من مزايا، يعني ببساطة أننا أمام فتح تقني ومعلوماتي جديد يتسق مع ثقافتنا وعقيدتنا الإسلامية ويتواءم مع العقل السعودي بشكل خاص.. ويحقق طموحاته وأحلامه.

إننا لا نقدم فقط في شبكة نقي مواقع مصفاة بشكل آلي، فقد أدركنا عيوب هذا النظام.. وكان إدراكنا لعيوب هذا النظام هو أول خطوات النجاح الذي تراه اليوم على أرض الواقع.

لقد كونّا فريقاً على أعلى مستوى من الخبرة والدراية التربوية والشرعية لتقويم كل موقع من مواقع الشبكة وتصنيفها وتبويبها، وأحب أن أوضح هنا أن عملية التحكيم وتقويم المواقع لم تتوقف بإطلاق خدمتنا هذه، بل هي مستمرة باستمرار الخدمة وطوال الساعات الأربع والعشرين وطوال أيام السنة.





نجحت (رابطة الأدب الإسلامي العالمية) فى جذب الأدباء الأصلاء ، ذوي الرؤية الإسلامية ، والوجهة الإنسانية ، من كل حدبٍ و صوب، باختلاف لغاتهم، وجنسياتهم، وثقافاتهم .. ولم يقتصر الأمر على الرجال فقط ، بلْ إن هناك عدداً كبيراً من الأديبات الإسلاميات اللائي شاركن بفاعلية، وأسهمن في تصحيح مسيرة الأدب العربي، وتكريس مفهوم الأدب الإسلامي، والذود عن حياض الثقافة الأصيلة ومنابعها العذبة، والتصدي بقوة لطوفان التغريب والمذاهب والفلسفات الوافدة ..والأديبة الإسلامية الجزائرية/ سلوى العثماني إحدى هؤلاء الأديبات، وواحدة من أعضاء رابطة الأدب الإسلامي العالمية .. وقد جرى معها هذا الحوار :

فى حوار مع الأديبة الإسلامية الجزائرية لطيفة العثماني :

سقطت العلمانية والحداثة كما سقطت الماركسية والدارونية!!

حوار
محمد عبد الشافى القوصي

*** بداية- باعتبارك من الأديبات البارزات فى رابطة الأدب الإسلامي - فما هو مفهوم الأدب الإسلامى لديك ، أوْ ما يندرج تحت هذا المسمى .. ؟!**

- فى رأيى، أن التعبير البليغ الموقظ للعواطف السامية فى الإنسان، والمعبر عن أحلام الفرد وآماله وأشواق روحه، وعن مشاعره النبيلة وخواطره المهذبة.. هو الأدب الإسلامي نفسه ، كذلك الحديث عن الوطن، والعواطف الإنسانية العالية والتعبير عنها، رسم لوحات بيانية جميلة للحياة والطبيعة ، والحديث عن لحظات السعادة الغامرة في حياة الإنسان، وانتماء الإنسان المسلم لربه ودينه ورسوله وكتابه الحكيم، ولأمته ووطنه ومجتمعه.. كل ذلك هو الأدب الإسلامي الذي ينطلق من روح الإسلام، ويعبر عن نشوة الشعور الإنساني في قلب المؤمن.. وكذلك تقدير البطولة ومدح الأبطال، وهجاء أعداء الدين والحياة ، وحماسيات النضال من أجل بلوغ أشرف الغايات وأسماها في الدفاع عن الدين والوطن.. كل ذلك أدب إسلامي.

باختصار، إن الأدب الإسلامي هو النشيد الخالد الذي يترنم به الإنسان، متبتلاً فى محراب الجلال والجمال والوجود والطبيعة، إنه الحلم المصور لماضي الإنسان عن كل مشاعره وعواطفه وتجاربه.. والنموذج الأعظم أمامنا هو كتاب الله الحكيم القرآن الكريم، معجزة السماء، ورسالة الأنبياء، إنه أرفع نموذج للأدب الإسلامى على الإطلاق، لايشابهه بيان ، ولا تضارعه بلاغة .

إننا نعني بالأدب الإسلامى أدب انتماء الإنسان لله والدين وللرسول وللإنسانية، وهو الإبداع الأدبى الرفيع الذى لاتعلق به شوائب النفس والهوى والغريزة ، وما يبدعه الأدباء الإسلاميون منذ عصر الرسالة وإلى اليوم

للأسف الكثير من الأدباء قدموا المرأة في أسوأ صورة لها ..!

الأدب الإسلامي .. هو قضية الأدباء الأصلاء في كل زمان ومكان

في شتى الأغراض النبيلة، هو صميم الأدب الإسلامي، سواء أكان شعراً أم نثراً .

*** لماذا لايهتم الأدباء الإسلاميون بإثراء أدب الطفولة أو الناشئة - خاصة- أن المكتبة العربية تعاني نقصاً شديداً في هذا المجال .. ؟!**

- هناك بعض الأدباء الذين أولوا هذا المجال جانباً كبيراً من أعمالهم الإبداعية، وعلى رأسهم كامل كيلاني، وعبد التواب يوسف ، وأحمد سويلم ، وأمير الشعراء شوقي .. وغيرهم .

ونحن ندعو الأدباء جميعاً لاستلهام القصة القرآنية والأحاديث النبوية في الكتابة للأطفال، لأن القصة تسيطر بعناصرها الفنية على الأطفال، ويرغبون فيها أكثر من الأجناس الأدبية الأخرى، فيستغرقون فيها حتى النهاية، ربما في جلسة واحدة مهما طالت ، وذلك لبنائها الفني المحكم، الذي يعتمد على تطور الأحداث ، وفاعلية الحركة، وحيوية عناصر التشويق والإثارة ، وتوقع الحلول، والخروج من الأزمة. وقد ضربت القصة القرآنية المثل الأعلى في الإثارة والتشويق ،وجلال التعبير، ومثالية القيم الخلقية، فانبهرت بها عقول الأطفال وأخذت بتلابيب عواطفهم ،وخاصة القصص التي تثير فيهم مراحل طفولتهم المبكرة، وقد وصلت أحداث مراحلها إلى الإعجاز، الذي فوق طاقة البشر، مثل قصة سيدنا موسى عليه السلام و إلقائه في اليم، ونجاته على يد عدوه اللدود فرعون، ليصير ولداً حميماً له في معية أسرته، كما جاء في سورة القصص وغيرها.. وكذلك قصة يوسف وإخوته مع أبيهم يعقوب عليه السلام، وقصة صراع الأبناء مع الآباء، والإخوة مع بعضهم، إنه صراع بين الحق والباطل، وبين الخير والشر، وكذلك قصة مريم وابنها عيسى عليهما السلام، وقصة زكريا ويحيى عليهما السلام، وقصة إسماعيل مع أبيه إبراهيم والرؤيا .. وغيرها من القصص الكثيرة التي جاءت في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية المطهرة التي تعد مصدراً ثانياً من مصادر الأدب الإسلامي في تربية الأطفال وتأديبهم بأدب النبوة، فقد جاءت متنوعة تعتمد على الإثارة والتشويق، وأحياناً تنتهي الأزمة فيها بخوارق العادات، وكانت لوناً بديعاً من ألوان الدعوة الإسلامية.

*** هل لنا أن نجعل أدب الطفل للإثارة والتشويق والمتعة فقط؟. يعني هل الفن للفن، أمْ نجعل له غايات وأهدافاً أخرى .. ؟!**

- نحن لا نحترم مذهب الفن للفن ، أو الحياة من أجل الحياة فقط . فالمتتبع للقصص القرآني أو القصص النبوي، باعتبارهما النماذج المثلى، نجد القصة فيهما تدعو إلى تثبيت العقيدة، وتنفر من الشر، وتحذر من الباطل ، وتحض على الخير، وتدعو إلى الحق، وتحث على الفضيلة وتنفر من الرذيلة ،وتحبب الطاعة، وتكره الكفر والفسوق والعصيان، فيترك ذلك أثره في عاطفة الأطفال، فتنفرهم من الشر والقبيح وتغريهم بمحبة الخير والحق، مثل قصة إبراهيم وآزر ، وقصة أصحاب الأخدود، وقصة أصحاب الغار، وقصة صاحب الجنتين ، وقصة ذي القرنين، وقصة موسى والخضر وغير ذلك الكثير من القصص الرائعة .

*** ما هو تقويمك لصورة المرأة فى الأدب الحديث - بصفة عامة ..؟!**

- قد يطول الحديث حول هذا الموضوع، ولكن خلاصته أن كثيراً من الأدباء لم يحسنوا الحديث عن المرأة في أعمالهم الإبداعية سواء في الشعر أو القصة أو الرواية أو المسرحية أو المقالة.. فقدموها في صورة سيئة للغاية، باعتبارها وسيلة للتسلية والمتعة فقط ، وأنها سلعة تباع وتشترى كبقية الأشياء التي يدفع ثمنها !! وهؤلاء هم دعاة التغريب ، وبقايا الماركسيين وفلول الشيوعية الذين لايرجون لله وقاراً، ويرفضون الثوابت ، ويتهجمون على المقدسات، وينتهكون الحرمات.. وقد انكشف أمر هؤلاء الكتاب، ولفظهم المجتمع بأقلامهم الرخيصة.

ومع ذلك، ووسط هذا الطوفان الهادر من الأعمال التغريبية والتخريبية والفوضوية والإباحية، نهض فريق من الأدباء ذوي التوجه الإسلامي، والرؤية الصادقة، وقدموا أدباً راقياً، رفيع المستوى بجميع المقاييس الفنية والأخلاقية والعقدية ، كما فعل نجيب الكيلاني، وعلي أحمد باكثير، وعبد الحميد جودة السحار - في القصة -، والتهامي، والعشماوي، والأمراني، وعدنان النحوي ، وصابر عبد الدايم، وغيرهم - في الشعر -، وعماد الدين خليل، وحلمي القاعود وحسن الهويمل - في المقالة ... ولا تزال الأعمال الإبداعية الإسلامية تترى، لتزيح من طريقها الغث والباطل والأعمال التي تعبث بالقيم والأخلاق .

*** من وجهة نظرك - هل استطاعت المرأة أن تحرز نجاحاً ملحوظاً في ميدان الأدب والثقافة في العالم العربي .. ؟!**

- بالطبع ، فمنذ إنشاء رابطة الأدب الإسلامي ، رأينا لفيفاً من الأديبات اللائي عانقن الفكرة الإسلامية بقوة ، وقدمن نتاجاً أدبياً - إبداعاً وتنظيراً - غاية فى الجمال والبيان ، وعلى رأس هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر : الدكتورة آمال لواتي الأستاذة بجامعة الأمير عبد القادر، ود. إخلاص فخري عمارة بكلية الألسن بالقاهرة، ود. سميرة فياض الخوالدة، وسمية عبد الله الهاشم، ود. رجاء محمد عودة، وسهيلة حماد، ود. مكارم الديرى، وإنصاف بخاري.. وغيرهن الكثيرات.





متابعات ثقافية

انطلاقاً من حرص المجلة على متابعة كل جديد يصدر في ميدان الثقافة والأدب، ورغبة في إطلاع القراء على ذلك، سنعمد إلى أن ننشر في هذه الزاوية ما صدر حديثاً من كتب ثقافية وأدبية، وما قدم من رسائل جامعية لشهادات الماجستير والدكتوراه، وما ألقي من محاضرات في أشهر مراكز الفكر والثقافة في المملكة العربية السعودية خاصة، وفي غيرها من الدول العربية الإسلامية عامة، مما يصلنا من هذه المراكز أو دور النشر، ونحن واعون تماماً أننا لن نتمكن من إيفاء هذا الموضوع حقه، ولكن يكفينا أن نضع بين أيدي القراء (بعض) هذا الجديد، كما أن الجديد في هذه المجالات لن تستوعب عرضه عشرات الصفحات، وما لا يدرك كله لا يترك جلّه.

محاضرة:

ألقى الدكتور محمد عدنان بخيت محاضرة في «مركز الملك فيصل..» في الرياض بعنوان «القدس في القرن العاشر الهجري»، تناول فيها الأوضاع السياسية والاجتماعية والسكانية لمدينة القدس في ذلك القرن الذي شهد دخولها تحت حكم الدولة العثمانية، مستقياً معلوماته الموثقة من الوثائق العثمانية المخطوطة في المتاحف التركية.

رسالة:

وافقت لجنة المناقشة في كلية الإمام الأوزاعي في بيروت على منح الأستاذ حافظ الحمود درجة الماجستير على رسالته «علماء وأوقاف حماة خلال القرن العشرين»، وقد تناول فيها دور العلماء في إحياء الأمم، ودور الأوقاف في عمارة المساجد والمراكز العلمية واستمرارها، كما تحدث بشكل خاص عن مدينة حماة وما فيها من معالم إسلامية، ومن ظهر من علمائها الأفاضل في القرن الميلادي العشرين ودورهم في مقارعة الاستعمار العسكري والفكري والسياسي، وما كان لهم من شأن في الصحوة الإسلامية.

صدر حديثاً

المجتمع المسلم
كما يبنيه الإسلام في الكتاب والسنة

للدكتور محمد علي الهاشمي.
الطبعة الأولى ١٤٢٣/٢٠٠٢م
٥١١ صفحة من القطع الصغير.
دار البشائر الإسلامية للطبع والنشر والتوزيع بيروت - لبنان.

وهو كتاب يجلّي معالم المجتمع المسلم من تطبيق للشريعة وتمثل للحرية والشورى والعدل والتآخي والتسامح والعلم والجهاد والفضائل والتقدم.

صدر العدد الجديد من مجلة الأدب الإسلامي وهو خاص بالشيخ علي الطنطاوي، ويضم العددين ٣٥،٣٤ من المجلة. وقد ضم العدد ما يزيد على ثلاثين مقالاً وبحثاً تناولت مختلف الجوانب الأدبية من نتاج الشيخ الطنطاوي، لكبار الأدباء والكتاب العرب ولعدد من أحفاده، كما ضم ثماني عشرة قصيدة رثاء للشيخ الجليل، وكشافاً لبعض ما نشر عن فضيلته من مقالات في الصحف والمجلات، ومؤلفاته، والكتب التي ألفت عنه، إلى جانب أبواب المجلة الثابتة.



لنا معنى الإغاثة

شعر

د. عبد الرحمن صالح العشماوي



«في ظلال الخير.. دفاع عن عمل الخير»

لمن تغدو بشعرك أو تروح ... ومن دون الذرى تقف السفوح؟
لمن تشدو، وعصرك عصر حرب ... على الإسلام صائحها يصيح؟
وحول الدوحة الخضراء أفعى ... لها في كل ناحية فحيح
وحول المسجد الأقصى وجوه ... كوالحُ، وجه أحسنها قبيح
وفي كل الدروب ترى قتيلاً ... يحاول أن يكفنه جريح
فصيحَ الشعر، عصرُك عصر عنف ... فكيف يرق شعرك يا فصيح؟!
وكيف تمد أغصانَ القوافي ... إلى قوم عداوتُهم تفوح؟
أدرْ وجه القصيدة عن أناس ... ضمائرُهم بما تخفي تقيح
رويدك أيها الداعي، فإنا ... لنا الإحسان، والخلق السجيح
نواجه بالحقائق كل باغ ... نتيح له بها ما لا يُتيح
ونعرف وجه مذموم السجايا ... فما تخفي سجاياه المسوح
نقول لمن يشوّه ما أردنا ... ويصرفه عن الحق الجنوح:
نرى المأساة تُصنع في ظلام ... لها كف مدنّسة تلوح
وفي جنح الظلام نرى ألوفاً ... مؤلفة تزاح ولا تزيح
تكاد تذوب من تعب خطاهم ... على وجَل يموت به الطموح
هنالك في العراء نرى نساء ... وأطفالاً ونائحة تنوح
تُحدث عن بيوتهم الشظايا ... ويروي قصةَ الظلم النزوح
إلى أين المسير؟ وأين نغدو؟ ... ومن يصغي لنا لمّا نبوح؟!
سؤالهم الكبير، له جواب ... ولكن في إجابته الفضوح
بلادٌ عاثت الغارات فيها ... فأسرعُ من مشى فيها كسيح
ألوف في أتون الحرب تُشوى ... كأن الأرض تحتهم صفيح

إذا هربوا تلقَّفَهم صقيع ... وإن لم يهربوا، حُفِر الضريح
ومجلس خوف عالمنا يغني ... على ليلاه، والقاضي «سطيح»
قوانين العدالة فيه حبر ... على ورق، فما تجدي الشروح
نقول لمن يرى الدنيا بعين ... يكذب ما ترى النظرُ الصحيح:
أتنسبنا إلى الإرهاب زوراً ... وفي عينيك إرهاب صريح؟
تكيل لنا بمكيالين: هذا ... يُحرّم ما تشاء، وذا يبيح
تكال لنا الشتائمُ منك تترى ... وشارونٌ يكال له المديح
نغيث اللاجئين فأي جرم ... جنينا أيها الباغي الشحيح؟!
نغيث من اعتديت عليه ظلماً ... ومن تقسو عليه وتستبيح
أفي عمل الإغاثة للضحايا ... وللأيتام جائحة تجوح؟!
ألِلإرهاب ننسب وهو طبع ... لمن دمُنا على يده يسيح؟!
أفعل الخير إرهاب؟ لماذا ... إذاً نادى إلى الخير المسيح؟
رويدك، لو خضعنا للدعاوى ... لما فتحت لأمتنا الفتوح
ولا سمعتْ بدين الله صين ... ولا شفيت بمنهجة الجروح
ولا هبت بموسمه رياح ... ولا سكنت من الأحداث ريح
لنا معنى الإغاثة منذ أجرى ... سفينته على الطوفان نوح
لنا معنى الإغاثة منذ طارت ... بذكر الله راكضة سبوح
ورثناها بدين الله إرثاً ... شريف الأصل ورّثه الذبيح
فبعثة خير خلق الله غوث ... لأهل الأرض جاء به النصوح
أغاث الناس من ظلم وجهل ... فأشرق فيهم الرأي النجيح
لنا معنى الإغاثة ليس فيها ... مجاوزة، ولا فعل قبيح
بها نرعى الأرامل واليتامى ... وأكباداً تمزّقها القروح
نؤمّن روع أطفال صغار ... أغار عليهم الذئب المبيح
لنا معنى الإغاثة في بلاد ... لها وجه من التقوى صبوح
مآذنها شعارُ الأمن فيها ... يزف نداءها الصوت الصدوح
تُعلّم غيرها معنى التآخي ... فكعبتها هي الصدر الفسيح
جميل وجه كعبتها جميل ... وعذب ماء زمزمها مليح
بلاد المسلمين بلاد خير ... به شهد المؤيد والمشيح
ألا يا من يعكّر ما وردْنا ... خسرت، فنبع أمتنا طفوح
هو الإسلام غوث الناس يسمو ... به عقل، وتسعد فيه روح

حين تتحول الدواب إلى التراب

إسحاق أديبايو يوسف

وقفت موسمَ حج في الشهر الماضي على مشروع البنك الإسلامي العملاق للاستفادة من لحوم الهدي والأضاحي، ذلك المشروع الرباني الفريد الذي ينمّ عن مدى نضوج عقول القائمين على هذا البنك ورجاحة قريحتهم.

وقد سنحت لي فرصة زيارة حظائر الأغنام والمواشي المعدة للذبح، وعلمت أن البنك قد انتقى هذه المواشي موافقة ومطابقة لما قرره شرعنا الحنيف من الشروط في الأضاحي.

ولفت انتباهي كيثراً مجموعة من الجزارين المهرة، الذين جلبوا من بلدانهم للقيام بعملية الذبح والسلخ، وقد رأيتهم وهم يقومون بأعمالهم بحنكة ومهارة وإخلاص.

وقفت متكئاً على عمود من أعمدة الحظائر، متفقداً لأحوال الأغنام وما يجري في المسلخ، من ذبح وسلخ وتقطيع، فأحسست بقشعريرة شديدة، وبرحمة تجاه الأغنام الكثيرة التي سيأتيها الدور لا محالة، وفجأة وقع نظري على جذَع في إحدى زوايا الحظيرة خائفاً واجفاً شاخص البصر، يطيل النظر إلى القصابين، وقد قرأت في عينيه الأسى والتألم من المصير الحتمي الذي ينتظره، ثم أرجعت إليه البصر مدققاً فكأني به وعيناه تذرفان دموعاً غزيرة، يقول: لا أخاف من الذبح ولا من الموت، ولكني أخاف من الحساب الذي ينتظرني يوم الحساب.

ثم اقتربت منه أكثر لأصغي إليه، لعلي أفهم من إشاراته شيئاً، فبكى إليّ بعبرة وثغاء، وصاح صيحة سمعها كل من حولي من الجزارين ولم يفهموا معناها، وقد فهمت من إشارته بإحدى قائمتيه الأماميتين إلى قرنيه أنه يقول: قد اقترفت في حق إخواني الأغنام بهذين القرنين ذنوباً كثيرة، فقد نطحت الكثير منها ظلماً وعدواناً، وأعلم حتماً أن ربي سيعاقبني على هذه الذنوب لا محالة، وقد شارفت حالياً على الموت. ثم بكى كثيراً وصاح بحرقة وبصوت عال.

ثم هدأ قليلاً لما رأى الجزارين يضحكون ويمرحون ويتسابقون في الذبح والسلخ والتقطيع.

إن حساب الحيوانات وعقوباتها في الآخرة لا تعدو الاقتصاص السريع من بعضها لبعض، ثم يأمر الله الكل بالتحول إلى التراب. أما أنت يا ابن آدم فإن حسابك دقيق جداً فستسأل عن كل شيء من نعم الله عليك، عن شبابك فيما أفنيته، وعن مالك من أين اكتسبته وفيم أنفقته، وعن علمك ماذا عملت به، ثم تكون نهايتك إما إلى نعيم دائم أو عذاب دائم أبدي. «يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً».

إن من أكبر نعم الله عليك يا ابن آدم نعمة إرسال الرسل، ونعمة الصحة، ونعمة العقل، وستسأل عن مدى اتباعك لما جاء به الرسول الكريم ﷺ، وعن شكرك لربك على ما أنعم به عليك.

يقول النبي ﷺ: «لا تزول قدما عبد حتى يسأل أربع: عن عمره فيمَ أفناه، وعن علمه ما فعل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيمَ أنفقه، وعن جسمه فيمَ أبلاه (صحيح الجامع الصغير وزيادته ٢ / ١٢٢١).

وفي رواية أخرى: «لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيمَ أفناه، وعن شبابه فيمَ أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيمَ أنفقه، وماذا عمل فيما علم» (صحيح الجامع الصغير وزيادته ٢ / ١٢٢٠).



الفساد المحاسبي هو السبب .. ؟!

انهيار الشركات الأمريكية!!

مع قرب نهاية العام المالي للمنشآت الاقتصادية تقوم الجهات المالية والجهات ذات العلاقة بتقويم الأداء للنتائج المالية والاستثمارية لهذه المنشآت للتأكد من إظهار قوائم مالية عادلة تعكس الصورة الحقيقية للوضع المالي والاستثماري للمنشأة. وقد أصبح هذا الموضوع أكثر حساسية بعد أن أثار ظهور كثير من القضايا المتعلقة بالفساد المحاسبي على الساحة الاقتصادية الكثير من التساؤلات، خاصة بعد انهيار الشركات الأمريكية العملاقة.

الخسائر الرهيبة لشركات النفط العملاقة هل تكون سبباً في تصدع الاقتصاد الأمريكي

المحاسب القانوني
د. توفيق عبد العزيز السويلم

إن انهيار الشركات العملاقة في الفترة الأخيرة أدى إلى إثارة العديد من علامات الاستفهام حول دور شركات المحاسبة الدولية في هذا والتي تقوم بإعداد القوائم المالية لهذه الشركات وتقدم التقارير المالية أيضاً عن الأرباح والخسائر وغيرها؛ لذا فإن العالم بكل وسائله الإعلامية يتابع قضية انهيار شركة النفط العملاقة إنرون وما أثارته من تساؤلات حول دور شركات المحاسبة في هذا الانهيار، وقد تكشفت عدة حقائق خطيرة حول الدور الذي تضطلع به شركات المحاسبة الدولية ومدى دقتها وانضباطها في إظهار عدالة القوائم المالية عندما تأكد تواطؤ شركة محاسبة كبيرة مع مسؤولين في شركة إنرون.

ولكن السؤال الذي يثار في هذا الموضع كيف استطاعت الشركة إخفاء خسائر والتزامات تقدر بمبالغ طائلة والاستمرار في إظهار نتائج خاطئة منذ عام ١٩٩٧م؟ هذا على رغم أن الشركة التي تقوم بتدقيق حساباتها هي إحدى شركات التدقيق الخمس الكبرى في العالم، وهي آرثر أندرسون التي اعترفت بأنها أخطأت في تقويم خسائر إحدى



الوحدات ذات الأغراض المحددة التي تشكل خسائرها نحو ٢٠٪ من أصل مجموع الخسارة البالغة ١,٠٢ مليار دولار التي أعلنتها إنرون في أكتوبر الماضي، أما باقي الخسارة وهي تشكل نسبة ٨٠٪ فإن آرثر أندرسون تعتقد أن إنرون قد أخفت معلومات حول عمليات الوحدة الثانية التي شكلت هذه النسبة.

لقد وقعت إنرون - كما يرى بعض المحللين الاقتصاديين- في عدة أخطاء منها:

١- بعض المحللين عزا انهيار شركة إنرون إلى نظم تقويم الاستثمارات حسب سعر السوق؛ لأن هناك مجالاً واسعاً لاحتساب سعر السوق خصوصاً في مجال الأدوات المشتقة غير المدرجة في الأسواق النظامية والتي كانت تشكل جزءاً مهماً عن عمليات التداول لدى الشركة.

٢- كانت إنرون تتداول عقوداً طويلة الأجل لمنتجات الطاقة تبلغ مدتها ١٠ سنوات أو أكثر إلى جانب أدوات مالية آجلة لمنتجات جديدة غالباً لا يكون لها سعر محدد في السوق وكانت تحتسب قيمتها بطريقتها الخاصة، وهذا يفسح المجال أمام تحديد الأرباح والخسائر الفورية وتبريرها وبالتالي التلاعب بها.

٣- قامت بالتحايل في تقديمها لميزانيتها المجمعة لأنها لم تتضمن أرقام بعض هذه الوحدات والشركات التي كانت تسجل خسائر كبيرة والتي كان ينبغي جمع أرقام بعضها على الأقل مع أرقام الشركة.

إن مهنة المحاسبة والمراجعة في السوق السعودي قد خطت خطوات جيدة وفعالة منذ إنشاء الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين (SOC-PA) وهي هيئة تعمل تحت إشراف وزارة التجارة وذلك للنهوض بمهنة المحاسبة والمراجعة وكل ما من شأنه تطوير هذه المهنة والارتقاء بمستواها.

إن الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين هي الجهة المختصة بمراقبة أداء مكاتب المحاسبة، وهناك مجموعة من الإصدارات التنظيمية التي قامت الهيئة بإعدادها لتنظيم وتقنين المهنة، وقد استوجب الأمر التقنين لمعرفة مدى انضباط والتزام المحاسبين القانونيين؛ لذا فإن الرقابة النوعية لمكتب المحاسبة يقصد بها التنظيم الإداري للمكتب وجميع السياسات والإجراءات التي أقرها المكتب من أجل التحقق بدرجة معقولة من الاقتناع بالتزام منسوبي المكتب بالمعايير المهنية والأنظمة ذات العلاقة التي تحكم أداءهم المهني عند تقديم خدمات المراجعة والمحاسبة لعملاء المكتب بما في ذلك سلوك وقواعد وآداب المهنة التي تحكم علاقة منسوبي المكتب بالعملاء والتزام المكتب بالأنظمة التي تحكم مزاولة مهنة المحاسبة القانونية.

يشير الاقتصاديون المتابعون لأداء الشركات

اخفاء الحقائق عن العملاء وافتقاد الأمانة وراء إخفاق المؤسسات المالية الغربية



الأمريكية خلال السنتين الماضيتين إلى أن هناك إخفاقاً وعدم مصداقية في الأمور المالية عند إعداد القوائم المالية لفقدانها الأمانة المهنية وعدم سيرها وفق المعايير المحاسبة المتعارف عليها، في حين أن المذكرات والإيضاحات والتقارير الدورية الصادقة مع تقرير مراقب الحسابات تؤدي في النهاية إلى إعطاء معلومات مفيدة ومناسبة للمنشأة والآخرين، وتعمل في نفس الوقت على تخفيض حالة عدم التأكد لدى المستفيدين من هذه التقارير، وهذا بسبب الإخفاق في إدارة الشركات الأمريكية وغيرها.

وأما في المملكة العربية السعودية فإننا والحمد لله لدينا مجموعة من البرامج الرقابية والتنظيمية تشرف عليها الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين، ويكفي برنامج جودة الأداء المهني وهو أحد البرامج العملية في الرقابة على أداء مكاتب المحاسبة لتطوير مستوى أداء تلك المكاتب، وهذا ما يساعد على تحقيق الشفافية في هذه المكاتب، هذا بالإضافة إلى أننا لدينا مكاتب وطنية تمتلك كفاءات وخبرات تستطيع القيام بالمهام التي توكل إليها بكل دقة وأمانة ومصداقية.



العقل.. ومأزق العقل

بين التقليد والاتباع

بقلم
الزبير مهداد

عناية الإسلام بالعقل

عني الإسلام بالعقل واحتفى به، وكرمه ودعا الإنسان إلى استغلاله في التفكير، قال تعالى: «أولم يتفكروا في أنفسهم» الروم/٨ وفي التأمل «أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء» الأعراف/ ١٨٥، وفي الاستنتاج «أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً» النساء/٨٢؛ فالكون كله في المنظور الإسلامي مجال للعقل الإنساني يصول فيه ويجول من دون حجر على عقل أو مصادرة لفكر طالما كان ذلك من أجل خير الإنسان ومصلحته.

حكّم الإسلام العقل، وجعل له السلطان الأعلى في أمور دينية ودنيوية كثيرة، فهو مناط التكليف والمسؤولية، وكان الأمر باستعماله واضحاً جلياً وصريحاً، والوعيد بالعقاب لمن أهمله في قوله تعالى: «ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها، ولهم أعين لا يبصرون بها، ولهم آذان لا يسمعون بها، أولئك كالأنعام، بل هم أضل، أولئك هم الغافلون» الأعراف/١٧٩، وقد عد الإسلام الامتناع عن استخدام العقل ذنباً من الذنوب وذلك ما يستفاد من الآية الكريمة «وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير، فاعترفوا بذنبهم فسحقاً لأصحاب السعير» الملك/١٠-١١.

** العقل مناط التكليف

وجاء في الحديث أن رسول الله ﷺ قال لأشجّ عبد القيس «إن فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناة» قال النووي الحلم هو العقل، والأناة التثبت وترك العجلة.

وقد بين الفقهاء المربون فضل الإنسان على غيره بالعقل الذي ينمو ويكتمل بالعلم والتجربة والمعرفة، قال الماوردي «اعلم أن لكل فضيلة أسّاً، ولكل أدب ينبوعاً، وأس الفضائل وينبوع الآداب هو العقل الذي جعله الله تعالى للدين أصلاً وللدنيا عماداً، فأوجب التكليف بكماله وجعل الدنيا مدبرة بأحكامه» وهذا المعنى يدعمه الماوردي بما يورده من أحاديث لرسول الله ﷺ تفيد أن التعقل هو الامتثال لأوامر الله تعالى والعاقل من عقل عن الله أمره ونهيه.

كما لفت الفقهاء نظر المسلمين إلى مكانة العقل وأهميته في كبح جماح النفس، ودوره في التمييز بين المصالح والمفاسد، قال العز بن عبد السلام «من أراد أن يعرف المتناسبات والمصالح والمفاسد، راجحها ومرجوحها، فليعرض ذلك على عقله، بتقدير أن الشرع لم يرد به، ثم ليبن عليه الأحكام، فلا يكاد حكم منها يخرج عن ذلك إلا ما تعبد الله به عباده، ولم يقفهم على مصلحته أو مفسدته»، لذلك كان حفظ العقل من بين المقاصد الضرورية لقيام مصالح الدين والدنيا؛ وحفظ العقل يستدعي التزود بالآداب والأخلاق الفاضلة ليكون قادراً على التمييز بين القبيح والحسن، وبين الخبيث والطيب، لجلب المنافع ودرء المفاسد، بتحكيم قوانين ومعايير الشريعة في سائر النشاطات الاجتماعية وقوانينها. وفي هذا يقول قتادة « باب من العلم يحفظه الرجل، يطلب به صلاح نفسه وصلاح دينه وصلاح الناس، أفضل من عبادة حول كامل».

**تآزر العقل والأخلاق

وقد كان الإمام أبو علي اليوسي موفقاً حين شبه العقل في أول أمره بالصبي الذي يحتاج إلى الغذاء لضمان نموه السليم، وغذاء العقل هو العلوم والمعارف التي يستمدها المرء بنفسه من التأمل في الكون، أو بتداول التراث العلمي الذي خلفه غيره من المتأملين والباحثين والمفكرين، ويكون ذلك من باب التعلم ونهل المعرفة من

الشيوخ والعلماء مشافهة بالاتصال المباشر والتأدب بآدابهم أو بقراءة مصنفاتهم وكتبهم أو أبحاثهم.

واليوم تعرف الأجيال الجديدة بفضل تكنولوجيات الإعلام والاتصال المتطورة المتاحة لها تغيرات بالغة الأهمية على مستوى التفكير، فعقل الناشئ من هذا الجيل انتقل إلى طرق تفكير بالغة الأهمية، واكتسب قدرة على الخروج من أسلوب المعالجة الخطية المتسلسلة التقليدية وذلك بفضل التعامل المستمر مع هذه التكنولوجيات، وتأثيرها ليس قاصراً على أنماط التفكير والذكاء، بل يشمل حتى السلوك الاجتماعي، والأخلاق والعلاقات العامة والموقف من البيئة الثقافية والجغرافية، ولعل شكاوى الآباء والمعلنين من تجاوز الأبناء والطلبة لمنهجهم في التفكير، وإحساس علماء التربية بوجود فجوة عميقة بين الأجيال، هي الدافع لإعادة النظر في المناهج التربوية للناشئة والعناية بالأخلاق والتهذيب إلى جانب المعرفة والمعلومات، وبالسلوك إلى جانب المهارات.



فالتعليم والتهذيب كانا على الدوام وسيلتين مهمتين لإكمال أهلية المسلم، فالتكليف يقوم على أساس الوعي والفهم للتكاليف، وبالعلم وعن طريقه يعرف المكلف الحلال والحرام ويميز بينهما، والعلم إنما يكون بالتقوى، والتقوى التزام خلقي وجداني يقتضي تعقب الحلال

لماذا حرم الفقهاء التقليد وحثوا على الاجتهاد؟

حفظ العقل من المقاصد الضرورية لقيام مصالح الدين والدنيا..

والعمل به وتجنب الحرام ومجافاته. فلفظ العقل يفيد المعرفة والفطنة والذكاء كما يفيد التريث والأناة، وكبح جماح الشهوات، وهذه أمور لا تتحقق إلا بالتهذيب الخلقي، الذي يزوده بمعرفة أساسية يميز بها بين الأخلاق ويصفنها، ويؤثر في وجدان المرء ويكون اتجاهات سوية إيجابية نحو الأخلاق الفاضلة، وأخرى سلبية نحو الأخلاق السيئة، وهذا ما يجعل الطبع لطيفاً، والسجية حسنة فالخلق يعتبر إلى جانب العقل من أهم عناصر الشخصية، وهو يتصل بالوجدان.

وكانت مناهج التعليم في المجتمع المسلم تعمل على تنمية عقول المتعلمين، وتهذيب أخلاقهم والاتجاه بها نحو الكمال، فحرصت هذه المناهج على تزويد العقل بالمعرفة الضرورية، وتدريب القدرات والمهارات العقلية، لتربية ناشئة حافظة ذكية، مع قدرتها على استغلال ذاكرتها، تستعمل ذكاءها بإحكام في الاستبصار والقياس والاستنتاج وغيره من العمليات الذهنية.

** العقل بالمعرفة والتهذيب

ومن بين الخطوات التي اعتمدت عليها مناهج التعليم لتربية عقول الناشئة المسلمة:

* تنويع العلوم المدروسة من قرآن وتفسير وحديث وفقه ولغة وحساب وتاريخ وطب وغيره، مع وجود مدارس متخصصة في علوم معينة.

* تشجيع المسلمين على الاجتهاد وذم التقليد، وقد ميز الفقهاء بدقة بين التقليد والاتباع.

* مخاطبة الناس على قدر عقولهم، وهذا ما أوصى به كل الفقهاء بدون استثناء.

* تتويج العقل بالأخلاق الفاضلة الحسنة، التي تساعد على نماء القدرات العقلية وعلى حفظ التوازن النفسي ووقاية المرء من الأمراض الناتجة عن اضطرابات في الشخصية، أو ما يسمى في الاصطلاح التراثي بأمراض القلب، كالرياء والكذب والأنانية والتعصب وعدم التسامح والغرور والتكبر والخضوع للإغراء وسائر الآثام والعيوب الأخرى التي تحول دون استخدام المرء عقله استخداماً نافعاً موضوعياً، واستثماره في سبيل خير وسعادة البشرية. ورحم الله حبيب بن شهيد الذي أوصى ابنه قائلاً: «يا بني اصحب الفقهاء والعلماء وتعلم منهم، وخذ من أدبهم فإن ذلك أحب إلي من كثير من الحديث».

إن الإسلام يحرص على تآزر العقل والخلق في بناء الشخصية، وبهما يتحقق صلاح الفرد والمجتمع وسعادتهما معاً، وتتهيأ سبل الخلود في نعيم الآخرة، مصداقاً لقول رسول الله ﷺ «كرم المرء دينه، ومروءته عقله، وحسبه خلقه».

قضية فلسطين.. والتأصيل

التوحيد.. وانحرافات الصهاينة

في العدد الماضي تعرض الكاتب للرؤيتين «القومية» و«الوطنية» للقضية الفلسطينية، كما تعرض إلى ضعف هذين التأصلينين وفي هذا العدد يتناول قضية التوحيد وانحرافات الصهاينة والركائز التي يعتمد عليها التأصيل الإسلامي للقضية.

بقلم
غازي التوبة

**** قضية التوحيد.. وانحرافات الصهاينة**

ولقد كان موقف بني إسرائيل من قضية توحيد الله لا يقل سوءاً عن موقفهم من قضية الأمر بدخول (الأرض المقدسة) ومن ذلك طلبهم إلى موسى عليه السلام أن يجعل لهم أصناماً يعكفون عليها عندما مروا على قوم يعبدون الأصنام، فغضب موسى عليه السلام، من ذلك غضباً شديداً وبخاصة أن طلبهم جاء بعد إنعام الله سبحانه وتعالى عليهم بإنجائهم من عذاب فرعون في مصر، تحدث القرآن عن ذلك فقال سبحانه وتعالى: «وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم، قالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة. قال إنكم قوم تجهلون. إن هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون» الأعراف/ ١٣٨ – ١٣٩، ومن مواقفهم السيئة أيضاً– في مجال التوحيد عكوفهم على العجل الذي أقامه السامري لهم عند ذهاب موسى عليه السلام إلى جبل الطور لجلب الألواح التي تحتوي على التشريعات الإلهية المنزلة إليهم، وإخبار الله سبحانه وتعالى له بهذا الكفر الذي وقعوا فيه، وغضب موسى عليه السلام عندما رآهم يعكفون على تلك الأصنام، وقد بين القرآن الكريم كل ذلك وبين غضب الله عليهم والذلة التي ستصيبهم في الحياة الدنيا، قال سبحانه: «واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلاً جسداً له خوار، ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً. اتخذوه وكانوا ظالمين، ولما سقط في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين، ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً قال بئسما خلفتموني من بعدي، أعجلتم أمر ربكم؟ وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه، قال: ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين، قال: رب اغفرلي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين. إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا، وكذلك نجزي المفترين» الأعراف/ ١٤٨ – ١٥٢، وقد تحدثت آيات كثيرة في القرآن الكريم، عن جوانب كثيرة من انحراف بني إسرائيل تجلت في طلبهم رؤية الله بعد أن اختار موسى سبعين رجلاً من خيرة بني إسرائيل للذهاب معه إلى جبل الطور لإظهار الندم على عبادة العجل مع أنهم في موقف توبة وندم فإنهم طلبوا أن يروا الله جهرة مما يدل على سوء أدبهم مع الله، قال سبحانه وتعالى: «وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون. ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون»، البقرة/ ٥٥ – ٥٦، ثم بينت آيات أخرى سوء فطرتهم لطلبهم الفوم والعدس والبصل عوضاً عن المن والسلوى، قال سبحانه وتعالى: «وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها» البقرة/ ٦١، ثم تحدثت آيات أخرى عن اعتدائهم في السبت واحتيالهم على أوامر الله ومعاقبة الله لهم بأن مسخهم قردة فقال سبحانه وتعالى: «ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين. فجعلناها نكالاً لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين» البقرة/ ٦٥ – ٦٦.

**** فسادهم وقسوة قلوبهم**

وقد تحدثت آيات كثيرة أخرى في سور متعددة عن إفساد بني إسرائيل وقسوة قلوبهم وتجذر الحسد والكراهية في نفوسهم وشقاقهم وكثرة اختلافهم وجبنهم وحرصهم على الدنيا واستكبارهم، ثم كانت نتيجة ذلك أن أوقع الله عليهم اللعنة وقضى عليهم بالذلة والمسكنة والغضب، أما عن اللعن فقال سبحانه وتعالى: «لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان



ـــل الإســـــلامي ٢ - ٢

ــــرافات الصهاينـــــة!!

أخوة الأنبياء.. الأمة الواحدة.. قدسية قضية فلسطين الركائز الثلاث للرؤية الإسلامية للقضية!

داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، كانوا لا يتناهون عن منكرة فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون» المائدة/٧٨ - ٧٩، وأما عن الغضب والذلة والمسكنة فقال سبحانه وتعالى: «وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون» البقرة/٦١.

وكانت نتيجة غضب الله عليهم ولعنهم وضرب الذلة والمسكنة عليهم أن انتزع الله التفضيل منهم، ولم يعودوا شعب الله المختار المؤهل لسكنى الأرض المقدسة، بل شعب الله المغضوب عليه الذي نتعوذ في كل صلاة من أن نكون مثله عندما نقرأ قوله سبحانه وتعالى: «اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين». الفاتحة/٦-٧.

وبعد أن فندنا الطرح الإسرائيلي: علام يقوم التأصيل الإسلامي في إثبات حقنا في فلسطين؟ يقوم على ثلاث ركائز هي: أخوة الأنبياء من جهة، وتشكيل جميع أتباع الأنبياء أمة واحدة على مدار التاريخ البشري من جهة ثانية، وقدسية فلسطين سبقت وجود بني إسرائيل وسبقت ابتعاث موسى عليه السلام من جهة ثالثة.

** أخوة الأنبياء

أما الركيزة الأولى وهي أخوة الأنبياء فذلك يعني أن المطلوب من المسلم هو الإيمان بجميع الأنبياء وأن الكفر بواحد منهم هو الكفر بهم جميعاً فقد قال سبحانه وتعالى: «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير» البقرة/٢٨٥، لذلك رأينا كل نبي يدعو إلى الإيمان بمن سبقه، ويبشر بمن يأتي بعده، ويأمر أتباعه بالإيمان به عند ابتعاثه.

** أمة واحدة

أما الركيزة الثانية في التأصيل الإسلامي فتقوم على أن أتباع الأنبياء أمة واحدة على مدار التاريخ البشري، فقد تحدثت سورة «الأنبياء» عن معظم الأنبياء السابقين وهم: موسى، وهارون، وإبراهيم، ولوط، وإسحاق، ويعقوب، وداوود، وسليمان، وأيوب، وإسماعيل، وإدريس، وذو الكفل، وذو النون، وزكريا، ويحيى، وعيسى عليهم السلام جميعاً، وذكرت تفاصيل عن دعوتهم وعبادتهم الخ.. ثم أشارت إلى أن كل هؤلاء الأنبياء يشكلون أمة واحدة فقال سبحانه وتعالى: «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون» الأنبياء/٩٣.

** قدسية فلسطين

أما الركيزة الثالثة وهي قدسية فلسطين قبل وجود بني إسرائيل وقبل ابتعاث موسى عليه السلام فقد جاءت من وجود المسجد الأقصى فيها ومن أنها أرض مباركة، فقد بين القرآن الكريم أن المسجد الحرام أول بيت وضع للناس، قال سبحانه وتعالى: «إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين» آل عمران/٩٦، ثم بين الحديث الشريف أن المسجد الأقصى بني بعد ذلك بأربعين سنة، فقد جاء عن أبي ذر قوله: قلت: يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أولاً؟ قال: المسجد الحرام، قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون سنة. أخرجه البخاري، وقد تم كل هذا في بداية سكنى الإنسان للأرض، وقد وصف القرآن الكريم أرض فلسطين بأنها مباركة عندما هاجر إليها إبراهيم ولوط -عليهما السلام- قبل وجود بني إسرائيل وقبل وصول إبراهيم عليه السلام إليها، قال سبحانه وتعالى: «ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين» الأنبياء/٧١، لذلك عندما دعا موسى عليه السلام قومه إلى دخول فلسطين قال لهم: «يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم» المائدة/٢١، فلسطين مقدسة قبل دعوتهم إلى دخولها، وكذلك عندما عرج الرسول محمد ﷺ إلى السماء كان عروجه من المسجد الأقصى إبرازاً لقدسيته، التي قصد منها تعليم أمة محمد ﷺ، والحكمة من حادثة الإسراء والمعراج إعلام المسلمين بأنهم ورثة أمة الأنبياء والربط بين أقدس مكانين: المسجد الحرام والمسجد الأقصى.

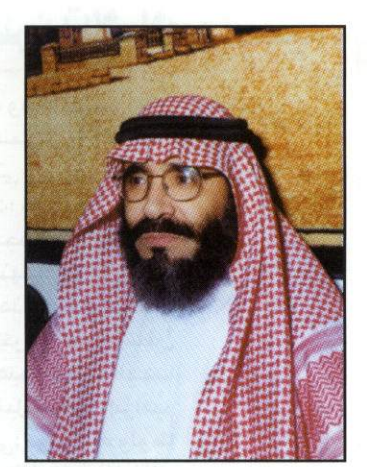
رأينا فيما سبق أن التأصيل الإسلامي لحقنا في فلسطين يقوم على ثلاث ركائز: الأولى: الرسول محمد أخ للرسول موسى عليهما السلام، ونحن أولى بموسى من بني إسرائيل لأنهم عاصون له ومحرفون لرسالته ومغضوب عليهم من الله، والثانية أمة الأنبياء واحدة على مدار التاريخ، وأمة محمد هي الوارثة لأمة الأنبياء والثالثة: فلسطين مقدسة قبل وجود بني إسرائيل وقبل ابتعاث موسى عليه السلام، وطالما أن أمة محمد ﷺ هي الوارثة لأمة الأنبياء فهي الوارثة لأرض فلسطين المقدسة والمباركة، وهي الوارثة للمقدسات الموجودة فيها.

والآن بعد أن فندنا الدعاوي الإسرائيلية، وبيّنا ركائز التأصيل الإسلامي ووضحنا ضعف التأصيلات الأخرى: القومية، والشيوعية، والوطنية، نستطيع أن نقول: إن أحد عوامل هزيمتنا هو الاعتماد على تلك التأصيلات مع ضعفها، وعدم الاعتماد على التأصيل الإسلامي مع أنه يتفق مع حقائق التاريخ والجغرافيا من جهة، ويمتلك كل مقومات التماسك والعقلانية والسلامة الشرعية من جهة ثانية.



تنفذه الندوة

برنامج تعريفي بالإسلام في السفارات الأجنبية العاملة بالمملكة



أقامت الندوة مؤخراً عدداً من المحاضرات التعريفية بالإسلام، وذلك في مقر عدد من السفارات الأجنبية العاملة في المملكة، وقال د. صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة: إن هذه المحاضرات التعريفية بالدين الإسلامي جاءت استجابة ملحة للظروف الراهنة بعد أحداث ١١ سبتمبر، فقد لمست الندوة الحاجة الشديدة لتعريف غير المسلمين بالإسلام ونقل الصورة الحقيقية عنه إليهم.

وأوضح د. الوهيبي أن البرنامج شمل سفارات كل من الولايات المتحدة الأمريكية، وجنوب إفريقيا، والسفارة الفلبينية، ضمن مرحلته الأولى.

وفي السفارة الأمريكية استمع أكثر من ٢٥ موظفاً من موظفيها إلى محاضرة تعريفية عن الإسلام، وتمت الإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم عن الإسلام وخصائصه في جو حواري إيجابي. وقد تخلل الزيارة توزيع بعض الكتيبات والنشرات - باللغة الإنجليزية - لتقديم الصورة الصحيحة عن الإسلام ومبادئه وغاياته. وتكرر البرنامج نفسه في السفارات الأخرى المذكورة. وعلى صعيد آخر استقبلت الندوة بالرياض وفداً من العاملين في قسم العلاقات الخارجية بالسفارة الأمريكية، وجاءت هذه الزيارة في إطار الجهود التي يبذلها قسم التعريف بالإسلام في الأمانة العامة للندوة، وجرى خلال الزيارة مناقشة مفاهيم عن الإسلام، والإجابة عن استفسارات الضيوف حول العادات والتقاليد في المملكة وارتباطها بالإسلام، وعلاقة كل منهما بالآخر. وفي هذا الاتجاه تجري الاستعدادات حالياً في الندوة لطباعة نشرة مختصرة عن العادات والتقاليد في المملكة وعلاقتها بالإسلام باللغة الإنجليزية، وسيتم توزيعها ضمن البرنامج التعريفي بالإسلام الذي تتبناه الندوة.

مدير مكتب الندوة بواشنطن: في محاضرة على قيادات من الأركان الأمريكيين

الحضارة هي الدفاع عن قيم العدل والحق والحرية

ألقى المهندس فاضل سليمان مدير مكتب الندوة بأمريكا محاضرة عن الإسلام بكلية الأركان العليا بواشنطن أمام ١٢ من قادة الجيش الأمريكي المتوجهين إلى الشرق الأوسط هذه الأيام. وشرح سليمان المبادئ الإنسانية التي يدعو إليها ديننا الحنيف خاصة مفهوم الحضارة، موضحاً أن الحضارة "تكون في الدفاع عن القيم الإنسانية مثل العدل والحق والرحمة والحرية. وليست ضغطة زر لفتح باب الجراج من داخل السيارة دليلاً على الحضارة، ولا حتى إرسال سفن فضاء إلى الكواكب الأخرى" فهذه الأمور هي تكنولوجيا، وبدون القيم الإنسانية لا تساوي التقنية شيئاً. ودار في المحاضرة نقاش مستفيض حول كيفية انتشار الإسلام في العالم، وأوضح سليمان لقادة الجيش الأمريكي أن السيف استعمل في الإسلام لإزاحة الظلم والطغيان عن الشعوب الضعيفة والمقهورة، وليس لإجبار أحد على الإسلام، وفي سؤال عن الجزية وهل مازال المسلمون مصرين على فرضها على غير المسلمين في حالة تطبيق الشريعة الإسلامية؟ أجاب سليمان "إن الجزية ضريبة تدفع للحكومة المسلمة نظير الدفاع عن غير المسلمين وحمايتهم، وقد تم ردها إليهم عندما اضطر المسلمون إلى الانسحاب من بعض المدن الشامية في أثناء حروب الروم، وكان هذا دليلاً واضحاً على أنها تدفع نظير خدمات

استهدفت تشغيل أيادٍ فلسطينية

الندوة تعيد إعمار مدرستين في غزة بأكثر من ٦٥ ألف ريال سعودي

في إطار مشروعاتها الرامية إلى تشغيل العمال العاطلين عن العمل في فلسطين من جراء الحصار الإسرائيلي؛ نفذت الندوة - بالتعاون مع حملة ائتلاف الخير - مشروع بناء وترميم روضة الأقصى وروضة النور في قطاع غزة بتكلفة قدرها ٦٥,٦٢٥ ريالاً سعودياً، وأفاد الدكتور صالح بن إبراهيم با بعير الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية بالندوة بأن المشروع هو جزء من خطة عمل طويلة المدى تستهدف إعمار وبناء أو إعادة بناء المدارس والمساجد والطرقات والآبار في فلسطين، وتشغيل أكبر عدد ممكن من الأيدي العاملة من أبناء الشعب الفلسطيني الذين فقدوا أعمالهم بسبب الحصار الإسرائيلي.

وأضاف با بعير أن الندوة تقوم بهذا الجهد بالتعاون مع حملة ائتلاف الخير العالمية التي انطلقت قبل حوالي عامين ولها جهود وبصمات واضحة في إغاثة وإعمار فلسطين.

وحول المشروع قال با بعير: إنه بفضل الله عز وجل سيتمكن أهالي المنطقة، التي نفذت فيها الندوة الروضتين، من إلحاق أطفالهم بهما من دون الحاجة إلى تجشم عناء التعب والانتقال إلى حي آخر والتعرض لصلف



ومضايقات الجنود الصهاينة، كما سيتيح المشروع ضم أكبر عدد ممكن من الأطفال إلى هذه المدارس ليتلقوا التعليم في بيئة إسلامية صالحة مبنى ومعنى. وأهاب الدكتور با بعير بأهل الخير والمحسنين بذل المزيد من المال لأن هناك كثيراً من المشاريع الإغاثية والتنموية التي لاتزال بحاجة إلى إعمار أو إعادة إعمار، بعد أن تعرضت البنية الاقتصادية والتعليمية للشعب الفلسطيني للهدم والتخريب المتعمد من قبل الصهاينة.

معينة" وأضاف: "وهناك في المقابل زكاة المال التي تفرض على المسلمين للإنفاق على الفقراء والمساكين، وهي تدخل في نطاق النظام الضريبي في الدولة الإسلامية" وخاطب سليمان الأمريكيين قائلاً: إذا كنتم تعدون نسبة مئوية ضئيلة تساوي ٢,٥٪ تمثل ظلماً وقهراً، فماذا تقولون في ٣٣٪ و ٤٠٪ التي ندفعها جميعاً هنا في أمريكا؟!". وعندها صفق الحاضرون طويلاً. ودعا سليمان الحاضرين إلى النزول إلى الشارع العربي وسؤال الناس عن نظرتهم إلى أمريكا وشعورهم إزاء قتل الفلسطينيين المستمر بأسلحة أمريكية، وأموال أمريكية، وفيتو أمريكي في مجلس الأمن، مؤكداً لهم أنه كما أن أمريكا لاترى المسلمين والعرب إلا بعيون إسرائيل، فالمسلمون والعرب لا يرون أمريكا إلا في أفعال إسرائيل. وفي نهاية المحاضرة شكر الحاضرون للمهندس فاضل سليمان الصدق والأمانة اللذين تحدث بهما، وأعربوا عن أملهم في استمرار مثل هذه اللقاءات التي تفتح للإنسان الاتصال بالآخرين، وتعينه على اتخاذ القرار الصائب.

من جهته أوضح الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة أن هذه هي المحاضرة الثانية التي ينفذها مكتب الندوة بواشنطن وتستهدف قيادات في الجيش الأمريكي بغرض توضيح صورة الإسلام الصحيحة، والإجابة عن الاستفسارات التي تثار بين حين وآخر عن الإسلام ومبادئه، وأشاد الوهيبي بجهود مكتب الندوة في واشنطن في هذا المجال، مؤكداً أن هذه المحاضرات تلقى صدىً طيباً في أوساط الأمريكيين.

٢,١ مليون ريال خصصتها الندوة للأضاحي هذا العام

أنفقت الندوة ٢,١ مليون ريال لمشروع الأضاحي للعام ١٤٢٣هـ، والتي وزعت في أكثر من ٤٠ دولة في قارتي آسيا وإفريقيا.

أعلن ذلك الدكتور الأستاذ عبد المجيد أبو عقيل المدير التنفيذي بالأمانة العامة للندوة والذي أكد أن توزيع الأضاحي تم عبر مكاتب الندوة في البلدان التي يستهدفها المشروع، بالإضافة إلى الجمعيات الخيرية المحلية الأعضاء في الندوة، وهذه الطريقة تضمن وصول الأضاحي إلى أكبر قدر ممكن من شرائح المجتمع في بلدان المسلمين الفقيرة، وأوضح أبو عقيل أن الندوة تسعى، فيما تسعى إلى تحقيقه من أهداف خيرية وتنموية إلى رعاية فقراء المسلمين في كل مكان، وأنها صنّفت مشروع توزيع الأضاحي الذي تنفذه سنوياً ضمن مشاريعها وبرامجها المساندة لعملها الخيري والدعوي.

وشكر أبو عقيل رجالات الخير في هذا البلد على بذلهم ودعمهم لمشروعات الخير، ومنها مشروع الأضاحي لأنهم يدخلون السرور على إخوانهم المسلمين، ويخففون عنهم الشعور بالحاجة خاصة أيام العيد، وفي ذلك إحياء لمبدأ التكافل الاجتماعي بين المسلمين وتنمية للشعور بأن المسلمين جسد واحد.





ضيوف المليك من أوروبا والأمريكتين

آمال في ظل المكرمة السامية

(٣٠٠) حاج من أوروبا والأمريكتين كانوا ضمن مكرمة خادم الحرمين الشريفين لحج هذا العام ١٤٢٣هـ وتشرفت الندوة بتنفيذ البرنامج الخاص بهم بتوجيه سام كريم من لدن خادم الحرمين الشريفين، وتحمل تلك المكرمة السامية في طياتها الكثير من الأسرار والآمال المشرقة لضيوف المليك الوافدين من (٣٢) دولة من أوروبا والأمريكتين، يجدر بنا أن نلقي الضوء، ونقف بعض الوقفات النبيلة مع كوكبة الضيوف الكرام.

ضمت المكرمة الملكية نخبة من الدعاة، والمسؤولين، ورؤساء الهيئات والجمعيات الإسلامية، والإعلاميين، والتربويين، وطلبة العلم، ممن يعول عليهم - بعد الله تعالى - في انتشار تعاليم الإسلام الصحيحة، ودحض الشبه والافتراءات الكاذبة المنسوبة إليه من أعداء الإسلام زوراً وبهتاناً، وكان الحرص على تنوع الشرائح المستهدفة من الضيوف لتحقيق أبعاد أخوية دعوية يتعدى نفعها إلى المسلمين في بلدانهم، عبر وسائل الإعلام والمجالات التربوية والدعوية المتنوعة التي يتقن أولئك الضيوف التعامل معها بالصورة المأمولة.

كما أن هذه المكرمة حلقة وصل مباركة تصلهم بالمسؤولين في بلاد الحرمين الشريفين والعلماء والدعاة، والمحاضن التعليمية، والجهات الإسلامية المتعددة، فيستنير أولئك الضيوف بالتوجيهات المباركة التي تحيطهم بها تلك الجهات وأولئك المسؤولون الذين ندبوا أنفسهم لخدمة الإسلام والمسلمين.

والجدير بالذكر أن الندوة كلفت بالإشراف على المكرمة الملكية بداية من عام ١٤١٨هـ، وقد أصبحت متخصصة في رعاية حجاج أوروبا الشرقية والغربية وأمريكا بقارتيها الشمالية والجنوبية.

وقد صرح سعادة الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة - في نهاية الحفل الختامي الذي أقامته الندوة للضيوف في مقر إقامتهم بمكة المكرمة بالعزيزية حيث اجتمع الضيوف البالغ عددهم ٣٢٠ حاجاً تحت سقف أخوي موحد - أن الندوة بدأت تلمس آثار المكرمة على المشاركين في توجهاتهم، وسلوكهم، والسمت العام لهم، وبيّن اهتمام الندوة بالشريحة المستهدفة في حديثه حيث قال: (نريد أن نصطفي أناساً يؤثرون في مجتمعاتهم، ونحسب أن هذا هو الذي يحصل، من خلال تركيز الندوة على مشاركة القادة في الجمعيات الإسلامية البارزة، ورجال السياسة، والصحفيين، والكتاب المؤثرين، والوجهاء والدعاة من عامة الناس)، وحول المظاهر التي أثرت في انطباعات الضيوف والآثار الإيجابية لهذه المكرمة أشار إلى أنه (بدأت قضية المسلمين تتحرك في تلك البلدان بفضل الله ثم بجهود أولئك الضيوف، إلى جانب الجوانب العلمية والثقافية، وتسجيل الرحلة في مقابلات صحفية أو كتب باللغات المتداولة لديهم، وهو أدب تحتاجه تلك اللغات، هناك تقليد عام بتسجيل رحلة الحاج إلى الحج).

وأضاف: (إننا نقوم بالتعريف بالمملكة وجهودها الإسلامية من خلال الجهات الحكومية، والمؤسسات الإسلامية، والنهضة الحضارية التي يشاهدونها).

وختم د. الوهيبي حديثه معرباً عن موفور الشكر وجزيل الثناء والعرفان لمقام المليك - حفظه الله - على تلك المكرمة الملكية، مذكراً الضيوف باستمرارية التواصل فيما بينهم، وأن ينفروا إلى بلدانهم ليغرسوا في بني جلدتهم التعاليم والآداب الإسلامية التي نهلوا من معينها من خلال المشرفين على مكرمة المليك حفظه الله، وأن ينقلوا إلى أوطانهم ما لمسوه من رعاية واهتمام نبيل من لدن خادم الحرمين الشريفين أيده الله ونفع به الإسلام والمسلمين.

مهندس باكستاني يتحول من النصرانية إلى الإسلام

أعلن المهندس الباكستاني مجيد الزمان مسيح شاه - الذي يعمل في إحدى الشركات في منطقة المدينة المنورة - تخليه عن ديانته النصرانية، ودخوله في الإسلام، وذلك في مركز توعية الجاليات التابع لمكتب الندوة بالمدينة المنورة.

وصرح بأنه سبق له أن اطلع على مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، وقام بدراستها ومقارنتها للوصول إلى الدين الحق فاقتنع بالإسلام بشكل عام، وأنه الدين السماوي الصحيح الذي يستحق أن يعتنقه الإنسان ليسعد في الدنيا والآخرة، وأنه كان ينتظر ساعة الصفر التي يعلن فيها إسلامه وينتهج الطريق الصحيح، وهي ساعة حاسمة عنده تحدث انقلاباً عاماً في حياته الخاصة، وتكون لها آثارها الكبيرة والمتعددة، خاصة على بيئته الاجتماعية، وعلاقاته العائلية ومع أصدقائه.

وكانت سعادته غامرة حين تقدم - بخطوات ثابتة - إلى مركز توعية الجاليات بعاصمة الإسلام، ومهبط الوحي ليعلن قراره الحازم حيث التقى إخوة في الدين أحاطوه بالعناية والرعاية والتشجيع.

وأهاب مجيد الزمان بمواطنيه النصارى أن يفسحوا لعقولهم مجال الدراسة والمناقشة والحوار ليتعرفوا على الدين الحق من أجل خلاصهم الأبدي.

محجبات بلا حجاب!!

بقلم
ستيلا سيكستو مارتين

حين تتلاقح الحضارات في مكنونات الإنسان فإنها تثري عقله ووجدانه، وبوصفي مسلمة وغربية أيضاً فقد غذاني الغرب بمعارفه في الماضي، واليوم أقتات على معارف الشرق وآدابه.

حياتي كانت ومازالت تحكمها العادات الحميدة إلا أنها في السابق، وقبل إسلامي، لم تكن حميدة بسبب الخوف من الله بل بسبب ما نشأت عليه من أخلاق فاضلة لها في الغرب من الأهمية والسطوة ما للخوف من الله في قلوب كثير من الشرقيين، إلا أن ما يحيرني ولا أملك له تفسيراً ولا فهماً، ما أراه من بعض التصرفات الاجتماعية في بلاد الشرق، فبعض الفتيات تبذل الواحدة منهن جهداً عظيماً في تغطية فمها فقط، بخمارها وهي طول اليوم تجول في الأسواق!! تاركة بقية وجهها لعابري السبيل ومرتادي الأماكن العامة!

فإذا كانت عازمة على تغطية وجهها فلتسدل الخمار عليه وإذا لم ترد ذلك فلماذا هذا العناء وتلك الازدواجية التي تجعلها لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء؟!

والأدهى من ذلك أن تعمد إحداهن إلى كشف جبهتها معتقدة أنها ستكون على هذا النحو جذابة ولافتة للأنظار، مستخدمة كل الوسائل والحركات «البهلوانية» لإظهار لباس الجنز الذي تلبسه، فأي علم يقودنا لحقيقة ما تريده أولئك الفتيات؟ ألم تفكر إحداهن بأنها ستكون أماً في يوم ما ويؤلمها أن يكون مجتمعها بلا هوية أو رسالة؟ ألا يؤرقها أن تكون معول هدم لقيم مجتمعها وعاداته؟! هل تعتقد أنها حين تفعل ذلك سيكون لها من الجاذبية ما ليس لغيرها من الأخريات أم أنها ستجعل من جسدها سلعة تتنقل من ناظر إلى آخر للترويح عن المارة ومرتادي الطريق لا قيمة لها إلا بقدر تلك النظرات الخائنات؟

وفي الجانب الآخر تفاجئني رؤية بعض الفتية في بلاد المسلمين ممن لبس اللباس الغربي المثير للاشمئزاز والخارج عن الذوق العام، ولا ضير في أن يلبس أحدهم اللباس الغربي إذا كان ما يختاره أنيقاً، أما أن يلبس لباساً لا يلبسه إلا اللصوص والمجرمون وأرباب السوابق في الغرب، فهذا ما لا أجد له تفسيراً أو مبرراً، في حين نزع هؤلاء الفتية لباسهم التقليدي الجميل والذي يميزهم من غيرهم ليستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير!!

كل هذا يلقي علينا معاشر الأمهات التبعة لتعليم أبنائنا كيف يسيرون بعيداً عن مزالق الطريق في عصر أصبحت فيه الفضائيات هي المتحكمة في تشكيل عقول وسلوك أبنائنا.

أخت زوجتي تعجبني!!



رئيس مركز الأمير سلطان لجراحة المناظير المطورة د. وليد بخاري لـ «المستقبل الإسلامي»:

السمنة طريق الكآبة الممهد!!

في دنيا أسرار البنات

الأمهات خارج نطاق الخدمة!!







رئيس مركز الأمير سلطان لجراحة المناظير المطورة د. وليد بخاري لـ«المستقبل الإسلامي»:

السمنة طريق الكآبة الممهد!!

بعد أن قدرت الإحصاءات الصحية بالمملكة أن حوالي ٦٦٪ من النساء السعوديات يعانين من زيادة الوزن وأن نسبة ٥٢٪ من إجمالي تعداد البالغين في المملكة يعانون من السمنة نجد أن الخطر بدأ يقترب وأن انتشار هذه الظاهرة بهذا الشكل اللافت للنظر أصبح يشكل مصدر قلق بين المسؤولين في القطاعات الصحية بالمملكة، فالأمر في غاية الغرابة والخطورة وبحاجة إلى أن يفسر وإلى أن توضع له الحلول الواقعية والجادة للحيلولة دون أن تصبح البدانة هي السمة المميزة للسعوديين، خاصة النساء منهم.

حوار
سامية البريدي

وحول هذا الموضوع الهام التقينا الدكتور وليد بخاري رئيس مركز الأمير سلطان لجراحات المناظير المطورة، بمستشفى الملك فهد بجدة واستشاري متعاون بمستشفى الملك فيصل التخصصي لنطرح عليه الموضوع من جوانبه المتعددة:

لماذا النساء؟!

* هل يمكن أن تحدثنا عن أسباب زيادة الوزن بشكل عام؟ ولماذا النساء يعانين من تلك الزيادة بمعدلات أكبر من الرجال؟

** أسباب زيادة الوزن عادة ترجع إلى الموروثات الجينية وبنسب محدودة وغير معروفة، ومن المؤكد أن الجينات تلعب دوراً مهماً في ذلك، أما زيادة الوزن لدى النساء أكثر من الرجال فتعود غالباً إلى التغيرات الفيسيولوجية لديها، كالطمث والحمل وغيرهما من المتغيرات.

ففترة ما قبل الطمث مثلاً تسبب بعض الزيادة الهرمونية، وتسمى هرمونات الطمث، حيث تحبس المياه في الجسم، ونتيجة لذلك يزيد الوزن، وكذلك في فترة الحمل علماً بأن المقصود ليس الزيادة المفرطة، حيث إن هناك تناسباً طردياً في هذه الحالة، فكلما زاد الوزن كان أكثر مساعدة في زيادة الهرمونات.

عادات سعودية!!

* بدأت تثار مؤخراً قضية العادات الغذائية السائدة في المجتمع السعودي ومالها من تأثيرات إضافية على زيادة الوزن، فما هو الدور الذي تلعبه مثل تلك العادات في انتشار السمنة خاصة عند السيدات؟!

** أجريت مؤخراً دراسة في السعودية على ما يقارب ١٧٠ حالة فوجدت أن نسبة النساء تفوق نسبة الرجال من حيث البدانة بسبعة أضعاف ويرجع ذلك في رأيي إلى العادات الاجتماعية التي ظهرت مؤخراً في المجتمع إضافة إلى بعض العادات الغذائية التي انتشرت في معظم مناطق المملكة، فالمرأة في الغالب لا تلتزم بنظام غذائي معين، وتفرط في تناول العديد من

محجبات بلا حجاب!!

بقلم
ستيلا سيكستو مارتين

حين تتلاقح الحضارات في مكنونات الإنسان فإنها تثري عقله ووجدانه، وبوصفي مسلمة وغربية أيضاً فقد غذاني الغرب بمعارفه في الماضي، واليوم أقتات على معارف الشرق وآدابه.

حياتي كانت ومازالت تحكمها العادات الحميدة إلا أنها في السابق، وقبل إسلامي، لم تكن حميدة بسبب الخوف من الله بل بسبب ما نشأت عليه من أخلاق فاضلة لها في الغرب من الأهمية والسطوة ما للخوف من الله في قلوب كثير من الشرقيين، إلا أن ما يحيرني ولا أملك له تفسيراً ولا فهماً، ما أراه من بعض التصرفات الاجتماعية في بلاد الشرق، فبعض الفتيات تبذل الواحدة منهن جهداً عظيماً في تغطية فمها فقط، بخمارها وهي طول اليوم تجول في الأسواق!! تاركة بقية وجهها لعابري السبيل ومرتادي الأماكن العامة!

فإذا كانت عازمة على تغطية وجهها فلتسدل الخمار عليه وإذا لم ترد ذلك فلماذا هذا العناء وتلك الازدواجية التي تجعلها لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء؟!

والأدهى من ذلك أن تعمد إحداهن إلى كشف جبهتها معتقدة أنها ستكون على هذا النحو جذابة ولافتة للأنظار، مستخدمة كل الوسائل والحركات «البهلوانية» لإظهار لباس الجنز الذي تلبسه، فأي علم يقودنا لحقيقة ما تريده أولئك الفتيات؟ ألم تفكر إحداهن بأنها ستكون أماً في يوم ما ويؤلمها أن يكون مجتمعها بلا هوية أو رسالة؟ ألا يؤرقها أن تكون معول هدم لقيم مجتمعها وعاداته؟! هل تعتقد أنها حين تفعل ذلك سيكون لها من الجاذبية ما ليس لغيرها من الأخريات أم أنها ستجعل من جسدها سلعة تتنقل من ناظر إلى آخر للترويج عن المارة ومرتادي الطريق لا قيمة لها إلا بقدر تلك النظرات الخائنات؟

وفي الجانب الآخر تفاجئني رؤية بعض الفتية في بلاد المسلمين ممن لبس اللباس الغربي المثير للاشمئزاز والخارج عن الذوق العام، ولا ضير في أن يلبس أحدهم اللباس الغربي إذا كان ما يختاره أنيقاً، أما أن يلبس لباساً لا يلبسه إلا اللصوص والمجرمون وأرباب السوابق في الغرب، فهذا ما لا أجد له تفسيراً أو مبرراً، في حين نزع هؤلاء الفتية لباسهم التقليدي الجميل والذي يميزهم من غيرهم ليستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير!!

كل هذا يلقي علينا معاشر الأمهات التبعة لتعليم أبنائنا كيف يسيرون بعيداً عن مزالق الطريق في عصر أصبحت فيه الفضائيات هي المتحكمة في تشكيل عقول وسلوك أبنائنا.

أخت زوجتي تعجبني!!

رئيس مركز الأمير سلطان لجراحة المناظير المطورة
د. وليد بخاري لـ«المستقبل الإسلامي»:

السمنة طريق الكآبة الممهد!!

في دنيا أسرار البنات

الأمهات خارج نطاق الخدمة!!

هــذه مشكلتي





سـري للغـايـة

يجيب عنها فضيلة الشيخ
مازن بن عبدالكريم الفريح
holool @ Wamy.org

«صورة مع التحية لكل زوج»

زوجي لم أبق أحبك !!

هذه شروخ عميقة في قلب زوجة هدّها الضيم وأوهنها الظلم ونال منها سوء العشرة حتى لم يبق ذلك القلب يحمل حباً لأقرب الناس إليها ولا يأنس بمن هو ألصق الخلق بها ..نعم قد أفضى إليها وأفضت إليه وربما لا زالت مكرهة ولكن ...ولكن إنه مجرد التصاق بغيض إلى نفسها ثقيل على قلبها لايحمل في طياته أي معنى للحب... إليكم هذه الصور لتلك الشروخ..

●● وسواس قاتل

تأتي من عملك وسوء الظن قد ملأ صدرك ..يا ترى بمن اتصلت؟؟وهل من بعدي خرجت؟؟هل دخل إلى البيت أحد؟؟كدت أختنق من تلك الأسئلة التي أقرؤها على صفحة وجهك المقطب والذي ضن بابتسامة ثقة وحب تجعلني أطير فرحاً ...!!

زوجي ليس لي سواك فلا تعذبني بسوء ظنك ولا تجلدني بقبح اتهامك ..إنه يغتال حبي لك وثقتي بك ويفقدني الطمأنينة ولم أبق أشعر معك بالأمان..

●● إنك لا تفهم معنى (زوجة)

كيف تريد أن يبقى حبك في قلبي وأنت تجلدني كما يُجلدالعبد الآبق ..سبحان الله ما أسرع يدك إلى وجهي لأدنى خلاف أو خطأ عارض ..

لقد أحرجتني أمام طالباتي وهن يسألنني عن سبب تلك الكدمات التي بدت على وجهي فأختلق أي سبب وآتي بأي عذر وغالباً ما تفضحني دموعي ..إن هذه الكدمات تعلن أنك ظالم لا تفهم معنى زوجة.

●●الاحتقار

لم أبق أُطيق نظراتك التي ترميني بها باحتقار فتقطع قلبي كالسكاكين ، فإذا نطقت بعد صمت طويل سفهت قولي، واستخففت برأيي، وتكرر علي عبارتك التي تطعنني بها في كل حديث (ما عندك ما عند جدتي) فإن استرسلت بالرد عليك على رغم صفاقتك أدرت إلي ظهرك وجعلتني أخاطب الجدران !! بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم، فكيف بأم عياله ومهوى فؤاده؟.. أي حب بقي يا زوجي أويا سجاني الغليظ؟ قطعت باستخفافك بي واحتقارك لي حبال الاتصال ولم يبق لي رغبة بالوصال.

زوجي يتـذوق النسـاء!!

* مشكلتي أن زوجي كثير الزواج علي يقول إنه لا يريد سوى التغيير وأنه لا يرتاح معهن وأنه يحبني ويتمنى أن يجد واحدة ولو قريبة مني في كل شيء في الجمال أو في الطباع، ولكن أنا تعبت كثيراً من هذا الوضع، علماً أن من يتزوجهن من الخارج وأنا أخاف على نفسي من الأمراض وأنا عندي ٤ أطفال وأحبه كثيراً وهو كذلك ولا أحد يعلم عن هذا الأمر سوى بعض أصدقائه، فماذا أفعل؟ هل أترك المنزل لعله يحس بي؟ علماً أنني كثيرة التجمل له وأراعي أموره الخاصة وكثيرة التغيير له في ترتيب المنزل والملابس ولله الحمد ودائماً نذهب سوياً إلى الفنادق للتغيير. ما الحل؟

– هناك من الرجال من هو مزواج مطلاق يحب أن يتذوق بغضّ النظر عما يترتب على تذوقه من مفاسد،

لا أحب مجالس النساء!!

مشكلتي تتلخص بأني صامتة في الرد فإذا حصلت مشكلة بيني وبين زوجي أو أهله لا أتكلم لا بحسن ولا بسيئ وقد يكون لأيام، وفي نظري هذا الحل الأمثل حتى لا تكون هناك مهاترات كلامية، مع العلم بأني عقيم وأنا قليلة الخروج أحب المنزل، وخروجي لأهلي أو العمل فقط، ونادراً ما أزور أحداً أو يزورني أحد، وزوجي يصنع من ذلك مشكلة بأني لا أمثله في مجالس النساء التي تذهب إليها أمه وزوجة أخيه وأنا أتضايق من الأماكن التي لا أحس بالراحة فيها من حيث الحديث أو السلوك ولا أعرف كيف أرضيه وجزاك الله خيراً.

من خلال آلاف التجارب الأسرية، تبين لي أن السكوت عند الشجار هو خير وسيلة لإنهاء الكثير من المشكلات الزوجية أو على الأقل الحد من تفاقمها، وأن

أخت زوجتي تعجبني!!

*** أنا متزوج منذ ٨سنوات ومشكلتي الأولى هي أنني لا أميل إلى زوجتي كثيراً كما أن فيها صفات لا تعجبني. على الرغم من ذلك فهي تحبني كثيراً لذلك فأنا أحاول جاهداً أن أتقبل الأمر، لكنني لا أستطيع، المشكلة الثانية، وهي التي باتت تؤرقني كثيراً وأسعى لإيجاد حل لها، هي أنني معجب كثيراً بأخت زوجتي وإعجابي بها يزداد يوماً بعد يوم لأن فيها الصفات التي أريدها في المرأة لكن هذا الأمر يزعجني أشعر أنني**



إذ الزواج يراد منه في الأصل الاستقرار والسكينة والسكنى.. «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها..» وعمل زوجك مخالف للهدف الذي شرع من أجله الزواج.. لأنه سيكوّن بيوتاً لا قوّام عليها وسيزيد في أعداد المطلقات.. وأبناء المطلقات.. وفي هذا من المفاسد ما لا يخفى.

بالنسبة إلى زوجك.. أقترح عليك: أن تخففي من حدة الغيرة.. وأن لا تسترسلي في التفكير السلبي وألا تستجيبي لنزعات الشيطان ووسوسته.

اقرئي رسالة «تهذيب الغيرة عند المرأة» ففيها بعض الأمور التي ستهوّن عليك الأمر إن شاء الله.

استمري على ما أنت عليه في التجمل ومراعاة حاجاته .. و.. و. فإنك مأجورة على ما تقومين به إن احتسبت..

أكثري من صحبته قدر ما تستطيعين، واشغليه ببعض أعمال البيت.

ذكّريه بالله، وأن عنده بنات لا يرضى أن يتزوجهن رجال ثم يطلقوهن لمجرد المتعة العابرة، والشهوة العارضة.

وسواس يمنعي من الزواج؟!

أنا فتاة عمري ٢٢ سنة عانيت من مرض الوسواس لـ٣ سنوات وشفيت من جله ولله الحمد ولكن لا يزال ينتابني بدرجات أخف مما سبق، أحزن كثيراً لحالي وأدعو الله أن يعيدني كما كنت. تقدم إلي شاب وكان من أهم أسباب رفضي له ذلك المرض لأن الزواج صعب والحال ما ذكرت أنا لا أستطيع أن أذهب إلى طبيب نفسي بسبب نظرة المجتمع، وكذلك أنا أستحيي أن أطلب من أهلي ذلك. أرجو الدعاء لي والتكرم بإبداء الرأي.

أولاً: كوني قوية بإيمانك واثقة بربك إذ إن الوسوسة من الشيطان وكيد الشيطان ضعيف فتغلبي على كيده بقوة الإيمان.

ثانياً: نوصيك بالمداومة على الأذكار لاسيما المعوذتين.

ثالثاً: عليك أن تكوني صريحة مع نفسك وأهلك ولا بأس بأن تعرضي نفسك على طبيب نفسي لأنه قد تكون غدد الدماغ تفرز إفرازت تؤثر على حالة الإنسان، وليكن عرضك على الطبيب سرياً.

رابعاً: إن رفضك للشاب بسبب هذه القضية غير صحيح خاصة أنك قد شفيت من المرض إلا قليلاً، واستعيني بالله على شفائك الكلي ولا يتعارض الزواج مع ما ذكرت. وهناك علاجات خاصة بنوع الوسواس فاذكريه حتى نعرف درجته ونوعه ونقترح عليك العلاج بإذن الله.

الكثير من حالات الطلاق إنما تقع بسبب رد الزوجة على زوجها خلال ثورة غضبه، فتعين الشيطان عليه.

وقد قال صلى الله عليه وسلم «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت».

ولهذا فقد أحسنت في سكوتك عند حدوث المشكلات منعاً لما أسميته بالمهاترات الكلامية.

ولكن ينبغي أن لا يطول السكوت لعدة أيام، بل عليك أن تداوي الجرح عندما تهدأ الأعصاب، ويستريح البال.

قد يُحرَج الزوج أمام أهله وأقربائه إذا تخلفت زوجته عن اجتماع عائلي.. ولا أدري ما سبب عدم راحتك من مجالس النساء التي تذهب إليها أم زوجك وزوجة أخيه، إن كان فيها منكر فأخبري زوجك بهذا، وحاولي أن تقنعيه بأن حضورها إثم ومعصية، وإن كان سبب عدم راحتك هو مجرد خلاف الطبع، وتباين وجهات النظر، واختلاف العادات، فنصيحتي لك أن تذهبي - ولو أحياناً - وتصبري وتحتسبي ذلك طاعة لزوجك ومن يصبر يصبّره الله والله أعلم.

زوجتي تلعن أولادي!!

زوجتي عصبية جداً وكثيرة اللعن للأولاد كما أنها تكثر الدعاء عليهم، علماً بأنني ناصحتها كثيراً ولكن من دون جدوى فكيف أعاملها؟ أثابكم الله.

- أولاً عليك بنصحها دائماً وبيان النهي الوارد في السنة عن اللعن وعن الدعاء على النفس أو الأولاد.

ثانياً: الغضب (أو العصبية) آفة أو مرض له من العلاج ما يخفف من حدته مثل: ذكر الله والوضوء والبعد عن أسبابه، ونحوها من الأمور التي يمكن أن تسديها إلى زوجتك لتأخذ بأحسنها..

ثالثاً: إذا استمرت على اللعن فاهجرها أو امنعها من شيء تحبه مؤقتاً لكي تشعرها بخطئها.

رابعاً: لابد أن تعرف زوجتك أن الكثير من الألفاظ السيئة ومنها اللعن سينتقل إلى ألسنة أبنائكم وسيكون عليها وزر تعليمهم هذه الألفاظ.

أخون زوجتي لكن الأمر ليس بيدي ولا أدري كيف أتصرف؟ أرجو أن ترشدني إلى طريق الصواب بارك الله فيك.

- هذا من تزيين الشيطان لك، واستدراجه لك ليهدم بيتك، فلا زوجتك ولا أختها كاملة في صفاتها، كل واحدة منهما فيها صفات تحبها وأخرى تكرهها، وربما في أخت زوجتك التي لم تعاشرها من الصفات التي تكرهها ما هو أشد وأعظم مما عند زوجتك.

هذا ابتلاء وبلاء فتحت بابه عليك يوم أكثرت من النظر في أخت زوجتك، وربما الحديث إليها، فكانت المقارنة الشيطانية التي ذكرتها في سؤالك.

أما التصرف فأقترح:

١) يجب عليك أن تبتعد عن أخت زوجتك درءاً للفتنة بها وأعني بالابتعاد كل أمر لا يجيزه الشرع من الاختلاط والنظر والخلوة، وكل أمر يثير فيك كوامن الفتنة يجب عليك الابتعاد عنه، ولو كان حديثاً عابراً لحاجة.

٢) أقبل على زوجتك وهي تحبك كثيراً وحاول أن تبادلها المشاعر، وكل صفة لها لا تعجبك حاول أن تخبرها بها لكي تقوم على تهذيبها ليحصل التوافق والانسجام.

أحذرك للمرة الألف.. من الاستدراج من الإعجاب بأخت الزوجة إلى الحب الذي يهدم بيتك ويشتت أسرتك.

وفقك الله وعصمني وإياك من مضلات الفتن.



رئيس مركز الأمير سلطان لجراحة المناظير المطورة د. وليد بخاري لـ«المستقبل الإسلامي»:

السمنة طريق الكآبة الممهد!!



بعد أن قدرت الإحصاءات الصحية بالمملكة أن حوالي ٦٦٪ من النساء السعوديات يعانين من زيادة الوزن وأن نسبة ٥٢٪ من إجمالي تعداد البالغين في المملكة يعانون من السمنة نجد أن الخطر بدأ يقترب وأن انتشار هذه الظاهرة بهذا الشكل اللافت للنظر أصبح يشكل مصدر قلق بين المسؤولين في القطاعات الصحية بالمملكة، فالأمر في غاية الغرابة والخطورة وبحاجة إلى أن يفسر وإلى أن توضع له الحلول الواقعية والجادة للحيلولة دون أن تصبح البدانة هي السمة المميزة للسعوديين، خاصة النساء منهم.

حوار
سامية البريدي

وحول هذا الموضوع الهام التقينا الدكتور وليد بخاري رئيس مركز الأمير سلطان لجراحات المناظير المطورة، بمستشفى الملك فهد بجدة واستشاري متعاون بمستشفى الملك فيصل التخصصي لنطرح عليه الموضوع من جوانبه المتعددة:

لماذا النساء؟!

* هل يمكن أن تحدثنا عن أسباب زيادة الوزن بشكل عام؟ ولماذا النساء يعانين من تلك الزيادة بمعدلات أكبر من الرجال؟

** أسباب زيادة الوزن عادة ترجع إلى الموروثات الجينية وبنسب محدودة وغير معروفة، ومن المؤكد أن الجينات تلعب دوراً مهماً في ذلك، أما زيادة الوزن لدى النساء أكثر من الرجال فتعود غالباً إلى التغيرات الفيسيولوجية لديها، كالطمث والحمل وغيرهما من المتغيرات.

ففترة ما قبل الطمث مثلاً تسبب بعض الزيادة الهرمونية، وتسمى هرمونات الطمث، حيث تحبس المياه في الجسم، ونتيجة لذلك يزيد الوزن، وكذلك في فترة الحمل علماً بأن المقصود ليس الزيادة المفرطة، حيث إن هناك تناسباً طردياً في هذه الحالة، فكلما زاد الوزن كان أكثر مساعدة في زيادة الهرمونات.

عادات سعودية!!

* بدأت تثار مؤخراً قضية العادات الغذائية السائدة في المجتمع السعودي ومالها من تأثيرات إضافية على زيادة الوزن، فما هو الدور الذي تلعبه مثل تلك العادات في انتشار السمنة خاصة عند السيدات؟!

** أجريت مؤخراً دراسة في السعودية على ما يقارب ١٧٠ حالة فوجدت أن نسبة النساء تفوق نسبة الرجال من حيث البدانة بسبعة أضعاف ويرجع ذلك في رأيي إلى العادات الاجتماعية التي ظهرت مؤخراً في المجتمع إضافة إلى بعض العادات الغذائية التي انتشرت في معظم مناطق المملكة، فالمرأة في الغالب لا تلتزم بنظام غذائي معين، وتفرط في تناول العديد من

البدانة قد تؤدي إلى كوارث صحية وليست أمراضاً فقط

ثلثا نساء المملكة بدينات!!

الوجبات السريعة ذات السعرات الحرارية المرتفعة، أضف إلى ذلك قلة الحركة في المنزل بعد تفشي ظاهرة خادمات المنازل والمربيات، إضافة إلى قلة وصول المرأة إلى أماكن الرياضة، وعدم التقيد في الغالب ببرنامج رياضي يومي، وبمقارنة بسيطة بين ما كان عليه الحال في السابق وما هو عليه الآن نجد أن المرأة كانت تعمل كل أعمال المنزل إضافة إلى أعمال الحقل أو الرعي، وهذه الأعمال على رغم أنها متعبة ومجهدة، مفيدة ونافعة، أما الآن فأغلب النساء لا يعملن من تلك الأعمال شيئاً، بل استبدلت بتلك الأعمال تصفح الإنترنت أو الجلوس أمام التلفاز لساعات طويلة أو النوم إلى ساعات متأخرة من النهار، وهذه في النهاية عوامل تؤدي إلى الترهل وزيادة الوزن المفرطة وغير المرغوبة.

** كوارث لا أمراض

* يشك بعضهم في أن للسمنة مضار على الصحة العامة، ويرون أن الأمر مبالغ فيه، فما هو رأيكم في ذلك؟

** أثبتت الأبحاث الحديثة وجود ارتباط قوي بين السمنة وعدد كبير من الأمراض، فعلى سبيل المثال تؤدي السمنة إلى زيادة نسبة السكر في الدم وارتفاع نسب الدهون وضغط الدم وزيادة فرص الإصابة بالنوبات القلبية والمخية وتصلب الشرايين، كما تؤدي السمنة إلى تقليل القدرة على امتلاء الرئتين بالهواء، وهذا يؤدي إلى نقص كبير في نسبة الأكسجين في الدم، كما يزداد ترسب الدهون في الكبد وهذا يؤدي إلى اضطرابات فيه، وتؤثر السمنة كذلك على المفاصل فتؤدي إلى تآكلها وحدوث خشونة فيها في سن مبكرة، إضافة إلى العديد من الأمراض التي أقل ما يمكن أن نصفها أو نسميها به أنها كوارث وليست أمراضاً فقط.

اكتئاب وسمنة

* هل للعوامل النفسية أثر في زيادة الوزن؟

** غالباً الأشخاص المصابون بالسمنة المفرطة معرضون للاكتئاب النفسي أو مصابون بنسب متفاوتة، فالمصاب بالاكتئاب يتعاطى أدوية فاتحة للشهية وهذه الأدوية غالباً ما تسبب سمنة، والمصاب بالسمنة يصاب بالاكتئاب لحالته النفسية والجسدية فالمصاب بالسمنة يصاب بالاكتئاب والمصاب بالاكتئاب يصاب بالسمنة.

وجاء دور المشرط!!

* هناك بعض العمليات التي تجري للتخلص من السمنة، فهل يمكن أن تحدثنا عنها وعن مدى فاعليتها في القضاء على زيادة الوزن؟

** عمليات السمنة الجراحية تجري فقط للأشخاص الذي يعانون من سمنة مفرطة جداً وتزيد كتلة الجسم لديهم عن ٣٥ فما فوق، ومن هذه العمليات عملية تحزيم المعدة وعملية شفط الدهون، وهذه الأخيرة تجري غالباً بعد إزالة الوزن الزائد عن طريق عملية التحزيم للتخلص من التراكمات الدهنية المتبقية في أنحاء الجسم، وهناك ما يسمى ببصمة الدم أو تحليل الدم ونسبة نجاح هذه العملية ٢٠٪، وعموماً فإن نتائج عمليات إنقاص الوزن جيدة ومقبولة، وغالباً لا يكون هناك مضاعفات تذكر إذا التزم المريض بالتوجيهات الخاصة بمثل تلك العمليات.

حسبك لقيمات!!

* إذاً ما هي الطريقة المثلى للمحافظة على الوزن السليم؟ وكيف يعرف الشخص وزنه الطبيعي مقارناً بطوله؟

** نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع، حسب امرئ لقيمات يقمن صلبه... فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفَسه، هذه قاعدة صحية عظيمة، لا نحتاج إلى أشمل ولا أوضح منها للمحافظة على قوامنا ورشاقتنا.

وأذكر هنا مثلاً صينياً له دلالة واضحة للمحافظة على وزن سليم بعيداً عن السمنة: أفطر فطور الملوك، وتغدّ غداء العوام وتعش عشاء الفقراء.

أما معرفة الشخص وزنه الطبيعي مقارناً بطوله فبطريقتين: الأولى عن طريق رفع رقم المائة الذي في الطول فيكون الباقي هو الوزن الطبيعي، مثلاً لو كان الطول (١٧٠) فيكون الوزن الطبيعي (٧٠)كغ بعد رفع المائة التي في الطول.

أما الطريقة الثانية: فهي طريقة قياس كتلة الجسم Body Mass، فالوزن المثالي بالكتلة من (١٠ – ١٢) فما زاد يعتبر سمنة، وهي متدرجة حتى تصل إلى ٤٥ فما فوق للسمنة المفرطة للغاية، إلا أن قياس الكتلة لا يمكن تحديده إلا عن طريق الأطباء والمتخصصين في هذا المجال بخلاف الطريقة الأولى.





خبيرة الطب النفسي الدكتورة سهام فتحي تحذر من انهيار الأسرة:

العلاقات الحميمة تهاوت تحت أقدام العولمة !!



حوار
آية محمد عادل

فرق كبير بين منتج التكنولوجيا وبين مستهلكها، فالصانع يعرف سر صناعته ويعرف آثارها الجانبية فيأخذ الاحتياطات اللازمة لتفادي تلك الآثار أو على الأقل للتقليل من أضرارها، أما المستهلك غير الصانع فهو أقل دراية بالاستخدام الأمثل لتلك الصناعة؛ لذلك فإنه يحصد إخفاقات عديدة ومريرة نتيجة لهذا الجهل، وهذا بالضبط ما حدث لمجتمعاتنا في تعاطيها غير الحذر للنتاج الغربي التكنولوجي أو السلوك المفرط في ماديته، وما ترتب عليه من هدم لمعاني الحب التي كانت بمنزلة الحصن الذي يحتمي فيه الفرد حينما تواجهه الأزمات، وأسفر ذلك عن احتياجات جديدة لم تكن مألوفة في مجتمعاتنا من قبل؛ منها الحاجة إلى زيارة العيادة النفسية التي يتنبأ لها المتخصصون بمزيد من الإقبال عليها. وحول هذا الموضوع كان حوارنا مع الدكتورة سهام فتحي خبيرة الطب النفسي والأستاذه بكلية الطب جامعة عين شمس.

**** العلاج النفسي والعلاج الأسري**

*هناك اعتقاد سائد في مجتمعاتنا بأن مجال العلاج النفسي هو أحد مجالات الطب التكميلية التي لا يحتاج إليها الناس إلا في حالات خاصة جداً ونادرة جداً كالأمراض العصبية..فما مدى صحة ذلك؟

– نعم يوجد مثل هذا الاعتقاد خاصة بين قليلي الثقافة في بلاد المسلمين، وهذه الفئة تمثل غالبية مجتمعاتنا بالرغم من أن هناك قطاعاً عريضاً في المجتمع بحاجة حقيقية إلى مساعدة الطب، يذهب ٦٠ بالمائة منهم إلى التخصصات الطبية الأخرى (غير النفسية)، في حين أن ٢٠٪ فقط يذهبون إلى الطبيب النفسي، و ٢٠ بالمائة لا يذهبون لأي تخصص على الإطلاق.

**** ورطة نفسية**

* هل يمكن أن نعتبر هذا الاعتقاد هو السبب الرئيسي في تراجع نسبة مرتادي العيادات النفسية مقارنة بالتخصصات الأخرى؟

– هناك غياب للوعي الصحي عامة عند جماهير العالم النامي ينال الطب النفسي منها النصيب الأكبر ، ربما لأن مجتمعاتنا لم تكن من قبل بحاجة كبيرة إلى معرفة القليل أو الكثير عن الطب النفسي ومتى يكون الإنسان بحاجة إليه؟ وهذا طبعاً يعود إلى قوة الترابط



إلى أمي بعد أن أصبحتُ أماً!

أم زياد





الاجتماعي والأسري ووجود صداقات ناجحة تتولى مساعدة الإنسان متى كان في ورطة نفسية، هذا أيضاً مع قلة الضغوط نظراً إلى بساطة الحياة وتلقائيتها.

**** معان ضائعة**

* وما الجديد في العلاج النفسي؟ وهل الأسرة المسلمة في حاجة ماسة إليه؟

- للأسف الأسر المسلمة اليوم تفتقد كل الأشياء الجميلة التي تحقق لها الاستقرار النفسي، فالعلاقات الاجتماعية والأسرية أصبحت هشة بفعل الصراع المادي والمصلحة الشخصية وغيرها، وغابت حقوق الجار وصلة القربى و الصداقة الحقيقية، وكثرت الضغوط على الإنسان بصورة لم تكن من قبل.

**** شرائح متضررة**

* وماذا يمكن أن يوفر العلاج النفسي لفاقدي الإحساس بالدفء الاجتماعي؟

- تعتبر الدردشة أو "الفضفضة" أو "الحكي" أو "المصارحة" أحد المداخل الرئيسية في العلاج النفسي، و هو ما كانت توفره الشلل الاجتماعية بأشكالها المختلفة من أقارب أو أصدقاء أو جيران، بالإضافة إلى العوامل المساعدة الأخرى كالأدوية والعقاقير وغيرها، فللأسف الشديد تنساق البيوت المسلمة وراء استخدام المهدئات والمسكنات.

**** التقليد الأعمى**

* من خلال تجربتكم بصفتكم معالجة نفسية: أي الفئات في العالم الاسلامي أكثر تضرراً من تلك التغيرات الاجتماعية الطارئة؟

- أكثر الشرائح تضرراً من تغير رتم الحياة في عالمنا الإسلامي واتجاهه نحو النمط الغربي هم شريحة المراهقين، فالشباب اليوم يشعرون أنهم بحاجة إلى مزيد من الحرية والانطلاق، على أنه شكل أشكال من محاكاة الشباب الغربي، وهذا يعرضهم لمقاومة الكبار حولهم خاصة الوالدين، وهنا يحدث التصادم التقليدي بين الجيلين وهذا التصادم إن لم نعالجه بحكمة فقد تنتج عنه أمراض نفسية لدى الشباب يكون من الصعوبة بمكان اقتلاعها من نفوسهم، لذلك فإن الاستشارة النفسية هنا ضرورية لكلا الطرفين: المراهقين طرفاً أول ثم الوالدين طرفاً ثانياً.

**** ضياع فكرة البيت الكبير**

* وهل هناك فئات أخرى؟

- نعم هناك فئة شديدة الحساسية إزاء تلك

المرأة المسلمة تسدد «فاتورة» الانتكاسات التي أصابت القطاعات الاجتماعية في عالمنا الإسلامي

المجتمع المسلم بحاجة حقيقية الآن إلى مساعدة الطب النفسي!!

التغيرات ألا وهي فئة المسنين وتأتي مشكلتهم من خلال عدم استطاعتهم التأقلم مع التطورات السريعة التي طرأت على المجتمع، فمن قبل كانت هناك الأسرة الكبيرة التي تجمع الأجداد والأبناء والأحفاد في بيت واحد، يحترم الصغير فيه الكبير، الذي يمثل محور الاهتمام والاحترام لدى الأبناء والأحفاد، ومع تبدد فكرة الأسرة المركبة والبيت الكبير تبددت معاني الاحترام والحب التي كان الصغير يكنها للكبير، وانشغل الأبناء عن آبائهم تاركيهم في عزلة اجتماعية موحشة .

**** توعية**

*بناء على تلك التغيرات الاجتماعية..هل تتوقعون إقبالاً أكثر على عيادات العلاج النفسي؟

- نعم فمن المتوقع أن تتنامى الحاجة إلى الطب النفسي في المستقبل سريعًا وهذا يتطلب توعية للمجتمع بأهميته، وهذه التوعية لن تتأتى إلا من خلال إعلام واع متقدم لأن الإعلام العربي حاليًا يسيء إلى سمعة كل منَ الطب النفسي والطبيب النفسي والمريض النفسي والعلاج النفسي على حد سواء ،ويقدمه في أفظع صورة، ويخلط بين المرض النفسي والعصبي ويظهر الطبيب النفسي في صورة إنسان مجرم قاسي القلب يعالج مرضاه بالعقاب الكهربائي " الصعق الكهربائي " ويبالغ في إظهار تألم المريض الشرس، وطبعًا ليس هذا صحيحاً أبداً، لأن جلسات الكهرباء هي واحدة من مئات طرق العلاج النفسي، كما أنها لا تتم إلا بعد تخدير المريض ونظراً إلى سوء سمعة الجلسات الكهربائية التي ساهم فيها الإعلام فقط اضطررنا إلى تغيير اسمها لتحقيق الطمأنينة لدى المريض، لذلك فإن الواجب على الإعلام أن يقدم مشاهد مدروسة، وإذا تطرق إلى الطب النفسي فعليه أن يستشير أهل العلم.

هي ساعات وربما سويعات يختلط فيها الألم بالفرح وتمتزج الدموع بالضحكات.. ساعات معدودة قد يخفف جميع الخلق في وصفها ويعجز اليراع أن يخط فيها الكلمات، ولكنها ساعات حياة أو موت... ساعات جمعت بين كل المتناقضات فأناس يدعون.. وآخرون يبكون وما هي إلا لحظات حتى تراهم يهللون ويضحكون.. ربما تسمع صراخاً أو بكاء.. أو عويلاً أو دعاء.. ولكنها ساعات ألم وخوف.. ساعات قد اختصرها الله تعالى في قوله: «يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي»..

دقائق تتابع فيها الأنفاس وينزل فيه العرق غزيراً ويمتنع العقل عن التفكير إلا في طلب العون من الله... فلا منجى من تلك الآلام سوى أن يعجل الله بالفرج في تلك اللحظات وبين الأجهزة والمعدات. تذكرتك يا غالية، وبين آلامي عرفت قيمتك، ومن بين العرق الذي تصبب من وجنتيّ عرفت فضلك وعرفت حقك... فأنا اليوم أعايش ما عايشت وأذوق ما ذقت.

بالأمس البعيد تألمت بين هذه الأجهزة ثم نسيت ذلك الألم بابتسامة من طفلتك... وها هي طفلتك يا أمي تقاسي ما قاسيت فتزيد معرفتها بَحقك وفضلك وها هو يراعها يخط لك تحية إكبار وإجلال لك أنت يا ذات القلب الحنون واليدين الدافئتيَن والعينين الحانيتين... يخط تحية إكبار وإجلال بعد أن عرفتُ فضلك. وأصبحتُ أماً يا أمي.





هل سألت الأم نفسها يوماً: لماذا منح الشرع الحكيم الأم حق حضانة البنت حتى زواجها؟ وهل فهمت الأم طبيعة الدور المطلوب منها في تربية ابنتها؟وإلى أي مدى يمتد ذلك الدور؟ وأين ينتهي؟ وإلى ماذا تحتاج البنت من أمها في سن ما قبل الزواج؟..كل هذه التساؤلات إذا وجدت الأم لها إجابة حقيقية ،فقد فهمت طبيعة الدور المطلوب منها في تربية ابنتها ،ولن تكون أماً خارج نطاق الخدمة!

تحقيق

حنان عطية

في دنيا أسرار البنات

الأمهات خارج نطاق الخدمة

أما إذا لم تدرك طبيعة الدور المطلوب منها في تربية ابنتها ،وظلت على قناعتها بأن احتياجات البنت لا تتعدى الطعام والشراب والملبس فقط ؛ فلن تنجح في أن تكون محضناً جيداً لأسرار ابنتها وستكون آخر من يعلم بالنسبة لأسرار الابنة وخصوصياتها..أي "ستكون أماً خارج نطاق الخدمة!"

**** نصيحة غير ناضجة!!**

تقول إيمان (....): أفضل البوح بأسراري إلى صديقاتي لأنهن من نفس عمري، ويفهمن طبيعة المرحلة التي أمر بها، وعلى رغم أنهن لا يملكن إعطاء النصيحة الناضجة فإنني أشعر بالراحة لمجرد الحديث معهن وأجد متعة في ذلك، في حين لا أجرؤ على التحدث مع أمي في مثل تلك الأمور لأنها متشددة جدًا خاصة مع البنات، إذ لا يمكن أن أحدثها أن شاباً مثلاً قد ضايقني في الطريق، لأنني أعرف مسبقاً أنه سينالني منها توبيخ شديد وربما تهديد بعدم الخروج لأنها ستشك في أنني قد شجعت ذلك الشاب على معاكستي أو فعلت فعلاً دفعه إلى معاكستي ، لذلك فإنني أوثر السلامة وألجأ إلى صديقاتي!

**** جيل لا يخطئ!**

أما داليا (...) فإنها ترى أن خير الأمور الوسط إذ تقول: لا آمن صديقاتي على أسراري الحساسة وإن كنت ألعب وأمرح معهن لكني عند هذه المسائل الخطيرة فإنني أفضل أن أتحدث فيها مع أختي الكبيرة والتي ألمس عندها نضجًا في تلك الأمور أكثر من أمي، فهي جامعية ومعلمة ومتزوجة وبالتالي تجمع بين الخبرة التي من المفترض أنها عند الأم، والوعي وحداثة السن وتتفهمني ولا تزجرني إذا لمست خطأً فيما أقول، وتتعامل معي بالنصيحة الهادئة، أما أمي فأنا أعلم أنها لن تتفهمني وستتعامل مع الأمور بتحفظ ملائكي على اعتبار أن الأمهات يطرحن أنفسهن دائماً بأنهن جيل لا يخطئ أبداً أو لم تساوره يومًا مشاعر المراهقة مثل جيل اليوم!

**** أكثر عقلانية**

وتتعامل مروة (...) بعيدًا عن حيز الصديقات أو الأم فتقول كنت ألجأ إلى جارتنا إذ أجد أنها تتعامل مع مسائل البنات بعقلانية وهدوء أكثر وتعطيني النصيحة التي قد أقبلها أو لا أقبلها من دون أن أشعر بوجود سيف مسلط على رقبتي يجبرني على تنفيذ النصيحة، أما أمي فلا ألجأ إليها في الحديث عن الأسرار لأنني أعلم مسبقًا أنها لن تفهمني أبدًا.

وعلى نفس المنهج تسير "نهى" (....) فتحكي



قائلة: لي صديقات في مثل سني ونتجاذب أطراف الحديث كثيراً ونتحدث عن أمور البنات الخاصة بنا، لكن عندما يحتاج الأمر إلى نصيحة فإنني أذهب إلى إحدى جاراتنا وهي متزوجة لكن روحها شبابية جداً وتستمع إلينا وتتعامل معنا كما لو كانت فتاة صغيرة مثلنا وتزيد علينا بالتجربة فقط وعندما تتحدث معنا تتفاعل معنا وفي نفس الوقت تحذرنا من العواقب والأخطاء التي يمكن أن تحول تلك المشاعر إلى جروح عميقة تصبح كابوساً يطاردنا مع الحياة، وأنا مقتنعة بأسلوبها ونظرتها إلى أسرار البنات، أما أمي فلا أستطيع الحديث معها حول هذه الأمور.

أسرار أم إعلانات!!

أما هدى محمد سعد فلها تجربة علمتها أنه ليس هناك من هو آمنُ من الأم على أسرار البنت إذ تقول: كنت أميل إلى التحدث إلى صديقاتي أكثر من أمي، وعلى رغم أن أمي تعتبر صديقة لي ولأخواتي وكنت أفضي بأسراري الحساسة إلى صديقاتي حتى حدث المحظور، والأسرار لم تبق أسراراً وإنما أصبحت إعلانات ووجدت الكثيرين ممن حولي على علم بما كنت أعتبره سراً فكان ذلك صدمة لي تعلمت منها أن أولئك الصغيرات لا يعرفن معنى الصداقة ومعنى الأمانة والسر، فعاهدت نفسي من حينها ألا ألجأ إليهن مرة أخرى وألا أتخذ لأسراري بيتاً آخر غير صدر أمي وكانت تجربة مفيدة لي ولعلاقتي مع أمي.

وتقول وفاء...: حينما كنت صغيرة كنت أتمنى

البنات: لا نجرؤ على الحديث مع الأمهات في الأمور الخاصة!!

الأمهات: نحن آخر من يعلم!!

أن تكون أمي صديقة لي إذ كانت متشددة وتحيط نفسها بأسوار صلبة من الصرامة تفصلها عنا كثيراً، وكنت أرى بعض أمهات زميلاتي يقتربن منهن، ويجلسن معنا إذا ذهبنا لزيارتهن و يداعبننا ويشاركننا الحديث والمرح، وكنت أتمنى لو كانت أمي كذلك، وعاهدت نفسي إذا تزوجت وصرت أمًا أن أحاول أن أكون صديقة لبناتي، واليوم صرت أمًا ووجدت نفسي على المحك ونجحت فعلاً في أن أكون صديقة لبناتي، والحمد لله فقد نشأن بنفسية سوية وكن معي كالكتاب المفتوح وحققت معهن ما كنت أتمنى أن تحققه أمي معي.

الأم الصديقة

وترى د. إجلال إسماعيل أستاذة علم الاجتماع في جامعة عين شمس أن من الخطورة بمكان أن تظل الأم على إصرارها بتوقع الأفضل دائماً في أسرار البنات فتقول: لكي نتجنب الخطأ ونجنبه بناتنا لابد أن ننزل من أبراجنا السامية التي لا تعترف بأخطاء الصغار على اعتبار أننا لم نمر بتلك التغيرات النفسية الطبيعية، وهذا غير صحيح إذ إن الاختلاف فقط في مساحة الحرية المتاحة لكل جيل في التعبير عن تلك التغيرات الفطرية، ودور الأم أن تكون صديقة حقيقية لابنتها تسمع لها وتتجمل معها بالصبر، وعليها أن تتوقع في الحديث ما يثير غضبها لكن عليها بقدر الإمكان أن توسع صدرها لابنتها حتى لا تلجأ إلى صديقات صغيرات في السن لا يملكن الخبرة الكافية التي تمنحهن الكفاءة اللازمة لإسداء نصيحة مخلصة وحكيمة للبنت، وعلينا أن نعترف باختلاف الزمن والجيل الذي تعيش فيه بناتنا بما فيه من فضائيات وإنترنت وكمبيوتر وغيره حتى نستطيع ترويضهن ليقبلننا في عالمهن الخاص.

...اق الخدمة!!



مساحة حضور

أما الدكتور سمير يونس الخبير التربوي وأستاذ التربية في جامعة الكويت فيرى أن من الطبيعي جداً أن تلجأ البنت إلى رفيقاتها في الدردشة والمرح والأحاديث الخاصة بالبنات، ولا يرى أن في ذلك عيباً في شخصية الأم بشرط أن يكون لها مساحة حضور بدرجة معينة في حياة ابنتها بحيث تكون على علم بأخلاق الصديقات المحيطات بابنتها وبخلفيتهن الاجتماعية والأسرية بحيث تضمن عدم وجود ما يفسد أخلاق البنت ويجرها إلى دهاليز مظلمة!





تربيـة الأبناء على علو الهمـة وقـوة العزيمة

قال رسول الله ﷺ: «إن الله يحب معالي الأمور وأشرافها ويكره سفسافها». فما أحوجنا في هذا العصر إلى جيل مسلم يعيد إلى أمة الإسلام عزتها المفقودة وكرامتها المسلوبة «فنحن قوم أعزنا الله بالإسلام ومهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله».

فأمتنا باقية مهما توالت النكبات، ولكن لن تعود إلى مجدها وعزتها إلا بأيدي رجال «لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله»، رجال «أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم»، رجال تربوا تربية سليمة، أصحاب هدف أسمى يسري في أعماقهم وأرواحهم.

لذا ينبغي على الآباء والمربين أن يسعوا إلى تربية الأبناء تربية جادة ليكونوا ذوي همم عالية وعزائم قوية عباداً لله، مخلصين، أحراراً، أعزة، كراماً، أبطالاً. وتبدأ التربية منذ الصغر.

قد ينفع الأدب الأولاد في صغر ... وليس ينفعهم من بعده أدب
إن الغصون إذا عدّلتها اعتدلت ... ولا يلين، ولو ليّنته، الخشب

ولقد ربى رسول الله ﷺ أمته على علو الهمة حتى في الدعاء. قال ﷺ: «إذا سألتم الله تعالى فاسألوه الفردوس الأعلى فإنه سر الجنة». قال الشاعر:

إذا غامرت في شرف مروم ... فلا تقنع بما دون النجوم

استمع إلى ابن القيم في (تحفة المودود بأحكام المولود) حاثاً على تربية الولد على علو الهمة وترك الكسل.

«وتجنبه الكسل والبطالة والدعة والراحة بل يأخذ بأضدادها ولا يريحه إلا بما يهيئ نفسه وبدنه للشغل فإن للكسل والبطالة عواقب سوء ومغبة ندم وللجد والتعب عواقب حميدة إما في

هل حقاً تقتل الأم طفلها؟!

لم تترك الشريعة الإسلامية باباً من أبواب الخير إلا دلت عليه ورغبت فيه كما لم تترك باباً من أبواب الشر إلا حذرت منه، وهذا في الأمور الاجتماعية والعقائدية والسلوكية، وامتدت كذلك إلى الأمور الطبية، وهو ما أدهش غير المسلمين من الإسلام، إذ كيف يرشد هذا الإنسان الأمي محمد ﷺ إلى أمور وينهى عن أخرى، وتبقى تعاليمه حتى عصرنا الحديث فيأتي الأطباء والمختصون بشرحها وبيان الإبداع بل الإعجاز في النصوص الشريفة الدالة عليها؟ إن النبي ﷺ، بوحي من الله تعالى، كان يوجز في عبارات قصيرة تعاليم كثيرة جداً، قد يحتاج الأطباء والعلماء اليوم إلى العديد من الأوراق لشرحها وبيانها، ولا نقول إلا: «إن هو إلا وحي يوحى» النجم/٤.

قالت أسماء بنت يزيد بن السكن: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تقتلو [لا تغيلوا] أولادكم سراً فإن الغَيل يدرك الفارس فيدعثره عن فرسه».

فما هو الغَيل؟ وما حكمه؟ وكيف أثبته الطب الحديث؟ يقول الدكتور جمال عطوة: الغيلة الاسم من الغَيل وهو أن يجامع الرَجل زوجته وهي مرضع فتصير حاملاً (قبل انتهاء الرضاعة)، ومعنى «يدرك الفارس فيدعثره عن فرسه» قال الخطابي: معناه يصرعه ويسقطه، يقول ﷺ إن المرضع إذا جومعت فحملت فسد لبنها ونهك الولد (أي هزل) إذا اغتذى بهذا اللبن فيبقى ضاوياً، فإذا صار رجلاً وركب الخيل فركضها أدركه ضعف الغيل فزل وسقط عن متونها فكان ذلك كالقتل له، إلا أنه سر لا يرى ولا يشعر به.

وتقول الدكتورة حنان المهدي استشارية النساء والولادة: بالنسبة إلى الأم الحامل فإن الجنين تتكوّن أعضاؤه في أشهره الثلاثة الأولى وهو بذلك يحتاج إلى الفيتامينات التي يأخذها مباشرة من الأم عن طريق الدم، بعد ذلك يبدأ تكون العظام ويحتاج الجنين إلى

الدنيا وإما في الأخرى.. الخ».

ومن الأمور المهمة المعينة على تربية الأبناء على معالي الأمور:

١- قراءة سير الصالحين ومسابقتهم إلى الخيرات وجعلهم القدوة الصالحة،للآباء والأبناء، والتي ينبغي السير عليها.

٢- اختيار الصحبة الصالحة من ذوي الهمم العالية. «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه».

٣- تعويد الأبناء على فعل الطاعات والصبر عليها والمداومة على فعلها. وعلى الابتعاد عن الحرام واجتناب الشبهات.

ليس الشجاع الذي يحمي فريسته
يوم القتال ونار الحرب تشتعل
لكن من غض طرفاً أوثنى قدماً
عن الحرام فذاك الفارس البطل

٤) تعويدهم على أداء الصلوات في أوقاتها والإكثار من الصيام ونوافل العبادة، وعلى النوم المبكر والقيام آخر الليل واجتناب كثرة النوم، فمن اعتاد ذلك في الصغر سهل عليه في الكبر.

٥) الحرص على تحفيظهم كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وعلى تعليمهم العلم الشرعي.

٦) عدم الإكثار من الترفيه ولو كان مباحاً مع اجتناب كثرة اللعب والمزاح فالأمة المجاهدة لا تعرف إلا الجد.

٧) الحفاظ على أوقاتهم من الضياع فيما لا فائدة فيه.

٨) تدريبهم على الرياضة والسباحة وركوب الخيل فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

٩) تعويدهم على الجرأة الأدبية والصدع بكلمة الحق، وعلى الاعتماد على النفس والزهد عما في أيدي الناس، وعلى جدية الاهتمامات والبعد عن المظاهر والقشور.

ومن لا يحب صعود الجبال
يعش أبد الدهر بين الحفر

وعلى الصبر والمصابرة ومجاهدة النفس.

١٠) تربية البنات، على الاقتصاد في الزينة والاعتزاز بالدين والحجاب وتحمّل المسؤوليات.

فإذا فعلنا ذلك استطعنا أن نجعل من أبناء المسلمين وبناتهم دعاة صادقين وجنداً مخلصين ينصرون دين الله ويعلون راية الإسلام ويعيدون مجد الأمة. وما ذلك على الله بعزيز.

خديجة أحمد قنديل

الكالسيوم من الأم فيقوم بامتصاص نسبة كبيرة من كالسيوم الأم، فإذا كانت الأم ترضع فإن نسبة الكالسيوم في لبنها سوف تقل كثيراً وهذا يعرض الجميع للخطر، فالجنين لم يأخذ كفايته من الكالسيوم فيتعرض لتشوهات خلقية والتواءات في العظام تجعله معاقاً مدى الحياة، والطفل «الرضيع» كذلك يأخذ لبناً نسبة الكالسيوم فيه غير كافية فينمو نمواً ضعيفاً وتصبح عظامه غير قوية وهو ما أرشد إليه الحديث حيث يمكن أن يسقط عن فرسه لشدة ضعفه، أما الأم فنتيجة لأخذ الجنين والرضيع قسماً من الكالسيوم والمعادن، يقل ما بقي لديها من هذه المعادن عن حاجتها فيمكن أن تصاب بهشاشة عظام وتسوس كبير في الأسنان. ولذلك تنصح المرأة بإنهاء فترة الرضاعة أولاً ثم الحمل بعد ذلك ضماناً لسلامتها وسلامة أولادها.

منى التويجري

عبارات جريئة

النصف العاطل!!

من المحير أن نسمع وصف المرأة العربية بـ(النصف العاطل من المجتمع) يتكرر على ألسنة محترفي تقديم النصائح للعالم الثالث من خبراء المنظمات العالمية، ولكن الأدعى للحيرة أن نسمع ونقرأ هذا الوصف لازمة لفظية في خطاب المفكرين والكتاب العرب.

الشيخ صالح الحصين
الرئيس العام لشؤون الحرمين الشريفين

القتل بالشرف.. والجريمة النكراء

قتل النساء باسم «القتل بالشرف» في حقيقته جريمة نكراء لا يمكن لأحد أن يجيزها، وبأي صورة من الصور، لا في الشرع ولا في القانون فتنفيذ الأحكام مسؤولية الحكام وأجهزة القضاء.

د. علي القره داغي
كلية الشريعة - جامعة قطر

لا تنتظر الحب أن يأتيك!!

إن على الزوج ألا ينتظر أن يأتي الحب من بداية الحياة الزوجية حباً ناضجاً مكتملاً، لأن الجانب الحسي في الحياة الزوجية -خاصة بالنسبة للمرأة- هو في حاجة إلى تهيئة طويلة وتربية دقيقة.

الشيخة / العنود بنت ثامر بن حمد آل ثاني
باحثة بالمجلس الأعلى لشؤون الأسرة - قطر

التربية.. وإراقة الدماء

لقد أثبتت الدراسات أن ظواهر الإجرام والعنف وانحلال الأخلاق، وتوتر العلاقات بين الدول، وظهور القيادات التي كانت سبباً في الحروب المدمرة، وحدوث القلاقل والمجاعات المهلكة مردها إلى أن الروابط النفسية في الأسرة ضائعة وأن أجيالاً تربت وترعرعت بعيداً عن مشاعر الحنان والمودة والرحمة فانتكست فطرتها وانغمست في بؤر الفساد واستحوذ عليها حب الانتقام وإراقة الدماء والاستهانة بكرامة الإنسان.

الحصن الأخير!!

الحقيقة التي باتت لا تخفى، أن هذه المؤتمرات، أو هذه المؤامرات على الإسلام والمسلمين، إن صح التعبير، تعني بالدرجة الأولى استهداف الأسرة المسلمة، لأنها تعتبر من أواخر الحصون الإسلامية التي لم تسقط، لذلك لابد من إسقاطها وإغراقها في الفلسفات والممارسات التي سقطت فيها الأسرة في الحضارة والثقافة الغربية، وأن الهزيمة عندها تعتبر الحالقة.

عمر عبيد حسنة



الزواج على الطريقة الإلكترونية

من غرف الشات إلى غرف النوم.. والمحاكم نهاية الطريق..!!

في الآونة الأخيرة رصدت وسائل الإعلام وبعض الدراسات الاجتماعية حالات كثيرة للتعارف والزواج عبر غرف المحادثة Chat بشبكة الإنترنت، وانتهت في أغلبها إلى الفشل لأسباب مختلفة.. وعلى رغم ما تشير إليه وسائل الإعلام المختلفة من مخاطر الانزلاق إلى علاقات الصداقة والغرام عبر هذه الغرف، فإن إقبال الشباب عليها لم يتراجع، بل لعله صار ظاهرة لافتة للانتباه وجديرة بالرصد والمناقشة.

تحقيق
صلاح محمد أبو زيد

ونحن نفتح معكم هذه القضية عبر هذا التحقيق:

**** الشك والعصبية**

تقول «أمل طه».. وهي متخرجة في الجامعة الأمريكية: كان رفضي المستمر للزواج بالطرق التقليدية.. هو الذي قادني إلى استخدام الحاسوب لانتقاء الزوج المناسب عبر غرف المحادثة.. فتعرفت على شاب لبق وبهرتني شخصيته وذكاؤه الحاد، وتم اللقاء والاتفاق على تفاصيل الزواج بسرعة كبيرة، خاصة أنه كان يتمتع بالوسامة والإمكانات المادية المعقولة.

واكتشفت بعد الزواج أنني ارتبطت بشخص آخر، حاد الطباع وعصبي للغاية يثور لأتفه الأسباب ويمتلئ بالشك في أقرب الناس إليه، حتى أنه منعني من استخدام الحاسوب بدعوى أنه مفسدة ودعوة للانحلال.. وعندما أصبحت حياتي معه لا تطاق، طلبت الانفصال.. والمثير للدهشة أنه لم يتردد لحظة ولم يحاول التمسك بي فوافق على الفور..

**** فقدت احترامي لزوجي!!**

أما «أ. س. أ».. مهندسة، فتجذب طرف الحديث إلى اتجاه آخر، حيث تقول: تزوجته منذ سنتين.. ولم ننجب أطفالاً، زوجي يعيش مع الحاسوب أكثر مما يعيش معي.. كنت أظن أن الكمبيوتر بالنسبة إليه هواية ولكنني اكتشفت أنه حياة له، فهو يمكث معه أكثر من ١٤ ساعة يومياً ويسهر معه كل يوم حتى طلوع الشمس، واكتشفت أخيراً أن له علاقات متعددة مع عدة فتيات من دول أخرى ويمارس معهن الرذيلة من خلال شاشات الحاسوب وأنا نائمة.. كنت أحبه وأحترمه وأقدره، لكنني الآن فقدت احترامي له ولم أبق أستطيع الحياة معه، وعندما رفض طلاقي لجأت إلى المحكمة.

**** زوجتي تحب الكذب**

وماذا عن الطرف الآخر الذي يبدو مذنباً، بينما قد يكون هو الآخر ضحية لغرف المحادثة؟!

يقول «محمد أمين سليمان» موظف حكومي: ماذا تفعل إذا اكتشفت أن زوجتك التي تعرفت عليها بطريق غرف المحادثة والمراسلة عبر الإنترنت تعشق الكذب،

زواجات غرف المحادثة.. الكل يفكر بالخلاص بعد تكشف المستور

المحادثة تقود الشباب والمراهقين إلى علاقات فاشلة.. وانحرافات بالجملة

حتى في أبسط الأشياء التي لا تستدعي ذلك؟! وليس هذا فقط وإنما هي تدمن الجلوس بالساعات أمام الحاسوب كل يوم، اهتمامها بما يدور في غرف المحادثة أكثر من اهتمامها بي أو بغرف المنزل، وصرت أفكر جدياً في الفرار من هذه السيدة غريبة الأطوار.

**** تقليد أعمى**

أما أحمد هاشم «طالب جامعي»، فكان أكثر حيطة من أقرانه، فقال: تعرفت إلى فتاة عبر غرف المحادثة وأعجبتني شخصيتها ورقتها وقررت الارتباط بها لأنني رأيت فيها فتاة أحلامي، ومع الوقت اكتشفت أن فتاة أحلامي لا هم لها إلا الجري وراء أحدث خطوط الأزياء والتقليد الأعمى لكل ما تراه من مظاهر، ولو كان ذلك يتنافى مع عادات وقيم المجتمع.. وانتهت القصة بالفشل وهذا ما سبب لي صدمة كبيرة قررت بعدها عدم الاقتراب من غرف المحادثة وما يجري فيها.

**** تسلية برئية**

وربما تمثل «هناء»، وهي تعمل مهندسة، نموذجاً أكثر اعتدالاً.. فتقول: غرف المحادثة بالنسبة إلي فرصة لتبادل الآراء والخبرات والثقافات بطريق الانفتاح على الآخرين والتحاور معهم من دون أن أسمح لنفسي أو للآخر بالانزلاق إلى وهم الإعجاب أو الحب أو حتى الصداقة العميقة، فما يحدث هو نوع من الحديث والتسلية.. وهو يتماشى مع إيقاع العصر الحديث، فليست هناك صداقة حقيقية أو حب صادق بين طرفين في غرف المحادثة، لأن كلا الطرفين لا يعرف عن الآخر إلا ما يريد أن يظهره.. وقد يكون كاذباً أو مخادعاً أو له أهداف خبيثة يسعى وراءها، ولذلك أنصح أصحاب هذه الهواية بالتعقل ووضع خطوط فاصلة في حوارهم مع الآخرين.

هذه بعض النماذج التي قمنا برصدها وحملناها إلى علماء النفس والاجتماع والدين لنستمع إلى آرائهم فيها:

**** انطوائية الكمبيوتر**

يقول الدكتور محمد رحماوي.. أستاذ علم النفس:

أصبح الآن في علم النفس ما يطلق عليه انطوائية الكمبيوتر، وتظهر هذه الحالة عندما يستغرق الشخص في الجلوس أمام الحاسوب ساعات طويلة كل يوم بشكل يشبه مدمني القمار -طبعاً مع استثناء الأشخاص الذين يستدعي عملهم ذلك-، وقد تظهر هذه الحالة لدى الأفراد الانعزاليين ذوي الشخصيات الانطوائية أو الأشخاص الذين يرغبون في الهروب من ظروفهم ومشكلاتهم الحياتية فيلجؤون إلى الحاسوب ليفرغوا فيه طاقاتهم وهمومهم، هذا فضلاً عن الإجهاد والتوتر النفسي الذي ينتج عن استخدام الحاسوب لفترات طويلة.

وظاهرة غرف المحادثة التي صارت منتشرة بين الشباب بشكل يكاد يكون مرَضياً، تؤدي إلى الخلل في العواطف وتوجيه المشاعر في غير وجهتها الطبيعية، وهذا يقود الشباب إلى زواج فاشل أو علاقات أخرى منحرفة.. ولكن ذلك لا يعني إدانة الحاسوب بشكل مطلق وإنما هي دعوة إلى ترشيد استعماله وعدم المبالغة في استعماله إلى حد يمثل خطراً على أمننا وسلامنا النفسي في المدى البعيد.

****فراغ عاطفي**

وترى أستاذة الاجتماع الدكتورة علية الحضري، أنه إذا كانت غرف المحادثة تعبيراً عن صيحة علمية وتكنولوجية باهرة فإنها في وجهها الآخر تعبير عن فراغ عاطفي لدى الشباب خاصة في مرحلة المراهقة، حيث لا يميز الشاب أو الفتاة بين الصداقة والإعجاب فيظل حائراً متردداً، وقد يقع في الخطأ.. وإقبال الشباب الشديد على هذه الغرف يعبر عن غياب الضبط الأسري والهرب من العلاقات الاجتماعية المباشرة والواضحة إلى علاقات محكومة بالسرية ومحاطة بالكتمان ومأمونة العواقب في ظاهرها إلا أنها قد تقود الشاب إلى مزالق خطيرة وتعصف بحياته ومستقبله.

**** تنمية الوعي الديني**

ومن جهتها تقول الدكتورة سعاد صالح عميدة كلية الدراسات الإسلامية للبنات بجامعة الأزهر:

الإسلام لا يدين وسائل الاتصال الحديثة أو يدعو إلى رفضها، فهو في جوهره دعوة إلى العلم والاستفادة من إمكاناته في الدعوة، ولكنه ضد الإسراف في كل شيء وضد إهدار الوقت فيما لا يفيد لأن في ذلك إهداراً لقيمة عظيمة في حياتنا وسوف نحاسب عليه في الآخرة، فالإنسان الذي يضيع وقته وجهده من دون طائل أو فائدة مباحة يرجوها، ينفق عمره هباءً؛ لذا فالدعوة موجهة أساساً إلى تنمية الوعي الديني والاجتماعي لدى الشباب عن طريق العلماء والمجتمع ووسائل الإعلام.







الجاهلية الأولى تعود في القرن الحادي والعشرين

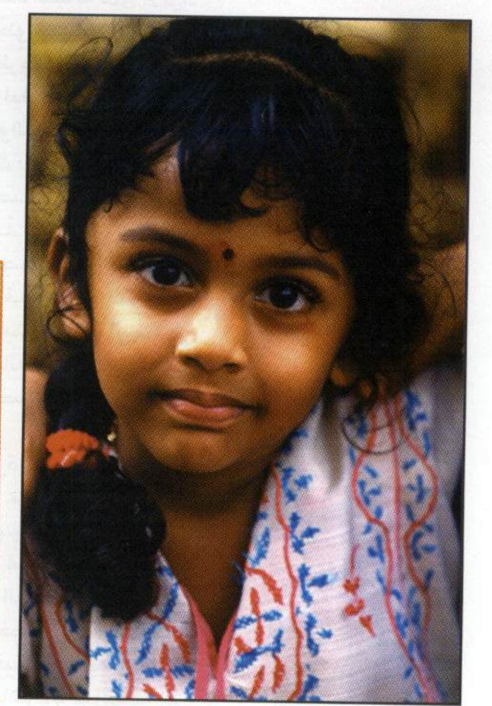
وأد البنات مستمر في الهند !!

أظهر أحدث الإحصاءات السكانية في الهند - التي يقدر عدد سكانها حاليا بمليار و ٢٧ مليون نسمة - أن الهند أصبحت من الدول القليلة التي يتجاوز فيها عدد الذكور عدد الإناث.. ووصل الأمر في الضواحي الثرية للعاصمة الهندية "نيودلهي" إلى حد وجود ٨٥٠ بنتاً فقط مقابل كل ١٠٠٠ ذكر. وقد بدأ القلق يعتري الهند على المستويين الرسمي والشعبي وبدأ بحث الظاهرة بشكل علني.

وعلى الرغم من هذه اليقظة المتأخرة نسبياً؛ فقد أفادت الأنباء في الآونة الأخيرة أن عمالاً في مدينة بشمال الهند عثروا على أجنة لإناث في أثناء تنظيفهم أحد المصارف.. وبعد أسابيع قليلة عثر أناس في مدينة "الوار" بولاية "راجستان" على حقيبة فيها جثث نحو ١٢ جنيناً أنثى وجثة لرضيعة تعتقد الشرطة أن إحدى العيادات الطبية الخاصة تخلصت منها.

وتعد هذه الاكتشافات من الأدلة الصارخة على تفضيل كثير من الآباء والأمهات الهنود إنجاب البنين على الإناث، مما يخل بالتوازن الطبيعي بين الذكور والإناث في بلد يتجاوز عدد سكانه مليار نسمة.

وفي محاولة لتوضيح دور كثير من الأطباء المستغلين في ذلك، وصف "أشيش بوس" - المتخصص في الدراسات الإحصائية للسكان - ما يحدث في الهند بأنه تحالف غير مقدس بين العادات والتكنولوجيا الحديثة ووسيلة سريعة للثراء يلجأ إليها الأطباء الجشعون.



التايلانديات يتبارين في تناول الكحول

أثارت مسابقة ترويجية في تناول الكحول تقتصر على النساء أعلنت عنها إحدى الشركات، ضجة كبيرة في أوساط التايلانديين وصلت إلى مجلس الشيوخ الذي أعرب العديد من أعضائه عن استيائهم. وتقضي المسابقة كما ورد في الصحف التايلاندية بأن تتبارى الراغبات وهن يلبسن خوذة تقيهن خطر السقوط، في تناول كميات من النبيذ والويسكي خلال فترة زمنية لا تتعدى عشرين دقيقة، على أن تعتبر فائزة من تتناول أكبر كمية من دون أعراض جانبية.

واعتبرت عضو مجلس الشيوخ رابيابرات بونغبانيش المسابقة إهانة لسمعة كل التايلانديات وللنساء والثقافة في العالم بشكل عام، فيما اعتبر آخرون أن المسابقة تتناقض مع كل الحملات التى ترعاها الدولة للتشجيع على عدم تناول الكحول.

أصغر معتقل فلسطيني يبلغ من العمر أياماً

أفادت مصادر في نادي الأسير الفلسطيني أن المعتقلة ميرفت محمود يوسف طه ٢٠ عاماً وضعت مولودها البكر في سجن الرملة الاحتلالي ليصبح بذلك أصغر معتقل فلسطيني في السجون الإسرائيلية.

وأضافت المصادر أن السيدة ميرفت طه وهي من سكان بلدة العيزرية بمدينة القدس أوقفت على خلفية أمنية فى ٢٩/٥/٢٠٠٢م. وحسب نفس المصادر فإن السيدة طه أنجبت طفلها الأول في مستشفى أساف هورفيه وهي تعاني من أوضاع إنسانية غاية في الصعوبة إضافة إلى الصعوبة التي تواجهها في تولي رعاية طفلها خاصة في ظل عدم توافر الخبرة الكافية لديها لصغر سنها . من جهته أكد والد إحدى المعتقلات في سجن الرملة وهو الذي نقل خبر إنجاب ميرفت طه، أن غالبية الأسيرات يعانين من أوضاع بالغة الصعوبة خاصة فى أعقاب احتكاك المجندات الإسرائيليات بالأسيرات.

وحسب مصادر رسمية في نادي الأسير الفلسطيني فإن الأسيرة ميرفت طه من سكان مدينة القدس ومتزوجة من أحد سكان بلدة العيساوية، وكانت قد اعتقلت قبل نحو ثمانية شهور حين كانت حاملاً في شهرها الثاني. ووفقاً لتلك المصادر فإن الأسيرة طه تمضي فترة محكوميتها القريبة من ٢٠ شهراً في سجون الاحتلال .



هل هو الانفتاح الذي يريده الغرب؟!

طالبة تلد توأمين من والدين مختلفين



ولدت طالبة شابة من زغرب قبل أشهر توأمين من والدين مختلفين، بحسب ما أثبتت تحاليل وراثية أجريت لاحقاً، وفق ما أكدت صحيفة محلية.

وقالت الوالدة الشابة لصحيفة يوتارني ليستلا إن ولديّ من أبوين مختلفين، موضحة أنها حملت بهما في أثناء سهرة أسرفت خلالها في تناول الكحول.

وأجرت بعد ولادتهما اختبارات للتحقق من أبوة الوالد المفترض، ثبت من جرائها أن أحد التوأمين فقط هو ابنه.

ووافق الوالدان على دفع نفقة للتوأمين، غير أن أحدهما فقط يزور ابنه بانتظام، في حين يرفض الآخر إجراء أي اتصال مع الوالدة والطفل.

وأوضح أندريا كاستيلان الخبير القضائي في شؤون الأبوة للصحيفة أنه في ثلثي أحوال الحمل بتوأمين، يكون الطفلان من بويضتين مختلفتين.

وأوضح أن المراجع المهنية لا تذكر سوى حوالي عشر حالات مشابهة لحالة هذه الشابة حيث تم، خلال دورة شهرية واحدة، تخصيب بويضتين من رجلين مختلفين.

باع طفليه بـ ٣٦ دولاراً لتوفير أجرة الطريق للبحث عن عمل

باع مواطن صيني طفليه بسعر ١٨ دولاراً لكل واحد منهما لأحد الفلاحين بحجة توفير أجرة الطريق للبحث عن عمل.

ووفقاً لصحيفة بكين ستار ديلي اليومية فإن الأب استغل فرصة غياب الأم عن المنزل ليقوم بهذا العمل الذي وفر له أجرة السفر لمتابعة مبتغاه في مدينة فوجو، إلا أن تأنيب الضمير أعاده ليلقي نظرة الوداع الأخير عليهما فوقع في قبضة رجال الأمن.

وذكرت الصحيفة التي نشرت الخبر أن أحد المواطنين أعلم الصحافة أن مواطناً يتكلم بلهجة محلية يقول إن هناك عدداً من الأطفال في عائلته لا يقدر على رعايتهم وهو مضطر لبيع بعضهم وهذا دفعه إلى بيعهم لأحد الفلاحين.

وبعد أن ألقت السلطات الأمنية القبض على مشتري الأطفال أنكر أنه اشتراهم من والدهم.

وتفرض السلطات الصينية عقوبة، تصل إلى الإعدام، على كل من يتاجر بالبشر، ولكن لا زالت هناك حالات بيع للأطفال والنساء تتم بشكل سري في مختلف مناطق الصين.

ارتفاع مخيف لمعدلات الجريمة داخل الأسرة في مصر!!

بدأ خبراء في الاجتماع وعلم النفس في مصر دراسة ظاهرة تصاعد العنف والجريمة داخل الأسرة المصرية، وهل هناك عوامل وراثية أم أن المشكلة ترجع إلى أسباب بيئية واقتصادية واجتماعية؟

وأعرب الخبراء عن قلقهم للخط المتصاعد في مؤشر العنف داخل الأسرة المصرية وأن حوادث العنف الأخيرة أظهرت مدى الفظاعة والتطرف في بعضها مثل العنف الموجه من الأبناء إلى الآباء أو العكس، وأشارت دراسة جديدة إلى أن ٦٠ بالمائة من جرائم القتل في مصر تقع في نطاق الأسرة وهو مؤشر يعتبره الخبراء هنا علامة خطرة تتطلب وقفة لمعرفة المحرك الحقيقي لهذه الظواهر المفزعة.

وقالت مصادر المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية: إن التفكك الذي شهدته الأسرة المصرية مؤخراً مسؤول عن شيوع العنف بين أفرادها، و لم تبق هناك وصفة سحرية لمقاومته إلا بالعودة إلى الأسرة ليبدأ العلاج من داخلها لأن العنف بدأ ينتشر نتيجة لتراخي الأسرة عن القيام بدورها في التربية، مشيرة إلى أن ذلك النوع من العنف الأسري ربما أخذ شكل الظاهرة العالمية.

من جانبهم قال خبراء في الجريمة إن التنشئة الاجتماعية الخاطئة مسؤولة عن شيوع العنف، فالأولاد يتعلمون منذ الصغر أسلوب العنف داخل الأسرة إلى جانب غياب القدوة وتغذية وسائل الإعلام لهذه الظاهرة السلبية، مشيرين إلى أن هناك عدة أسباب اجتماعية واقتصادية مثل تراجع العوامل الروحية وتعاظم القيم المادية وانتشار ظاهرة الإدمان التي تقف وراء نسبة كبيرة من الجرائم.

أما الأطباء فاتجهوا إلى تحليل الشخصية للوصول إلى السبب الرئيسي وراء هذا وحاولوا جاهدين الوصول إلى سبب علمي مقنع لهذه الظاهرة، وقال بعضهم إن من المحتمل أن تكون هناك عوامل وراثية وراء هذا، إلا أن كلامهم مردود في هذه الناحية لأن العنف الأسري في مصر بدأ يظهر منذ مدة معينة، فأين كانت العوامل الوراثية قبل ذلك؟



الاستراحة

مثل وقصة

أتتك بحائن رجلاه.

والحائن الهالك. يضرب فيمن تسوقه قدماه إلى شر يصيبه.

وقصة هذا المثل: أن الشاعر عبيد بن الأبرص قدم على النعمان بن المنذر في يوم بؤسه (الذي يقتل فيه أول من يلقاه) ليمدحه وهو لا يعرف أنه يوم بؤسه. فلما انتهى إليه علم بحقيقة هذا اليوم، فسأله النعمان: ما جاء بك يا عبيد في هذا اليوم؟ فقال: أتتك بحائن رجلاه!! فقال له النعمان: أنشدني شعرك. فقال عبيد: حال الجريض (الغصة بالريق) دون القريض (الشعر). فذهبت كلتا كلمتيه مثلاً.

وقفة مع الناس

وصف الله تعالى النفس في القرآن الكريم، بثلاث صفات وهي: النفس المطمئنة، والنفس اللوامة، والنفس الأمارة بالسوء.

أما النفس المطمئنة، فهي التي رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً ورسولاً، وهي التي اطمأنت إلى أمر الله ونهيه، وأنست بوعده وخافت وعيده.

وأما النفس اللوامة فهي التي تلوم صاحبها على الخير والشر: على الخير لمَ لم يكثر من الأعمال الصالحة؟ وعلى الشر لم فعل هذا؟

وأما النفس الأمارة بالسوء فهي التي تقود صاحبها إلى الشر، ولا يستطيع أن يوقفها، فتدفعه إلى ترك الصلاة، وتغريه بشرب الخمرة وارتكاب الفواحش وتوصله إلى القتل كأنه عبد مأمور.

اختيار خالد المرفدي

الكلمات المتقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
										١
										٢
										٣
										٤
										٥
										٦
										٧
										٨
										٩
										١٠

أفقياً
١- صحابي جليل قال له الرسول عليه السلام عندما هاجر: ربح البيع.
٢- آلة لتفتيت الحديد (معكوسة)، ذكَر الضفادع.
٣- صنع عقدة، ما اتخذ صاحبة ولا (...).
٤- فاتحة إحدى سور القرآن الكريم (معكوسة)، وحدة قياس المقاومة في الكهرباء (متفرقة).
٥- عدة شعوب.
٧- أحد الحجارة التي توضع عليها القدر (متفرقة).
٨- حرف للإضراب، ما يحمل فيه الميت إلى القبر.
٩- ما يكسو العظام، المطر الخفيف (معكوسة).
١٠- شاعر الرسول عليه السلام.

رأسياً
١- مهر المرأة، ثمر النخل قبل بدء نضجه.
٢- قطّ، ضجَر، تناول ما في الصحن بلسانه.
٣- من بلاد العرب (معكوسة)، أداة نفي
٤- صوت القنبلة مكرر.
٥- وضع عنه الذنب (معكوسة).
٦- شرب ثانية (معكوسة)، ينقل البضائع ويبيعها (معكوسة).
٧- حيوان يشبه الضب (متفرقة)، آيتك ألا تكلم الناس (....) ليال سوياً (معكوسة).
٨- خافوا، جمع قلة لطبيب (معكوسة).
٩- مستمر على العمل (متفرقة)، منسوب إلى البلوى (معكوسة).
١٠- حمامة برية، ما يتساقط من الخبز أو غيره.

حل الكلمات المتقاطعة في العدد السابق ١٣٩ لشهر ذي القعدة

أفقياً
١- بلال الحبشي
٢- رعيل، يم، عن
٣- يرسم، بنانه
٤- دهك، جماهير
٦- أعمال، عادا
٧- شمايل، جموع
٨- عنب، نهاوند
٩- المجلس
١٠- بر، وعل، يهم.

رأسياً
١- بريد الشباب
٢- ليرة، أمن
٣- عساك، عاما
٤- ملل، معي، لو
٥- الدمع
٦- ليبيا، نجل
٧- حمنة، عجول
٨- أماسي
٩- منعش، هود
١٠- مانع الجهني

حل كلمة السر في العدد ١٣٩ لشهر ذي القعدة

مانع حماد الجهني

سقط سهواً الشطر الثاني من البيت الثاني وهو: عددت أرجاءه من لب أوطاني





إجابة مسابقة العدد ١٣٩ لشهر ذي القعدة

١- محمد رشيد رضا
٢- عشرون ألفاً
٣- بيتر شولاتور
٤- والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة...
٥- عبد الوهاب المسيري، الموسوعة اليهودية، أو سعد البازعي، المكون اليهودي في الثقافة الغربية المعاصرة.

الفائزون في مسابقة العدد ١٣٩

محمد عبد الله صلاحات - الخرج

أحمد عبد الله الرقيبة - مكة المكرمة

عيسى عبد الوهاب الزياني - المحرق - البحرين

لغز: ما هو؟

وقاض قد قضى للناس عدلاً
له كف وليس له بنان
رأيت الناس قد قبلوا قضاه
ولا نطق لديه ولا لسان

من أقوال البلغاء

من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه، فإن شكر الله عليها عرّضها للدوام والنماء، وإن لم يشكره عليها عرضها للزوال.

اختيار علي الصبحي

السيد علي الصبحي - جدة
وصلت رسالتك، وتجد الإجابة في هذا العدد، وسّع الله صدرك وزادك علماً.

شارك واربح

شروط المسابقة

١- ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف محرم ١٤٢٤هـ.
٢- ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، ولا يقبل إرسال الإجابات بالفاكس.
٣- يجوز الاشتراك بأكثر من قسيمة للفرد الواحد.
٤- لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.
٥- لكل من الفائزين الثلاثة الأوائل جائزة وهي اشتراك سنوي مجاني في المجلة.
٦- معظم الإجابات تجدها في ثنايا ما ينشر في العدد

١- اذكر ثلاث مؤسسات خيرية تعمل في المملكة العربية السعودية على نطاق العالم الإسلامي.
....
....
....

٢- كم مضى على اعتناق د. فاطمة جاكسون للإسلام؟
....

٣- متى أعيد تشكيل الحزب الإسلامي في العراق؟
....
....

٤- اذكر ثلاثة أدباء اهتموا بأدب الطفولة، ذكرتهم الأديبة الجزائرية لطيفة العثماني في حوارها مع المجلة.
....
....
....

٥- من هي الفئة الشديدة الحساسية في المجتمع والمحتاجة إلى مراجعة الطبيب النفسي؟
....
....

الإسم: ....
العنوان: ....
....



الإنسانية وحافة الهاوية



محمد بن علي القعطبي
Qatabi @wamy.org

كانت الولايات المتحدة -باستمرار ولاتزال- نموذجاً للرقي والعلم والتقدم التقني الذي أعطى للعالم نموذجاً للحياة المثالية على مستوى بيئة العمل والسكن والرفاهية، ولاتزال مطمحاً لكل من تحدثه نفسه بالحياة السعيدة.

ومع كل هذا التقدم، وبعيداً عن الثورة الجنسية التي احتواها هذا النموذج الأمريكي، فإن الإنسان يقف حائراً أمام التفكير الأناني العبثي المتخلف لهذا النموذج في النظرة إلى الآخر.

وفي اعتقادي أن الولايات المتحدة عندما تصل إلى هذا المدى من التشنج فإن تشنجها يرجع إلى أن الدول والأفراد عادة، عندما يبلغون درجة عالية في الرفاهية البشرية، فإنهم يفقدون القياس الإنساني، ولا يستطيعون عند ذلك الإحساس بحاجات الفقراء؛ ولهذا السبب لم تعد الولايات المتحدة تميز بين المذنب والبريء، وهذه الحالة نفسها تحصل عندما يصل الإنسان والدول إلى درجة كبيرة من الضعف.

وفي المقابل: لماذا يقف العرب والمسلمون - بل العالم كله- موقفاً مضاداً للموقف الأمريكي؟ إنهم ببساطة أقرب إلى الإحساس بالطرف الآخر الذي لم تستطع الولايات المتحدة تفهم مشكلته، ولا حاجاته.

وهنا فلابد من إثارة الأسئلة الأساسية من هم «الإرهابيون»؟ ما الذي يبحثون عنه؟ هل هو مجرد هوى وضرب من الجنون؟ أم أنهم يبحثون عن شيء مفقود؟

قد تكون هذه الأسئلة الشائكة جداً مشرعة لدى الأمريكيين، الذين أحسوا فجأة بالخطر، وفقدان الأمن والاستقرار، وهو الأمر الذي لم يكن يجول بخاطرهم يوماً، أو يتوارد على أذهانهم، مما جعلهم يتصرفون بطريقة غير عقلانية، أخرجتهم عن الإطار الذي اختطوه هم لأنفسهم، وكانوا يطالبون به غيرهم، ويريدون له السيادة في العالم..

ومن ثم فإن العودة إلى الثوابت، والمبادئ والحقوق المكفولة للجميع، وتفهم الآخر، وعدم التدخل في شؤونه وعدم الخلط بين المتشابهات، قد يكون أمراً ضرورياً للإجابة عن الأسئلة والاستشكالات المثارة وقد يكون الأمريكيون أولى الناس بهذا الأمر، في مراجعة النفس وإعادة النظر في تصرفاتهم طويلاً، وألا ينظروا إلى أن كل الناس أعداؤهم أو يناصبوهم العداء.

فالفقر والعوز والحاجة، قد تدفع الإنسان الذي يعيش في هذه الظروف إلى اتخاذ مواقف بعيدة عن الصواب، وأشد عنفاً وبغضاً وكرهاً، وعلى عكس ذلك تماماً إذا شعر المحروم بأن هناك من يمد له اليد والعون والمساعدة فسوف يدفعه ذلك إلى أن يكون منصفاً في نظرته للآخر سواء كان أمريكياً أو غير أمريكي.

كما أني أفهم أن عون اليتامى والمحتاجين - والذي تقوم به بعض المنظمات الإنسانية والخيرية التي تزعم الولايات المتحدة أنها تدعم الإرهاب - إنما يساعد على عدم تحولهم إلى الإرهاب؛ لأن هؤلاء الأطفال، بعد رعايتهم، لن تصل بهم الحاجة في يوم من الأيام إلى المجازفة بحياتهم.

وهؤلاء الفلسطينيون الذين لا يملكون سوى الحجارة وأسلحة بدائية عندما يضحون بأنفسهم يثيرون أسئلة يجب على العالم أن يتوقف عندها هي: ما الحقيقة التي تكمن في رؤوسهم الصغيرة فتبعثهم على ذلك وهم في مقتبل العمر؟ وما هي الظروف الإنسانية التي تدفعهم إلى ما لم يكن في الحسبان؟



